بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيْم

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّلِحَتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمَاً وَلاَ هَضْماً﴾.

صدق الله العظيم

سورة طه : الآية 112

صالـــح جبـــــر

ودوره السياسي في العراق
حتى عام 1957

رسالة تقدمت بها الطالبة

فاطمة صادق عباس السعدي

الى مجلس كلية التربية – الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب

في التاريخ الحديث والمعاصر

باشراف

الاستاذ الدكتور

علاء جاسم محمد الحربي

1426 هـ **2005 م**

الاهداء

الجبل الذي طالما حلمت ان اكون بقوته وصلابته... والدي

النسمة الوادعة التي اِحتضنتني ثم غادرتني

على عجل هنيئة بجوار ربها ... والدتي

النهر الذي جاد بعطائهِ لي دوماً... زوجي

ورود استنشقتُ رحيقها فزادتني

صبراً وأملاً في الحياة ... اولادي

رنا حسين سيف امير

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

فاطمة

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة المعنونة (صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957) والمقدمة من الطالبة فاطمة صادق عباس السعدي ، تم تحت اشرافي في كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر .

الأستاذ الدكتور

علاء جاسم محمد الحربي

/ / 2005

المشرف

بناءا على التوصيات المتوافرة ارشح هذة الرسالة للمناقشة .

الاستاذ المساعد الدكتور

حقي إسماعيل ابراهيم

2005 / /

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد باننا اطلعنا على الرسالة المعنونة (صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957) والمقدمة من الطالبة فاطمة صادق عباس السعدي . وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ووجدنا انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير ( ) .

عضو اللجنة
الاسم :

عضو اللجنة
الاسم :

رئيس اللجنة
الاسم :

عضو اللجنة
(المشرف)

تاريخ المناقشة :

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية / الجامعة المستنصرية .

العميد
الاسم :
التوقيع :

المختصرات المستخدمة في الدراسة

ت	الاسم	المختصرات
1-	دار الكتب والوثائق	د.ك.و.
2-	ملفات وزارة الداخلية (العراقية)	م.و.د.
3-	ملفات وزارة الخارجية (العراقية)	م.و.خ.
4-	وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign office	F. O.

Salih Jabir
and his Political Role in iraq
until 1957

A Thesis Submitted by
Fatima Sadiq Abbas Al-Sa'ady
To the Counsel of College of Education
Al-Mustansiriyah University

in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Modern History

Supervised by
Professor Doctor
Ala'a Jassim Mohumad Al-Harbi

شكر وتقدير

من بعد شكر الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه اجمعين. اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى استاذي الفاضل الدكتور علاء جاسم محمد الحربي الذي تابع بعناء موضوع الدراسة ، على الرغم من الظروف الاستثنائية التي عانى منها كل عراقي عاش في وطننا العزيز . جزاه الله عني خير الجزاء وسدد الله خطاه وابقاه ذخراً للعلم والباحثين عن الحقيقة .

كما اخص بالشكر والامتنان الاستاذ الدكتور عبد الله الجوراني اذ امدني بكل ماتحتويه مكتبته من كتب ووثائق مهمة ، وحسبه كريماً متواضعاً . والشكر موصول الى اساتذتي جميعاً الذين لم يبخلوا عليّ بالتوجيه والارشاد خلال السنة التحضيرية واخص بالذكر طاهر البكاء والدكتور محمد كريم والدكتور نصيف جاسم المطلبي الدكتور جهاد مجيد محي الدين والدكتور صالح حسن العكيلي والدكتور صبري فالح الحمدي والدكتور موسى محمد طويرش والدكتور عادل تقي البلداوي والدكتورة سعاد محمد صبري التي كانت اختاً ومربية فاضلة ، لطالما خصتني بالتوجيه والارشاد ، واقدم وافر شكري الى الاستاذ صباح رشيد مدير الادارة في المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية والدكتور عبد الله شاتي والدكتور علي ناصر . واسجل شكري الى رئيس قسم التاريخ الدكتور حقي اسماعيل العاني ، والاخت اخلاص صباح لترجمتها بعض المصادر المهمة واشكر الاخ كاظم جواد العبيدي فقد امدني بمصادر مهمة والدكتور غازي العبودي والست ارادن حاتم خضير والست فائزة قنبر علي ، فقد كن خير عون في استكمال هذه الدراسة .

الباحثة

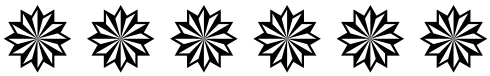

المقدمـة

لقد افردت الكثير من الاطاريح والرسائل الجامعية لدراسة الشخصيات السياسية التي قامت بدور فاعل ومؤثر في تاريخ العراق المعاصر ، فضلاً عن شخصيات لم يكن لها دور مؤثر او بارز. لكن صالح جبر لم يكن من تلك الشخصيات . فقد تردد اكثر من قسم للتاريخ في اقرار موضوع رسالة ماجستير عنه لاسباب سياسية وليست علمية . وقد باءت جهود الدكتور علاء جاسم الحربي بالفشل في هذا الجانب ، على الرغم من ان جهده قد اثمر في اقرار رسالة ماجستير عن السيد محمد حسن الصدر في معهد التاريخ العربي وذلك عام 2002. والمعروف ان دور صالح جبر السياسي يفوق دور العديد ممن كتبت عنهم رسائل جامعية .

لقد كان صالح جبر ابرز منافسي نوري السعيد في السنوات الاخيرة التي سبقت سقوط النظام الملكي عام 1958، ونظر اليه الكثيرون على انه افضل من يخلف نوري السعيد الذي ارتبط النظام الملكي باسمه (زمن نوري السعيد) . وهذا يؤكد اهمية دراسة الشخصيات السياسية التي قامت بدور مهم في التاريخ ويفند مقولة اهمال دور الفرد تحت ذريعة ابراز دور الجماهير . فان عدداً من مراحل تاريخ بعض الدول ارتبطت بتاريخ ساستها مثل هتلر وستالين وديغول وجمال عبد الناصر وغيرهم. ونحن لانريد ان نضع صالح جبر في مصاف هؤلاء فالامثلة تضرب ولاتقاس . لقد توزعت الرسالة على خمسة فصول ومقدمة وخاتمة .

تناول الفصل الاول نشأته وتكوينه الثقافي وبدايات نشاطاته السياسية فقد سلطت الضوء على حياة صالح جبر ونشأته ودراسته والوظائف الاولى التي تقلدها واثبت من خلالها كفاءة واضحة ، وقد كان لتحصيله العلمي في مادة القانون اثر مهم في بروز شخصيته مبكراً .

لقد اشترك صالح جبر في الانتخابات النيابية وفاز مرات عديدة في الدورات الانتخابية واصبح نائبا للمنتفك والديوانية، وعين متصرفاً للواء كربلاء في عام 1935 ، وبعدها مديراً عاماً

لمديرية الكمارك والمكوس 1937 وانتقل الى وظيفة متصرف لواء البصرة في عام 1941، كما اصبح عضواً في مجلس الاعيان ورئيساً للمجلس (1941–1947) .

الفصل الثاني : (مناصب صالح جبر الوزارية 1933 – 1950) تناول مناصبه الوزارية ، التي اسهمت كثيراً في شهرته وبروزه في الحياة السياسية ، فقد تقلد منصب وزير المعارف في العام 1933، وانتهاءاً بآخر وزارة له هي وزارة الداخلية في وزارة توفيق السويدي الثالثة في العام 1950 .

لقد اثبت صالح جبر كفاءة على الرغم من الاحداث الجسام التي واجهته فقد كان شديد الحرص على عمله والتزاماته الوظيفية شاعراً بالاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية والتي تحيط به من كل جانب . فظل دؤوباً لايمل عملاً في سبيل المصلحة العامة ، حتى وصِفَ بالمصارع الذي يصارع الاحداث بقبضة حديدية ، وانه كان يزن خطواته بميزان من ذهب .

الفصل الثالث: (صالح جبر رئيساً للوزراء 29 آذار – 27 كانون الثاني 1948)

افرد للحديث عن الوزارة الوحيدة التي شكلها في ظل الظروف الصعبة والمعقدة فقد شهدت البلاد ازمة اقتصادية حادة وعاشت البلاد حركات برزان . وقد بذل صالح جبر مابوسعه لمواجهة الاحداث التي عصفت بوزارته بفضل الخبرة التي اكتسبها في مناصبه السابقة, كما ابدى اهتماماً بالقضية الفلسطينية وقضايا العرب الاخرى . وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الا ان وزارته لم تحقق ماجاء في منهاجها الا القليل .

الفصل الرابع : المعاهدة العراقية – البريطانية 1948 (بورتسموث)

تناول المعاهدة التي وضع معظم تفاصيلها صالح جبر ، بالاتفاق مع الوصي عبد الاله ونوري السعيد ، وقد تتبع الفصل مراحل المفاوضات التي انتهت بعقد معاهدة لاتختلف جذرياً عن سابقتها (1930) على الرغم من الجهود التي بذلها صالح جبر لعقد معاهدة يرضى عنها الشعب الذي اسقط المعاهدة وصالح جبر ، اثر وثبة وطنية كبرى تعد من ابرز الاحداث التي شهدها العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد تصدى صالح جبر للوثبة بكل قوة ، الامر الذي ادى الى سقوطه سياسياً ومعنوياً .

الفصل الخامس : (نشاطه السياسي 1951 – 1957) .

تناول حزب الامة الاشتراكي الذي اسسه صالح جبر عام 1951 والذي ضم كبار الملاكين والاقطاعيين . فقد اراد من خلال هذا الحزب دعماً لمواجهة نوري السعيد ومنافسته املاً في ان يصبح خليفته بعد ان ارهقته السنين . واوضح الفصل ان صالح جبر لم يكن بامكانه منافسة سياسي محنك عركته التجارب والسنين وعرف كوامن السياسة ماخفي منها وماظهر .

كما تطرق الفصل الى ردود الفعل التي شهدها العراق لوفاته وكان امراً طبيعياً ان تتضمن الخاتمة نفسها تفسيرا عاماً لشخصية صالح جبر .

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر ، يأتي في المقدمة منها الوثائق العراقية غير المنشورة والمحفوظة في دار الكتب والوثائق والتي شملت الكثير من مقررات مجلس الوزراء والتقارير الرسمية ، التي استطاعت الباحثة الاطلاع عليها على الرغم من الظروف التي احاطت بالمكتبة من حرق وتدمير وضياع وتلف الكثير من الوثائق ، واقتصار المكتبة على جهاز عارض فقط .

كما قدمت وثائق وزارة الداخلية وبخاصة ملفات المنتفك والدورات الانتخابية التي اشترك فيها صالح جبر، الكثير من المعلومات الموثقة والتفصيلية. واسهمت وثائق وزارة الخارجية في اغناء هذه الدراسة ، فضلاً عن وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F.O.) والتي لها صلة مباشرة في موضوع بحثنا .

شكلت محاضر مجلسي النواب والاعيان حيزاً مهماً في اغناء البحث ، فقد كانت لصالح جبر مداخلات عديدة في المجلس عكست شخصيته ومستواه الثقافي كما افادت الباحثة من مؤلفات السيد عبد الرزاق الحسني ، مؤرخ العراق في العهد الملكي ، فهي بحق مادة علمية غزيرة وبخاصة كتابه تاريخ الوزارات العراقية ، كما امدتنا كتب المذكرات بمعلومات غاية في الاهمية عن شخصية صالح جبر ، مثل مذكرات توفيق السويدي ، واحمد مختار بابان وكامل الجادرجي ومزاحم الباجهجي وفؤاد عارف وطه الهاشمي وناجي شوكت .

كما اسهمت الاطاريح والرسائل العلمية الجامعية بمعلومات مفيدة ، وشكلت المعلومات التي حصلنا عليها من خلال المقابلات مع عبد الستار مجبور سكرتير صالح جبر ، الذي لازال يتمتع بذاكرة جيدة ، وتربطه صلة عائلية مع صالح جبر، شكلت رافداً مهماً اغنى الرسالة وبخاصة عن شخصية صالح جبر .

كما اسهمت بعض المصادر الاجنبية والكتب المعربة والمترجمة والصحف والمجلات وشبكة الانترنيت بقدر مهم في اظهار هذه الرسالة على صورتها الحالية . أسأل الله ان اكون قد اديت ماعليَّ من مهمة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها عراقنا العزيز تحت نير الاحتلال الامريكي الذي دمر البلاد والعباد . وانا على ثقة تامة ان ملاحظات اساتذتي اعضاء لجنة المناقشة ستغني الرسالة وتُقَوِّم مافيها من هفوات واخطاء ، والكمال لله وحده ومنه العون والتوفيق .

الباحثة

الفصل الاول

نشأته وتكوينه الثقافي وبدايات نشاطاته السياسية

- 📖 اسرته ونسبه .
- 📖 ولادته ونشأته .
- 📖 صفاته .
- 📖 الوظائف التي تقلدها .
- 📖 النائب صالح جبر .
- 📖 العين صالح جبر .

أسرته ونسبـه :

ينتمي محمد صالح بن جبر بن علي الى اسرة متواضعة من بني زيد، من عشائر الشطرة في المنتفك جنوب العراق . وكان والده جبر ، نجاراً ، اشتهر بهذه الحرفة في مدينة ، الناصرية.[1] تزوج جبر النجار من لطيفة بنت سالم بن طليع،[2] من عشيرة السادة المكاصيص، وان ابنة أختها نعيمة هي والدة السياسي العراقي المعروف فؤاد الركابي، الذي كان مسؤولا لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي حتى عام 1959.[3] وان والدة فؤاد الركابي هي ابنة عم صالح جبر، من عائلة من الطبقة الوسطى من قبيلة بني ركاب[4].

انجبت لطيفة ثلاثة اولاد، [5] هم صالح ، وعزيز الملقب بـ (عزوز) وقد عمل موظفا في السكك الحديد،[6] وعبد الرضا ، الذي اصبح قائمقاما في كركوك لفترة من الزمن .[7] كما أنجبت آمنة ، [8] وهاشمية. [9] . عندما توفي النائب سليمان الشريف زوج هاشمية عام 1955،

---

1) احمد فوزي ، 12 رئيس وزراء ، بغداد ، 1984، ص253 .

2) مقابلة مع عبد الستار مجبور، سكرتير صالح جبر في 2004/1/24 .

3) تشير بعض المصادر الى ان والدة فؤاد الركابي ، تمت بصلة قرابة بعيدة مع صالح جبر . للمزيد من التفاصيل ينظر : الانترنيت -1www. Late F. Net 17-09 1424 . وفي هذا الصدد يذكر حنا بطاطو "ان ام فؤاد الركابي ابنة عم ثانية لصالح جبر ، فكانت من عائلة من الطبقة الوسطى من قبيلة بني ركاب" . حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز، ط2، بيروت ، 1999،ص48.

4) حنا بطاطو ، المصدر نفسه، ص28.

5) الاضبارة التقاعدية ، صورة القسام الشرعي الصادرة من المحكمة الشرعية في الناصرية بتاريخ 1957/4/6، الموافق 6 رمضان 1376هـ.

6) متوفي وله من الابناء ستة وهم : مثنى وسامر ومالك وزهير وزهرة و سلوان ، وزوجته لازالت على قيد الحياة . مقابلة مع عبد الستار مجبور ، في 2004/2/24 .

7) متوفي ولديه من الابناء ستة وهم : سداد وسحاب، ورعد و وميض وميسون و وسن وزوجته ، سعاد متوفاة ، من اهالي كركوك، مقابلة مع عبد الستار مجبور ، في 2004/1/24 .

8) آمنة جبر علي ، متوفية لاتعرف القراءة والكتابة ، متزوجة من علوان جاسم النجار المتوفي عام 1956. مقابلة مع عبد الستار مجبور في 2004/1/24 .

9) هاشمية جبر علي، متوفية لاتعرف القراءة والكتابة، متزوجة من سليمان الشريف بندر، وكان سركال لقرية سليمان الشريف ، من عشيرة بني زيد في منطقة البدعة المعروفة في قضاء الشطرة، واصبح نائبا عن المنتفك مع خيون العبيد وموحان الخير الله وريسان الكاصد وثامر السعدون وزامل المناع ومحمد حسن حيدر والحاج طالب محمد علي وصكبان العلي ومنشد الحبيب عام 1943. كما حل محل النائب عبد المهدي المنتفكي في انتخابات عام 1942 التكميلية وحصل على 762 صوتٍ وهي الاكثرية في حين حصل خيون العبيد علي 809 صوت وكان تسلسله الثاني. م. و. د. ، اضبارة النواب في المنتفك ذي الرقم 14/ج/1، كتاب متصرفية المنتفك ذي الرقم 45/15/في 15 شباط 1942، الوثيقة ذات الرقم 150،151، وكتاب متصرفية المنتفك ذي الرقم 1883 في 5 تشرين الاول 1943 ، الوثيقة ذات الرقم 170 .

قدمت في عام 1957 طلبا الى دائرة التقاعد بتخصيص راتب تقاعدي من الراتب التقاعدي لشقيقها المتوفي صالح جبر، لاعالة ولديها القاصرين حميد ومجيد .[10]

ولادته ونشأته :

ولد محمد صالح بن جبر النجار بن علي في عام 1896 ، في مدينة الناصرية.[11] وهناك من يذكر ان ميلاده كان عام 1900 في مدينة الحلة .[12] وتوجد في اضبارة صالح جبر التقاعدية ، نسخة من دفتر نفوس ثان ، كان صالح جبر قد حصل عليه عام 1936، تشير المعلومات المدونة فيه الى ان ولادته كانت في عام 1895في الناصرية.[13] نشا صالح جبر في محلة الجامع الكبير في مدينة الناصرية، وقد شجعه والده على الدراسة ، فدخل المدرسة الرشدية في الناصرية عام 1902، وكانت لعائلة صالح جبر علاقة جيدة مع وجهاء المنطقة، وكان اولاد الوجهاء ياخذون دروس خصوصية، شاركهم فيها صالح جبر. ويذكر كامل الجادرجي انه كانت لصالح جبر رغبة شديدة في التعلم والدراسة، فتعلم اللغة التركية إلى حد ما، الامر الذي ساعده على ان يجد وظيفة في المحاكم[14] .

هناك شخصان آخران، اسهما في تشجيع صالح جبر على مواصلة التعلم والتفوق ، هما قريش ومحمد احمد خان .[15] الاول تركي الاصل ، كان مرشحا لان يكون عضوا في مجلس المبعوثان (النواب) العثماني ، وكان صالح جبر صديقا لابناء قريش افندي، فدخل معهم المدرسةالابتدائية، وظهرت علامات تفوقه منذ ذلك الوقت .[16]

---

1) الاضبارة التقاعدية ، نظم لها دفتر لاستلام حصتها من الراتب وقدره 14,742 ديناراً تقاضته لاول مرة بتاريخ 1961/6/10 ، مع عريضة مقدمة لدائرة التقاعد مع صورة من شهادة الوفاة لزوجها سليمان الشريف موقعة بتاييد مختار محلة الطوبجي في بغداد.

2) ينظر :الملحق ذي الرقم (1) المتضمن صورة من دفتر النفوس الاول لصالح جبر مثبت فيه ان ولادة صالح جبر 1895.

3) سيف الدين عبد الجبار ، صفحات مطوية من حياة صالح جبر ، الحلقة الاولى من مجلة الحياة على موقع الانترنيت ؛ file : c. windows deskton . p. 15 توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، مؤسسة رياض الريس، ط1، لندن،1987 ، ص140 ؛ علاء جاسم الحربي ، رجال العراق الملكي ، ط1 ، لندن ، 2004 ،ص143.

4) الاضبارة التقاعدية ، صورة دفتر النفوس الثاني لصالح جبر مثبت فيه ان ولادته في 1896، ينظر الملحق ذي الرقم (2) .

5) كامل الجادرجي، من اوراق كامل الجادرجي ، ط1 ، بيروت ، 1971، ص66.

6) يذكر سكرتير صالح جبر ، ان محمد احمد خان اسمه الحقيقي عبد الحميد خان وكان يلقب (ابو ملوك) وهو والد زوجة الدكتور ضياء جعفر الذي شارك في عدد من الوزارات العراقية.

1) من اوراق رفعت عبد الرزاق بخط اليد ومقابلة معه في 2003/11/20 .

اما محمد احمد خان، فهو من اصل هندي، وقيل ايراني من سكان مدينة البصرة، جاء الى العراق مع الحملة البريطانية عام 1914، وعمل مترجما ومستشارا مع البريطانيين. وقد اصبح فيما بعد مفتشاً للمحاكم عام 1920.[17] عندما اكمل صالح جبر دراسته في المدرسة الرشدية في الناصرية عام 1910، انتقل الى بغداد ، واصبح طالبا في المدرسة الجعفرية حتى عام 1919 .[18]

كان صالح جبر خلال سنوات دراسته في المدرسة الجعفرية ، قد عين كاتبا في احدى المحاكم العدلية لاجادته اللغة الانكليزية ، وقد وجد عبد الحميد خان في صالح جبر، شابا ذكيا يتكلم اللغة الانكليزية ، فعرض عليه فكرة الدخول الى مدرسة الحقوق في بغداد فيما بعد .[19] وفي هذا الصدد يذكر توفيق السويدي، ان صالح جبر "عاش في كنف والده جبر النجار في مستوى معيشة ، تحت الوسط ، ولما اكمل دراسته الابتدائية وكان في اثنائها يقوم بخدمة المستر تيسي، مدير مالية لواء المنتفك ، الذي اراد مكافأته على ما ابرز من خدمته الخصوصية، فعرض على ابيه بان يوافق على ارساله الى بغداد ، على نفقته الخاصة ليكمل دراسته الثانوية هناك" .[20] يذكر علي آل بازركان ان رئيس دائرة الاستخبارات في الجيش البريطاني الرائد ايري ادخل صالح جبر في سلك المخبرين عام 1918، ومن هنا جاء اتقانه الانكليزية .[21]

اكمل صالح جبر دراسته الثانوية في بغداد، ثم التحق بمدرسة الحقوق عام 1921 بمساعدة احد الضباط البريطانيين هو الرائد ديجبرن[22] ، وتخرج منها عام 1925، وكان مدير المدرسة توفيق السويدي ، ومن زملاء دورته ، منير القاضي وهو اقرب زملائه ، وسعد صالح جريو.[23]

---

2) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث ، لندن، 1985، ص 209.

3) مقابلة مع عبد الستار مجبور في 2004/1/24 .

4) مقابلة مع عبد الستار مجبور في 2004/1/24.

5) توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص141.

6) علي آل بازركان ،من مذكراته بين الناس والكتب احاديث وطروحات ، ط1، بغداد، 1996، ص94.

7) المصدر نفسه ، ص94.

23) مقابلة مع عبد الستار مجبور في 2004/1/24.

تزوج صالح جبر للمرة الاولى عام 1923 من جميلة شهاب العساف، وهي من اهالي مدينة الفلوجة، واخت اللواء فاضل العساف، مدير شرطة بغداد. انجبت جميلة ابنتان وولد، الكبرى خديجة وهي من مواليد 1927، خريجة الدراسة المتوسطة، تزوجت من عبد الستار مجبور، وان جدها جبر النجار، هو خال مجبور الذي هو والد زوجها عبد الستار، والاخير هو سكرتير صالح جبر الشخصي، عملت ربة بيت ولها عدد من الاولاد والبنات، توفيت عام1988.[24] اما البنت الثانية فهي سعدية من مواليد 1929[25] ، تزوجت من حسن حسين الخفاف الموظف في مديرية التقاعد العامة، توفيت عام 1996.[26] أما سعد فقد ولد عام 1930 ، وأكمل دراسته في جامعة الينوى الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية على نفقته الخاصة عام1947.[27]

تزوج صالح جبر عام 1936 ثانية من فضيلة ابنة عداي الجريان، من ابرز شيوخ البو سلطان من عشيرة زبيد المعروفة في الحلة .[28] وربما كان للسيد عبد المهدي المنتفكي، اثر في إقناع صديقه صالح جبر في الزواج من ابنة إحدى الشخصيات العشائرية المهمة والمؤثرة. فقد تحدث السيد عبد المهدي المنتفكي مع الشيخ نايف شقيق عداي الجريان في موضوع الزواج، فأختار له ابنة أخيه.[29] وكان لهذا الزواج أثرا مهما في حياة صالح جبر، فقد راح يبحث عن الجاه والسلطة ويتطلع الى حياة الباشوات .[30]

---

24) مقابلة مع ولدها علي عبد الستار في 2004/1/16.

3) الاضبارة التقاعدية ، يشير دفتر نفوس سعدية صالح جبر الى ان ولادتها كانت في 1925/7/1، كما اعلمنا ابن اختها علي عبد الستار مجبور، بان زوج سعدية كان طبيب اسنان. لدينا نموذج بتوقيع الخفاف الموظف في مديرية التقاعد يؤكد مهنة زوجها.

4) الإضبارة التقاعدية ، ، كتاب مديرية التقاعد العامة ذي الرقم 2214 في 14/ 8/ 1958 ،الى المحكمة الشرعية الجعفرية في بغداد وموضوعه عقد زواج سعدية صالح جبر .

5) الإضبارة التقاعدية ، كتاب وزارة المعارف ، مديرية الشؤون الثقافية العامة ، البعثات ،أمريكا ،ذي الرقم 15738 في 1954/4/25.ينظر الملحق ذي الرقم (3).

6) وهم شيوخ عشائر ونواب، ارتبطوا بالزواج مع رئيس الوزراء السابق صالح جبر، والمساحة المملوكة لهم 183.722 دونم في لوائي الحلة و الكوت. حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص82 جدول ذي الرقم 5-3 .

7) أصيبت فضيلة الجريان بمرض الشلل النصفي عام1963. حسب الوثيقة المثبتة في الاضبارة التقاعدية لزوجها صالح جبر، وحصلت على مرتبها التقاعدي لأول مرة في10/6/ 1961، بموجب الأمر الإداري ذي الرقم16158في1963/12/24،الملفة ذات الرقم 31/4468؛ وللمزيد حول الموضوع ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص212؛ من أوراق رفعت عبد الرزاق.

1) من اوراق رفعت عبد الرزاق . يذكر علي آل بازركان، ان الحاج محمد الشيخ علي من وجهاء آل كمونة قال له ان صالح جبر، كان يقدم القهوة لزوار الوجيه عبد الكريم الحمداني . على آل بازركان، المصدر السابق ، ص94.

كان عداي الجريان معروفا بولائه لبريطانيا ، فقد وصفته السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني المس بيل G. Bell ، بالشخص الذي بذل جهودا للمحافظة على السلم إبان ثورة العشرين.[31] ورفض في السابع والعشرين من تموز، طلب الثوار، بتقديم المساعدة، فحال دون هجوم عشائر البوسلطان على البريطانيين. وكان أيضا من مؤيدي معاهدة 1922 مع بريطانيا، فتعرض لمحاولة اغتيال عام 1924. ويذكر المندوب السامي البريطاني هنري دوبس Henry Dobbes ، أنه وقف ضد الهياج، الذي حدث ضد المعاهدة أثناء مناقشتها في المجلس التأسيسي عام 1924.[32] وقد أنجبت فضيلة عداي الجريان ولدا وحيدا هو احمد في 13 كانون الاول 1952 في بغداد[33] .

صفاته :

كان صالح جبر أسود العينيين، أسمر الوجه قصير القامة ممتلئ الجسم.[34] وعلى حد وصف أحد الباحثين كان "عصاميا سمت به همته الى أعلى المراتب، كان خلوقا، عملاقا في إرادته و تصميمه، غير هياب من الاضطلاع بالمسؤولية، قوي الحجة، ناصع البيان، لا يتردد ولا يتراجع فيما يراه صوابا، وفي وصفه كسياسي، انه كان واقعيا في سياسته يهدف إلى مصلحة البلاد من خلال مسايرة البريطانيين، ومساومتهم على حقوق العراق وفلسطين وسائر الأقطار العربية بلا هوادة أو لين. وكان صلبا هماما حرا في تفكيره وبعيدا عن التعصب، فيه مواصفات القيادة والحزم وحسن التوجيه ويكثر من المطالعة ويستأنس بآراء الكبير والصغير ومتواضعا أنيسا يتفقد أصحابه. ويعطف على الضعفاء" .[35] وقد عاش في كنف والده في مستوى معيشة

---

2) المس بيل ، العراق في رسائل مس بيل ، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، 1977، ص587.

32) برسي كوكس وهنري دوبس، تكوين الحكم الوطني في العراق ، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914– 1926، ترجمة بشير فرجو، الموصل، 1951، ص76. تعرض للاغتيال معه سلمان البراك من نواب الحلة .

33) الإضبارة التقاعدية، صورة كتاب دفتر النفوس ذي الرقم 450 / 1954 الممنوح له في 1954/5/6، الوثيقة ذات الرقم 163والذي يبين أن احمد ولد في بغداد بتاريخ 1952/12/13ا في قضاء الدورة ناحية الصالحية في المسكن 84/4/8، مع العلم أن راتبه التقاعدي قد توقف ابتداء من 13 /1975/12 بموجب كتاب مديرية التقاعد العامة ، ذي الرقم 1942 في 1976/1/31، لإكماله الثالثة والعشرين من العمر .

34) ينظر الملحق ذي الرقم(1) صورة من دفتر نفوس صالح جبر المحفوظ في إضبارته التقاعدية .

35) مير بصري ، المصدر السابق ، ص211.

تحت الوسط ،[36] منحته الكثير من التأمل والصبر. ويشاطر هذه الآراء في مدح صالح جبر أحد معاصريه هو الصحفي احمد فوزي الذي يقول "كان عصاميا بنى نفسه بنفسه، وارتقى من مجرد موظف صغير إلى منصب رئيس الوزراء وزعيم لحزب سياسي ورجل دولة" .[37] ويقول عنه السياسي العراقي البارز كامل الجادرجي "ابرز صفات صالح جبر ذكاؤه واعتداده بنفسه وتحزبه القوي ونزاهته أثناء توليه المناصب القضائية الصغيرة، ثم عند توليه المناصب الادارية الكبيرة. كما برزت فيه هذه الصفة بمعاداته القوية لخصومه مما جعله من أصحاب الشخصيات القوية [38]. وقد وصفه الصحفي العربي البارز ناصر الدين النشا شيبي الذي تربطه علاقة صداقة قوية معه انه "كان دقيقا في مواعيده، حريصا على هندامه، صعبا في موضوع الحفاظ على كرامته. كان يزن خطواته بميزان من ذهب ، ويزن حركاته وابتساماته على قلة عددها ولا يعطي بقدر ما يستطيع هو، بل بقدر ما يستحق الذي سيأخذ" وضرب مثلا عنه بقوله "يسأل عن مكانه في الحفلة العامة، قبل أن يسأل عن أسباب الحفلة وغرضها وهو يشغل نفسه لمدة ساعة أو ساعات طوال بموضوع قد يبدو بالنسبة للفرد العادي، تافها ولكنه بالنسبة أليه جد خطير .. فهو يفكر وهو يسأل نفسه لو زاره ضيف ... كنت أزوره في منزله ببغداد عام 1953 ، وعندما "دخل علينا الخادم مسرعا وأعلن عن وصول نوري السعيد ونظر إلى صالح جبر لمدة دقيقة أو اكثر كان خلالها يسأل نفسه هل يخرج لاستقبال الضيف أم يبقى حيث هو... واخيرا سمعته يقول للخادم وكأن الأمر لا يعنيه قل له أن يتفضل، وقبل أن ينهي كلامه كان نوري السعيد قد فتح باب المكتب دخل وهو يضحك 00".[39]

أما عبد الكريم الازري السياسي العراقي المعروف فيرى إن نقطة ضعف صالح جبر تكمن في كونه من بيئة متواضعة ، "وان لصالح جبر مؤهلات الذكاء الوقاد والشجاعة النادرة وقوة الأعصاب والثقة بالنفس والخبرة والشخصية الفذة ، التي تؤهله أن يكون زعيما كبيرا في العراق وإن نقطة ضعفه هي تطلعه للعيش المترف المرفه ليغطي على نشأته الفقيرة ". ونرى أن ذلك

---

36) يقول سكرتير صالح جبر أن الاخير كان غنيا ، مقابلة مع عبد الستار مجبور سكرتير صالح جبر في 2004/1/16 .

37) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص274 .

4) من اوراق كامل الجادرجي ، ص66 .

39) ناصرالدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ،ط1، بيروت، 1961، ص295.

لا يعد عيبا عليه حينما يتطلع ، ونعتقد إن هذه المسألة لا تقلل من شأنه و ليس عيبا ان يتزوج الفقير ابنة إحدى العوائل الثرية المشهورة ، التي ربما لا تملك المؤهلات التي يملكها الفقير.[40] وإن الذي يطمح الى زعامة سياسية حقيقية، يجب أن يعتبر هذه النشأة من بيئة ، مثل بيئته شرفا له ونقطة قوة ومفخرة يعتز بها في تحقيق زعامته الشعبية.[41] وكم من الناس من لا يتطلع إلى ذلك! وهي مسألة لا تقلل من شأنه، وليس عيبا او تقصيرا عليه .[42]

يقول سكرتيره الأستاذ عبد الستار مجبور، ان صالح جبر كان يجالس بعض ضيوفه ومنهم المبعوث البريطاني الى الشرق الأوسط والسفير البريطاني في طهران، وكان الحديث يدور حول إنشاء مصنع للنسيج في الموصل وأخر في السليمانية، حين أتصل نوري السعيد مستفسرا فيما إذا كان الضيوف قد خرجوا، وبعد خروجهم اتصل السعيد ثانية وطلب التحدث مع صالح جبر، وقد تحاور الاثنان بالتركية حول ما دار بين صالح جبر وضيوفه، الأمر الذي يدل على حرص الاثنين على سرية العمل فيما بينهما من جهة ومدى تأدب ودماثة خلق صالح جبر الذي لم يطلب من سكرتيره الشخصي ان يغادر الصالة ، لذلك تحدث معه باللغة التركية، التي لايجيدها السكرتير . و يضيف سكرتيره إن صالح جبر كان يمتلك سيارة قديمة(سكراب) ،كثيرة العطل ، وفي إحدى المرات وأثناء سفرهم إلى البصرة ، في فترة تولي عبد الحميد صرصر، متصرفية البصرة وكان معهما في هذه الرحلة عائلته و أخوه رضا وزوجته الثانية ومدير الشرطة العام عبد الله علوان، فكانت عجلات السيارة كثيرة العطل، وبعد مشقة الوصول الى البصرة، ومعرفة عبد الحميد صرصر أسباب التأخير، اشترى إطارات جديدة لسيارة صالح جبر.[43]

---

40) مير بصري ، المصدر السابق ، ص213.

41) افرد النشاشيبي فصلا خاصا من كتابه ما ذا جرى في الشرق الأوسط ، مستهلا إحدى عبارات صالح جبر التي تقول " سياسة العراق كطبيعته : من أقصى الحر الى أقصى البرد " . ناصر الدين النشا شيبي ، المصدر السابق ، ص 291 .

42) المصدر نفسه ص295

43) وقال لصالح جبر مخاطبا بالعامية "انت وزير مالية ولاتستطيع ان تشتري اطارات جديدة للسيارة " عاد مو هالثخن " أي ليس الى هذا الحد . مقابلة مع عبد الستار مجبور في 2004/1/16 .

كان صالح جبر لا يدخن ولا يتناول الكحول ، ويشرب الشاي مع الحليب وينام مبكرا وينهض مبكرا، والمقهى المفضلة لديه هي البيروتي على ضفاف نهر دجلة في جهة الكرخ.[44]

الوظائف التي تقلدها صالح جبر :

عمل صالح جبر كاتبا في خدمة الحاكم العسكري البريطاني، أثناء الاحتلال البريطاني للناصرية، مما أتاح له فرصة أتقان اللغة الإنكليزية.[45] وعين لأول مرة بوظيفة كاتب أول في المحكمة الشرعية في النجف الأشرف (1919/4/14-1921/3/31). [46] وعمل مترجماً في المحاكم المدنية في الحلة (1921/4/1-1921/9/12)[47] ، عين بعدها مترجماً في وزارة العدلية(13/ 9/1921-10/ 10/1923)،[48] نقل بعدها إلى قضاء الهندية (1923/11/11-1930/1/1)،[49] وفي الوقت نفسه عمل قاضياً في محكمة صلح السماوة (12/11/ 1927-1928/9/13).[50]

مارس صالح جبر مهنة المحاماة ، بعد تخرجه من مدرسة الحقوق عام 1925مع زميل الدراسة سعد صالح جريو، فضلا عن تعيينه حاكما في النجف، وطويريج لفترات متداخلة مع بعضها .[51] واستمر في التنقل الوظيفي حتى عرض عليه نوري السعيد الاشتراك في الانتخابات النيابية عن المنتفك عام 1930،[52] وقد فاز بالانتخابات بعد أن حصل على519 صوتٍ في الدورة الانتخابية الثالثة لسنة 1930 -1931، وحصل في الدورة

---

44) مقابلة مع عبد الستار مجبور في 2004/1/16 .

45) كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص66-67.

46) الاضبارة التقاعدية ، كان راتبه 17،250 دينارا .

47) المصدر نفسه ،كان راتبه 18,375 دينارا و توجد نسخة عن تفاصيل استخدام صالح جبر مترجما في المحاكم المدنية في الحلة للفترة من 1921/4/1-1921/8/12.

48) المصدر نفسه، كان راتبه التقاعدي 17،250دينار .

49) المصدر نفسه، كان راتبه التقاعدي 26،250 دينارا .

50) المصدر نفسه ، كان يتقاضى في هذه المدة 17،250 ثم اصبح ،26،250 دينارا .

51) مقابلة مع عبد الستار مجبور ، في 2004/1/24 .

52) م. و. د. ، إضبارة نواب المنتفك رقم الاضبارة 14/ج/1 ، برقية متصرفية المنتفك ذات الرقم24556في 1930/10/23. مع العلم أن تسلسله كان الرابع من بين عشرة نواب.

الأنتخابية الرابعة لسنة 1932 على 584صوتٍ .[53] وفي عام 1937، حصل على 640 صوتٍ وجاء تسلسله الثاني.[54] كما رشح عن المنطقة الانتخابية في الديوانية ايضا . يذكر توفيق السويدي، إن رستم حيدر الصديق الحميم لصالح جبر،[55] قدمه إلى الملك بوصفه شابا ممتازاً ، وإن كان قليل الخبرة والتجربة، عين على أثرها متصرفا (محافظة) للواء كربلاء عام 1935.[56] "وكان التوفيق يحالفه في أعماله لأنه كان تقدمي النزعة بعيد، عن قيود الطائفية وتقاليدها، ومع كونه جعفريا، صار يتخذ عددا من الإجراءات الأصلاحية، في لواء عرف بجموده وتمسكه بتقاليده اكثر من الألوية الأخرى، فوسع الطرق وفتح الجديد منها وأزال(حوض الكر) من المدينة00" ومنع استعمال الأحواض المخالفة لأبسط شروط النظافة والمضرة بالصحة، ثم قام بأعمال أخرى دفعت الناس إلى طريق التجديد، على الرغم مما كان يحيط بهم من قيود متهرئة التقاليد. ولما برز في الإدارة ، بجده و نشاطه، نقل إلى لواء اكبر وأهم، هو لواء البصرة .[57]

بقي متصرفا للواء كربلاء لمدة سنتين تقريبا أي حتى قيام انقلاب بكر صدقي عام 1936،[58] فأتصل به هاتفيا من بغداد ، حكمت سليمان بعد اختياره رئيسا للوزراء ، وطلب منه تولي وزارة العدلية،[59] والتي سيأتي البحث عنها في حقائب صالح جبر الوزارية في فصل لاحق .

---

53) م. و. د. ، كتاب بلدية الناصرية ذي الرقم 106في 8 شباط 1933، الى رئيس مجلس النواب بعنوان "النواب الفائزون " .

4) المصدر نفسه ، ديوان مجلس الوزراء ، كتاب دائرة بلدية الناصرية ، ذي الرقم 204 في 20 شباط 1937 ، الوثيقة ذات الرقم 122 ، ينظر الملحق ذي الرقم (4) .

55) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج4 ،ط7، بغداد 1988، ص8.

6) نعتقد ان المعلومة التي أوردها توفيق السويدي حول تعيينه عام 1935 بان رستم حيدر قدمه الى الملك غير دقيقة، إذ كيف يكون شابا قليل الخبرة وقد اصبح وزيرا للمعارف قبل ان يعين متصرفا للواء كر بلاء ، و ربما قصد بذلك انه عرفه على الملك وقربه منه، توفيق السويدي، المصدر السابق ،ص141 .

1P.R.O., F. O.,) المصدر نفسه ، ص141؛ تصف إحدى الوثائق البريطانية ،توفيق السويدي "الثعلب الأحمر"
371-31371, E. 6356- 204 – 939. confidential, British Government Archives, No. 293, From Tomtpson to Eden, October 30, 1942.

2) في هذه الفترة توفيت زوجة صالح جبر الاولى .

3) يذكر عبد الرزاق الحسني "أن صالح جبر قال له : انه تلقى إشارة تلفونية من بغداد ، بعد ظهر الخميس 29 تشرين الأول 1936 تنبئ عن رغبة حكمت سليمان 00 بالدخول في الوزارة التي هو سائر الى تأليفها . فأعتذر عن ذلك فلم يقبل له عذرا ، فأصر على الاعتذار فلم يكن من حكمت إلا ان ألقى السماعة من يده ، و كلفه بالتوجه الى بغداد فورا000) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق،ج4، ص229 .

تقلد صالح جبر منصب مدير عام الكمارك والمكوس وباشر بوظيفته في الثالث عشر من أيلول 1937، وقد بذل جهودا كبيرة للنهوض بهذه المديرية التي أولاها اهتماما بالغا وبخاصة عندما نيطت به مهام وزارة المالية بعد ذلك، عين صالح جبر متصرفا للواء البصرة بموجب البيان الصادر من وزارة الداخلية ذي الرقم 16182 في 23 تموز 1940.[60]

باشر عمله في اللواء حتى عام 1941، فقد أضطر الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله الى مغادرة بغداد متوجها إلى الديوانية للتخلص من ضغط رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة، وذلك في30 كانون الثاني عام 1941، قاصدا دار آمر الفرقة الرابعة، أمير اللواء الركن ابراهيم الراوي. فاتصل هاتفيا من الديوانية بصالح جبر، الذي كان مجازا في بغداد ، وطلب منه الحضور إلى الديوانية.[61] وقد ذهب لمقابلة الوصي في الديوانية، فتولى إعداد جواب الوصي إلى رشيد عالي الكيلاني الذي بعث استقالته برقيا يوم الجمعة 31 كانون الثاني 1941.[62]

يذكر ابراهيم الراوي، انه بعد ورود برقية الاستقالة من رشيد عالي الكيلاني، "رجوت الوصي، أن يلطف الجواب، وقد أملى على صالح جبر الجواب فكتبه."[63] فأرسل الوصي برقية مقتضبة كتبها صالح جبر.[64]

عاد الوصي إلى بغداد عصر يوم الثالث من شباط 1941، وصدر بلاغ رسمي بعودته لتبديد الشكوك حول بقائه في الديوانية .[65] قرر الوصي بعد ذلك ترك بغداد للمرة الثانية، فتوجه إلى دار عمته صالحة التي تعيش في دار قديمة على الضفة الشرقية لنهر دجلة. وهناك هيأ الوصي نفسه للتنكر والهرب، ثم توجه إلى المفوضية الأمريكية وركب سيارة الوزير المفوض

---

4) الاضبارة التقاعدية ؛ كتاب وزارة المالية ذي الرقم 15744 في 5 تشرين الاول 1937، الى مديرية الخزينة المركزية ، تعلمها بتسلم صالح جبر مهام عمله في مديرية الكمارك والمكوس ؛ يقول مير بصري ان صالح جبر عين متصرفاً للواء العمارة في حزيران 1941 ثم تقلد وزارة الداخلية في وزارة نوري السعيد السادسة في 9 تشرين الاول 1941. ولم يؤكد احد من الباحثين هذه الرواية ،ربما لقصر الفترة التي عين بها . مير بصري ، المصدر السابق ، ص212.

5) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج5، ص180-181.

1) ابراهيم الراوي ، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، ذكريات ، بيروت، 1969، ص203.

2) المصدر نفسه ، ص211؛ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 193 .

3) مذكرات سندرسن باشا ، طبيب العائلة الملكية في العراق 1918-1946 ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط2 بغداد ، 1982، ص 258.

4) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج 5، ص186 .

بول نابنشو Paul K. nabenshue ووصل إلى الحبانية، ومنها إلى البصرة، بطائرة حربية.[66] وكان برفقته علي جودت الأيوبي ومرافقه اللواء عبيد عبد الله المضايفي، ثم التحق بهم جميل المدفعي . وأقاموا جميعا في فندق شط العرب، وانضم إليهم متصرف البصرة صالح جبر،[67] وقد عقدوا في الحال جلسة مشاورات لتأليف حكومة مؤقتة.[68] فقد سعى صالح جبر، إلى جمع ضباط الحامية وتقديمهم للوصي عبد الإله، وتحريضهم على عدم الامتثال لأوامر حكومة رشيد عالي الكيلاني في بغداد . لكنهم رفضوا ذلك لالتزامهم بالأوامر والقيم العسكرية، التي اخلصوا لها بحكم القوانين والتقاليد العسكرية .[69]

يذكر أمر حامية البصرة العقيد رشيد جودة، في تقريره الذي بعثه إلى رئاسة أركان الجيش في 6 نيسان عام 1941 أن المتصرف صالح جبر، أتصل به هاتفياً وطلب منه الحضور، وأن يصطحب معه قائد منطقة شط العرب أمير اللواء أحمد رشدي، وعند دخوله إلى فندق شط العرب ؛ شاهد علي جودت الأيوبي، والمتصرف صالح جبر، وضابط الاستخبارات البريطاني الكابتن ملتك Miltik ، وعندما عاد مع المتصرف بسيارته، حدثه عن خطته ووعد البريطانيين بمعاونة الوصي . ويضيف كان المتصرف أثناء ذلك يطلب بالتوالي متصرفي الديوانية والمنتفك والحلة وكر بلاء والكوت والعمارة. وبعد الانتهاء من الحديث قال المتصرف "أن جميع الألوية معنا، وهم يؤيدون سمو الوصي ، وسيقومون بمظاهرة شعبية ضد هذه التصرفات" ثم أمر الوصي، المتصرف أن يقرأ على الضباط البيان الذي كتبه الوصي. [70]

في خضم هذه الوقائع ، كان من الطبيعي ان يزداد قلق حكومة رشيد عالي الكيلاني ، التي علمت بما حدث في البصرة ، فأمرت بموجب البرقية المرسلة من رئاسة الأركان العامة للجيش العراقي ، الى أمر حامية البصرة بإلقاء القبض على صالح جبر، وإرساله إلى بغداد تحت

---

5) المصدر نفسه ، ص199–215

6) طارق يونس السراج ، جميل المدفعي و دوره في السياسة العراقية . 1890–1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1991 ، ص 115.

7) المصدر نفسه ، ص115.

8) المصدر نفسه ، 135–136

1) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج5 ، ص 224ـ225 ؛ للمزيد ينظر: محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941، ط1، بيروت1969، ص208.

حراسة مشددة، وجاء في البرقية "هذه أوامر الجيش نهائية وقطعية" [71]. كما أرسلت برقية الى صالح جبر ورد فيها "نظرا على تأمركم على سلامة الدولة، قررنا عزلكم وإرسالكم إلى بغداد مخفورين" . واقتيد صالح جبر الى بغداد في مقصورة قطار خاصة بحراسة ضابط برتبة رئيس (نقيب) فبقي موقوفا عشرة أيام إنتهت بفصله من الخدمة والسماح له بالذهاب إلى إيران حسب رغبته .

يذكر مؤرخ العراق البارز السيد عبد الرزاق الحسني، ان حكومة الدفاع الوطني كانت مصممة على إجراء محاكمة للسيد صالح جبر، بتهمة التآمر على سلامة الدولة فتوسط السيد علوان الياسري، والحاج عبد الواحد الحاج سكر، لدى رشيد عالي الكيلاني، و نجحا في تخليصه من المحاكمة، إذ لم يكن في الاستطاعة رد طلب الزعيمين في تلك الظروف .[72] ويذكر ناجي شوكت في مذكراته "أما متصرف اللواء صالح جبر فبعد ان تحقق انحيازه نحو عبد الإله عزل من منصبه وسيق إلى العاصمة بحراسة أحد الضباط – وفصل من الخدمة لمدة خمس سنوات، وبعد أن أوقف نحو عشرة أيام، سمح له بالسفر إلى إيران، بعد أن توسطت أنا لدى رشيد عالي الكيلاني بأمره 00" [73]

صدر قرار مجلس الوزراء في الجلسة المنعقدة في 17 نيسان 1941، بفصل صالح جبر متصرف البصرة من الخدمة لمدة خمس سنوات، ابتداء من 4 نيسان1941 ، بعد الظهر، ومنح راتبا تقاعديا قدره 26.230 دينارا .[74]

من اجل استكمال الصورة و معرفة أحداثها يذكر سكرتير صالح جبر أن الأخير عندما كان متصرف البصرة ، وقت وصول الوصي عبد الإله الى البصرة، جاءته مكالمة هاتفية بأن يعطي أوامره بإلقاء القبض على الوصي عبد الإله ونوري السعيد وجميل المدفعي حال وصولهم الى

---

2) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج5 ، ص 231 ؛ " توقيف صالح جبر متصرف البصرة و جلبه الى بغداد لأنه قطع الاتصال بالعاصمة "، محمود الدرة ،المصدر السابق، ص211 .

1) عبد الرزاق الحسني ، الأسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية ، ط 5، بيروت، 1982 ، ص 156 .

2) ناجي شوكت ، سيرة و ذكريات ثمانين عاما 1894–1974 ، ط 2 ، بيروت ،1975، ص 443 .

3) الإضبارة التقاعدية ، كتاب وزارة المالية الى مديرية الخزينة المركزية (2) ذي الرقم 6587 في 5 مايس 1941 ؛ وللاطلاع على نص قرار التجريم الصادر من المجلس العرفي العسكري في 1942/1/6، بحق الذين اتهموا ضد انتفاضة نيسان– مايس 1941 ؛ ينظر: محاضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1941–1942 ، الجلسة العاشرة في 24 كانون الثاني1942، ص93 .

البصرة، لكن صالح جبر، لم يلتق بهم نهائيا، وعند الغداء طوق الجيش بيت صالح جبر في البصرة، ونقل إلى بغداد في قطار خاص يصطحبه رجل يدعى (سيد كاظم). وسجن في سجن (العبخانة) ، فطلب صالح جبر من سيد كاظم ان يذهب ويتصل بعبد المحسن أبو طبيخ وعبد الواحد الحاج سكر وهما من كبار شيوخ العشائر العراقية ، لإيجاد مخرج لهذا الموقف، وفعلا ذهب سيد كاظم للشخصين المشار إليهما وشرح وضع صالح جبر، فوعداه خيرا وطلبا منه العودة وطمأنة صالح جبر. وعند عودة سيد كاظم الى سجن (العبخانة) لم تسمح له الشرطة بالدخول والتحدث مع صالح جبر، الأمر الذي دعا سيد كاظم الى مناداة صالح جبر قائلا بصوت عال "ذهبت إلى زيارة الأمامين الكاظميين ودعوت لك"، ويضيف سكرتيره الشخصي "ان صالح جبر قد فهم فحوى كلامه"، واضاف قائلا"عندما عدت إلى البيت وجدت صالح جبر قد أفرج عنه ، وسافر بعدها إلى سورية مستقلا إحدى سيارات النقل الكبيرة(النيرن).[75]

ان من الأهمية بمكان ان نشير الى لقاء صالح جبر مع السفير البريطاني في طهران عام 1941 السير ريدر بولارد Sir R. Bullard ، الذي تحدث عن أراء صالح جبر، بشأن إقامة حكومة في البصرة، لمساندة الوصي عبد الإله، ومحاولة توحيد موقف المعارضين، لحكم الكيلاني في بغداد ولاسيما العشائر القاطنة في المنطقة الجنوبية من العراق . ويبدو أن صالح جبر، قد سعى لربط نشاطه الجديد بتكوين (الحكومة الشرعية) في البصرة "فأن الأصدقاء من العراقيين سيشعرون بالاكتئاب وسيقعون ضحايا للدعاية الألمانية "، لاسيما وأن صالح جبر قد أخبر بولارد بأنه أثناء وجوده في بغداد، أخبره وزير الخارجية العراقي موسى الشابندر، بأنه قد طبعت ثلاثة ملايين دينار عراقي في ألمانيا، لأسناد حكومة الكيلاني.[76] ويضيف السير بولارد ، انه قد أيد وجهة نظر صالح جبر هذه، وقد أيدتها الخارجية البريطانية أيضا . وقد ربط بين أهمية تكوين الحكومة الشرعية في البصرة والمصالح البريطانية في إيران، فأيد فكرة صالح جبر

---

1) يذكر عبد الستار مجبور ان صالح جبر قد سافر بعد خروجه من التوقيف الى سورية، مقابلة معه في 2004/11/24 ، في حين يذكر فاروق صالح العمر، ان صالح جبر قد سافر بعد انتفاضة 1941الى ايران واتصل بالسفير البريطاني في طهران السير ريدر بولارد، فاروق صالح العمر، ثورة مايس 1941 ودول الجوار في الوثائق البريطانية، ط1 بغداد 2002، ص35.

2) برقية من طهران F. 0.371- 27070 . E 32343 –19 May 1941.

الى الخارجية البريطانية ، نقلا عن فاروق صالح العمر، المصدر نفسه، ص35.

في إمكانية عقد اتفاقية مع القائد العام في البصرة، للثورة ضد حكومة بغداد ، اعتمادا على عشائر المنتفك وغيرها من العشائر التي يتمتع فيها بنفوذ، وقد نقلت هذه الفكرة إلى القائد البريطاني في البصرة في 20مايس 1941.[77] ونورد ماجاء في مضمون البرقيتين اللتين بعثهماالسفير البريطاني في إيران السير ريدر بولارد إلى وزارة الخارجية البريطانية : " استدعاني متصرف البصرة السابق صالح جبر يوم 17 مايس وتحدث حول الآتي : ينبغي ان يسعى الوصي من دون أي تأخير لتأليف حكومة شرعية يكون مقرها في البصرة. ان هذا الأجراء يشكل أساسا للم شمل جميع العناصر غير النزاعة للتمرد التي تشمل تقريبا جميع أفراد العشائر، وسينضم إلى مثل هذه الحكومة. أما إذا لم يتم اتخاذ العمل السياسي السريع من اجل ذلك فأن الدعاية الألمانية ستستقطب المزيد من المؤيدين . أن مدينة البصرة حتى هذه اللحظة ، تتلقى الأوامر، بشكل واضح ، من بغداد ، وسيقوم بوضع مخططه تحريريا في 18 مايس ، لإرساله إلى وزارة الخارجية والوصي00 "ان صالح جبر سوف ينشط ويتعاون إذا ما سمع أنباء واضحة عن تشكيل حكومة شرعية 00" [78] لم يستبعد السير ريدر بولا رد في برقيته الأخرى إمكانية عقده اتفاقية ، مع صالح جبر ، فقد ورد في نص البرقية "ان صالح جبر يصرح الآن بأنه في حال اتجاه الوصي الى رفض تشكيل حكومة في العراق أو التردد في تشكيلها فأنه [أي صالح جبر] يقترح عقد اتفاقية مع القائد العام البريطاني لمنطقة البصرة ، للقيام بثورة ضد حكومة بغداد ، اعتمادا على عشائر المنتفق والديوانية وغيرها من القبائل ممن تتمتع بنفوذ بين أفرادها. وقد نقل هذا التصريح إلى القائد العام لمنطقة البصرة بواسطة مبعوث موثوق ومعروف للسلطات البريطانية في الشرق الأوسط ، وسيكون المبعوث موجودا في البصرة يوم 20 مايس . مرة أخرى أشير بإلحاح إلى ما يمكن أن تتلقاه المصالح البريطانية في إيران،

3) F. 0.371 – 27073 – E 2604 , Teleg . No 274.1 941.

برقية من طهران إلى الخارجية البريطانية ، نقلا عن المصدر نفسه، ص35، .O.371 – 27070 – E 2386 – 20May 1941. برقية من طهران إلى الخارجية البريطانية ، نقلا عن المصدر نفسه ، ص36.

[78]) المصدر نفسه ، ص36.

من منافع بتشكيل حكومة عراقية شرعية في البصرة من دون إبطاء". و بعد عودة الوصي عبد الإله، وانتهاء الأزمة ، التي تناولتها الصحافة يوميا.[79]

أعرب الوصي عن رغبته في أن يكافئ صالح جبر على الخدمات التي أسداها له اثناء لجوئه إلى البصرة ، وقد وجد عقبات في تعيينه بمنصب رئيس الديوان الملكي إذ أعترض وزير المالية إبراهيم كمال في أواخر أيام وزارة جميل المدفعي الخامسة التي استقالت في السابع من شهر تشرين الاول 1941،[80] بحجة أن هذا المنصب لا يختلف عن أي منصب وزاري اخر ، وانه غير مستعد للتعاون مع وزارة يكون صالح جبر اخر أعضائها.[81] ثم أعرب الوصي عن رغبته في تعينه مديرا عاما للكمارك والمكوس، فاعترض وزير المالية على الرغم من اعترافه بكفاءة صالح جبر ونزاهته ، حسب تعبير الحسني[82] .

النائب صالح جبر:

كانت الانتخابات النيابية تتم على وفق قانون انتخابات النواب ، لكنها كثيرا ما زورت، منذ أن بدأت الحياة النيابية. ويرى معظم المختصين في تاريخ العراق المعاصر بأن مجلس النواب، كان يخضع للحكومة، حتى أن نوري السعيد خاطب النواب قائلاً "أناشدكم الله أن يخرج أحد نائبا مهما كانت منزلته في البلاد ومهما كانت خدماته في الدولة مالم تأت الحكومة وترشحه" [83] ، وهذه شهادة صريحة بتزييف الحكومة للانتخابات النيابية التي يعرفها المعنيون والرأي العام العراقي آنذاك.

برقية من طهران الى الخارجية البريطانية ؛ نقلا عن المصدر نفسه ، 146 . F.0.371-27070.E2386-20 May 1941 (2للمزيد من التفاصيل حول أصداء والأحداث ينظر: جريدة صوت الشعب ، في 16 نيسان 1941؛ جريدة العالم العربي ، في1 نيسان 1941 ؛ جريدة البلاد ، في 1 أيار 1941.

1) كان إبراهيم كمال متهما في حادثه مقتل رستم حيدر ، في وزارة نوري السعيد الرابعة وقد قدم صالح جبر استقالته احتجاجا على عدم معاقبة ابراهيم كمال . عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 6 ، ص43 ،45 .

2) المصدر نفسه ، ص43 .

3) المصدر نفسه ، ص35.

4) حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق 1925 –1946 موقف جماعة الأهالي منها ، ط1،بغداد ، 1983 ، ص69. علاء جاسم الحربي ، تزوير الانتخابات في العهد الملكي ، جريدة الوطن ،7 حزيران 2005 .

على الرغم من هذا الوصف فأن بعضا من النواب من لا يشمله هذا التحدي لما يتمتع به من شعبية ومكانة وتقدير دائرته الانتخابية وربما عددا كبيرا منهم، وفي بعض الدورات كانوا يفوزون بالنيابة في انتخابات حرة ومن هؤلاء مرشحي الحركة الوطنية والمعارضة وبعض رؤساء القبائل والمشايخ المعروفين[84].وكما يروي لنا السياسي المعروف حسين جميل بأن "دور نائب فاز بالنيابة عن طريق الشعب، غير دور نائب أصبح نائبا عن طريق القائمة الحكومية".[85]

ولعل الأمر لايختلف كثيرا بالنسبة لنواب المنتفك، ومنهم صالح جبر، فنجد من كان يعرف دوره ويعرف ماكان يحيط به واصبح نائبا بجهوده وقد حزم أمره واصبح نائبا دون ان يجهد نفسه. ونرى أن بعض النواب البارزين، قد تكررت عضويتهم وفازوا في مناطقهم الانتخابية ومنهم صالح جبر وعبد المهدي المنتفكي وموحان الخير الله والحاج طالب محمد علي وزامل المناع والشيخ محمد حسن حيدر، والحاج فرهود الفندي وريسان الكاصد وخيون العبيد وثامر السعدون وآخرون .[86]

لقد أسهم النائب صالح جبر في العديد من الموضوعات التي كانت تعرض في جلسات مجلس النواب ، إذ كان يبدي الكثير من الملاحظات ، ويدقق ويعترض على العديد من اللوائح والقوانين وبخاصة المواضيع التي تخص القوانين والميزانية وغيرها . وكثيرا ما يوجه انتقاداته الى الحكومة، حول عدم الالتزام بالخطط السليمة التي لا تتفق مع أوضاع البلاد ، وذلك بتجاوزها على الاعتمادات المخصصة لها ، وإصدارها قوانين تثقل كاهل البلاد بما لا يطيق اقتصادها، الأمر الذي أدى الى عجز واضح في ميزانية الدولة لسنين متتالية ، ولم تتم الاستفادة من تقارير مراقبي الحسابات و اللجان المالية، التي شكلت في وزارة المالية لمناقشة

---

5) من يقرأ محاضر مجلس النواب يجد أن مثل هؤلاء كانوا يقومون بواجباتهم النيابية بما يملكون من كفاءة و مقدرة في الحوار والنقاش والالتزام في أروقة المجلس النيابي .في حين نجد ، أن رؤساء قبائل قد أدوا واجباتهم النيابية بكل جدارة بحكم منزلتهم الاجتماعية المرموقة .للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الله الجوراني ، دور سوق الشيوخ الوطني ضد الوجود البريطاني ، دراسة وثائقية ، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية ،العدد الثاني، 1999، ص124 .

1) حسين جميل ، المصدر السابق ، ص72 .

2) للمزيد من المعلومات عن النواب وعدد الاصوات وحسب الدورات الانتخابية ينظر: ملفات وزارة الداخلية، اضبارة المجالس الانتخابية للواء المنتفك الاضبارة ذات الرقم 14/ج/1.

الأمور المتعلقة بالميزانية التي أرسلت إلى وزارة المالية وقد صرفت مخصصات كبيرة لهذه اللجان دون جدوى.

كان النائب صالح جبر يؤكد عدم التزام الوزراء ، وعدم مراعاتهم المصلحة العامة، وطالب بالضرب على أيدي المسرفين والعابثين بحقوق الأمة.[87] ومن الوزارات التي اعترض على توسع تشكيلاتها هي وزارة الخارجية ووزارة العدلية. أما بالنسبة لوزارة الخارجية، فقد كان نوري السعيد يرى أن تكون شبيهة الى حد ما بتشكيلات وزارة الخارجية التركية ، وذلك بوجود ثمانية مستشارين للحقوق وأربعة مد راء عدا الدوائر المرتبطة بها ، مثل دوائر الشرطة والأوراق ودائرة خاصة بقضايا عصبة الأمم، في حين أن تركيا لم تكن عضوا في عصبة الأمم، فأعترض صالح جبر على هذا التوسع ، موضحا بأنه لا مساحة العراق ولا عدد نفوسه، بقدر مساحة ونفوس تركيا ، وأيده عدد من النواب في ذلك وطالبوا الحكومة العمل بالمثل الشعبي (مد رجلك على قدر بساطك) حسب تعبيرهم وعدم التوسع لان الميزانية قد تجاوزت الحدود.[88]

أما بالنسبة لوزارة العدلية، فقد أعترض صالح جبر على التوسع في تشكيلاتها أيضا بالرغم من أن تشكيلاتها غير كاملة وهناك نقص في القضاة والحكام في الألوية(المحافظات) والنواحي ، وأشار الى أن هناك مناطق كثيرة خالية من محاكم الصلح. وكان صالح جبر يرى ضرورة منح مديري النواحي والقائمقامين سلطات جزائية، وأن يكونوا حكاما في ألويتهم ، لحل النزاعات التي تحصل بين المواطنين .[89] وعندما عرض موضوع تخفيف الرسوم التي فرضتها وزارة العدلية على المواطنين مثل رسوم الطابو ورسوم الدعاوى، أوضح أكثر النواب بأن المواطنين تركوا دعاواهم بسبب ثقل الرسوم ، كان جواب صالح جبر " أن الرسوم فرضت لتقليل المراجعات الباطلة من قبل بعض الأشخاص وكذلك أن التخفيض الذي حصل كان كافيا . لأن جعل التخفيضات أكثر من ذلك قد يضايق الميزانية ويولد العجز الذي لانرضاه أن يكون في الميزانية ".[90]

---

3) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1931، الجلسة الحادية والثلاثون ، في14 آذار 1932، ص 238 .

1) المصدر نفسه ، الجلسة الثانية والثلاثون ، في 16 آذار 1932، ص273 .

2) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الرابعة،الاجتماع الاعتيادي لسنة 1933، الجلسة التاسعة عشرة ، في 25 مايس 1933، ص164 .

3) المصدر نفسه الجلسة الثامنة والثلاثون ، في 3 تموز 1933، ص574.

أما بالنسبة إلى ميزانية وزارة المعارف، فقد أنتقد صالح جبر تجاوزها الحدود المعقولة وذلك بالتوسع في ارسال البعثات الى الخارج ، موضحا التكاليف الباهضة التي أرهقت الميزانية ، فضلا عن أنها كانت غير مدروسة من ناحية الحاجة إلى الاختصاص وكذلك النتائج غير الجيدة التي حصل عليها طلاب البعثات ، الأمر الذي أثر في الخزينة والمجتمع والدولة .[91]

وأشاد بجهود الخبير(بول منرو) الذي استعانت به الحكومة مع أثنين من أعضاء المعهد الأممي في جامعة كولومبيا الأمريكية، لدراسة واقع التعليم في العراق ، والبحث عن الأسباب والعوامل التي أدت الى انتشار الأمية والجهل . وقد أكد صالح جبر أن نشر التعليم ليس مهمة وزارة المعارف فقط ، وأنما من واجبات الحكومة والشعب ، لمحاربة الأمية وان نشر العلم بصورة إجبارية ، يكلف مالا وجهدا ووقتا ، وان ميزانية وزارة المعارف مرتبطة بميزانية الدولة وأيده في هذا الرأي، مدير المعارف العام ، سامي شوكت .[92]

أن المتتبع لأحاديث صالح جبر بشأن محو الأمية ، يجد محاولات جادة للقضاء عليها ، بالمطالبة بإنشاء المدارس ووضع مناهج وخطط تعليمية جديدة ، وصرح مرات عديدة قائلا " نحن كعراقيين نتمنى أن تزول الأمية بكاملها عن البلاد " .[93] ووجه المعلمين بضرورة عدم شحن أدمغة الطلبة بمعلومات جامدة، بل زيادة وتنوع المعلومات حسب قابلية الطلبة ، وبيئتهم[94] ، وأشاد بجهود الحكومة باستقدام الخبير الألماني هورمن Horman لتدريب الطلبة على قضايا صناعية ومهنية أخرى.[95]

أكد صالح جبر أهمية زيادة ميزانية وزارة الداخلية، وقال أن للدولة المستقلة عناصر ومن هذه العناصر الجيش والشرطة، وأكد ضرورة تدريبهم على وفق أحسن الأساليب وإن يكون الجيش وطنيا يشعر كل الشعور بالمهمة الملقاة على عاتقه، فحظي هذا الرأي بتأييد جعفر العسكري، عندما أوضح " ان بعض النواب يقولون أبنوا مدارس وأسسوا مشاريع وأقول أنا من يحمي الدولة

1) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة ، الجلسة السابعة والثلاثون، في 12 نيسان 1934 ، ص474 .

2) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة لسنة 1931، الجلسة السابعة والثلاثون ، في 27 آذار 1932 ، ص357.

3) محاضر مجلس النواب،الدورة الانتخابية الرابعة ، الجلسة الثانية والعشرون، في 22 شباط 1934، ص203.

4) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1933، الجلسة السابعة والعشرون، في 8 حزيران 1933، ص323.

5) المصدر نفسه ، الجلسة السابعة والثلاثون، في 12 نيسان 1934، ص457.

العراقية "هل يحميها الواوية ! فلولا الجيش لا يستتب الأمن داخل المملكة".[96] وعندما عرضت ميزانية الشرطة، لاحظ صالح جبر ان هناك زيادة في تشكيلات دوائرها وزيادة في رواتبهم ، وأشار بأن ذلك مطلوب ولكن الظرف الاقتصادي لا يسمح بأن يكون راتب مدير الشرطة850، أو600 روبية (الروبية تساوي 75 فلساً) وإذا ثبت يصبح ألف روبية، وأوضح أن الحكومة عاملت هذه الوظيفة معاملة خاصة . فضلا عن وجود وظائف في ملاك الشرطة يمكن الاستغناء عنها حفاظا على الميزانية .[97]

عندما عرضت ميزانية الصحة وجرى الحديث عن ضرورة زيادة مخصصاتها، كان صالح جبر مؤيدا للفكرة مؤكدا أهمية القضاء على الأمراض المتوطنة في الاقضية والنواحي والأماكن البعيدة عن مراكز المدن وضرورة إرسال أطباء وتشييد مستوصفات صحية، وإرشاد الناس الى الاعتناء بصحتهم، باستعمال الطرق الصحية في المأكل والمشرب وقال " إن الناس يتوانون عن مراجعة أطباء المدن لأنها تكلفهم تقريبا 30 او 40 روبية، من أين للفلاح المبتلى هذا المبلغ ليعتني بصحته ". وقد أيده في ذلك النائب نجيب الراوي.[98] وطالب وزارة الصحة بإكمال النواقص وتساءل عن الجهود التي بذلت في هذا الجانب، قائلا "نحن نسمع بتحسن الوضع الصحي ولم نلمس شيئا ". [99]

لم يكن مجرد صدفة أن يوجه صالح جبر بصفته نائبا عن المنتفك الى وزير الداخلية ناجي شوكت استفسارا عن مصير التبرعات التي جمعت من المواطنين ، لأحياء ذكرى المرحوم عبد المحسن السعدون ، والتي بلغت (15) ألف روبية ، على الرغم من مرور سنتين على جمعها، فأجابه ناجي شوكت، بأنه تم تأليف لجنة في وزارة الداخلية للبحث في الموضوع، وإن التحقيق لازال جاريا. فشكره صالح جبر على متابعته الموضوع، وعدم فسح المجال أمام المختلسين

---

96) محاضر مجلس النواب ،الدورة الانتخابية الثالثة لسنة 1931، الجلسة السادسة والثلاثون ، 26 آذار 1932 ،ص343.

1) المصدر نفسه ، الجلسة الخامسة والثلاثون، في 23 آذار 1932، ص 318 .

2) المصدر نفسه، الجلسة السادسة والثلاثون ، في 26 آذار 1932 ، ص331 . مع العلم ان الدكتور نجيب الراوي نائب الديوانية في هذه الدورة من النواب المعروفين و اصبح وزيرا ، وكان باستمرار مؤيدا لأقوال صالح جبر .

3) المصدر نفسه ، ص331 . كانت حياة الفلاح الصحية في حالة مزرية، والمرض ملازما للفلاح ، وبخاصة فقر الدم، الذي يقلل القدرة على العمل وحالة الجوع الواضحة عند الغالبية من المصابين بالأمراض المنتشرة بينهم ، فضلا عن حياة البؤس التي يعاني منها الفلاح ؛ والتي انعكست في مواويلهم وأغانيهم المتداولة الى حد كبير . للمزيد ينظر: حنا بطاطو ، المصدر السابق ،الكتاب الأول ، ص 170- 171 .

بالتلاعب في أموال الشعب وضرورة تقديمهم الى القضاء لينالوا جزاءهم العادل.[100] وقد انتقد النائب صالح جبر المعرض الذي أقامته وزارة الاقتصاد والمواصلات ، وتم فيه عرض نماذج من الصناعة المحلية والأجنبية ونماذج من صنع منتسبي الوزارة . مشيرا الى الأموال التي أنفقت على المعرض، وكان الهدف منها في البداية الإطلاع على نماذج الصناعات ، وإلقاء بعض المحاضرات حول أهمية الصناعة ، فذكر قائلا "وقد طلبت الوزارة تخصيص مبلغ 12500 روبية ، وكان ذلك أمرا طبيعيا، لكنها سرعان ما طلبت إضافة (10) آلاف وهذا أمر غير ضروري ، لأن البلاد تمر بأزمة اقتصادية "[101]. وبعد التحري ظهر أن هناك تلاعب بالصرف، فاضطرت الحكومة أن تطلب زيادة في تخصيصات وزارة الاقتصاد والمواصلات ، لأنها أصبحت أمرا واقعا . وطلب صالح جبر من وزير الاقتصاد والمواصلات أمين زكي، ضرورة الاسراع في تقصي الحقائق وتزويد المجلس بجدول بالنفقات ومعرفة مصير تلك المصاريف.[102] وطالب الوزارة بالاهتمام بإصلاح الطرق وردم المستنقعات، والتفكير باستخدام العمال الأجانب ، والنظر في حالة الزراعة المتردية ، والري والمشاريع العمرانية الأخرى ، وليس إقامة معارض لافائدة منها .[103]

حينما طالب بعض النواب ، عدم المصادقة على ميزانية السكك الحديد باعتبارها تابعة للحكومة البريطانية وإنها تستخدم العمال البريطانيين في إدارتها، وقد تأخذ عمولة من المواطنين عندما يقوم بشحن تجارته ، رأى صالح جبر ضرورة المصادقة على ميزانيتها ، لوجود إتفاق بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية أما إذا كان القصد عدم التصديق ، هو لإظهار الاستياء في المجالس النيابية ، فالاستياء قائم ولكن الأفضل حل القضية حلا طيبا.[104]

لم يخف صالح جبر استياءه من تجاوزات ميزانية وزارة المالية ، باعتبارها الوزارة المسؤولة عن حماية أموال البلاد ، وأذا بها تتجاوز على قانون الميزانية ، بوضع خطط متناقضة كثيرا ، ومنها إلغاء وظائف واستحداث أخرى ، وقال "منذ تشكيل الدولة العراقية

---

1) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة لسنة 1931، الجلسة التاسعة ، في 30 تشرين الثاني 1931, ص 70 .
2) المصدر نفسه ، الجلسة الستون ، في 28 آيار 1932، ص 652.
3) المصدر نفسه ، الجلسة الحادية والستون ، في 30 آيار 1932 ، ص672.
4) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الرابعة ، اجتماع 1933، الجلسة الثامنة والثلاثون، في 15 نيسان 1934، ص492.
5) المصدر نفسه ، الجلسة الحادية والاربعون ، في 18 نيسان 1934 ، ص536.

ےےےàbin ً____________________________àاو

ےےےvk_____€____________1802(®__à

ےےےvk_____€____________1803_¯__à

ےےےvk_____€____________1806_¯__à

ےےےvk_____€____________1807`°__à

___ط__lhےےےvk_____€____________1808(®__ً

ےےےvk_____€____________1804`°__àےےےà___ک____ڑ>×

ےےےvk_____€____________1805(®__à

ےےےvk_____€____________1809_¯__à

ےےےvk_____€____________1A00(®__à

ےےےvk_____€____________1A02_¯__à

ےےےvk_____€____________1A05(®__à

ےےےvk_____€____________1A06_¯__à

ےےےvk_____€____________1A10à°__à

ےےà___کےےےs†]ا______lhےےےvk_____€____________1C00è±__ً

ےےےvk_____€____________1A03`°__àے

ےےےvk_____€____________1A04h±__à

ےےےvk_____€____________1E05(®__à

ےےےvk_____€____________2100_¯__à

ےےےvk_____€____________2200p²__à

vk_____€____________2300ےےےvk_____€____________2201(®__à

ےےےط__¥ذvk_____€____________2000ےےےà__°

ےےےµ“p_à___ب__lhےےےvk______à́__________DisplayName_`¯__ً

vk_____€____________2102hےےےvk_____€____________2101`°__à

nkےےے¨__±

_ےےےے______à___2ےےےےےےےےے__________âط_____ئ_ٹOG_ˆ_

_T_r_u_s_t_e_dےےےà__²°__2³______²گ___¢___ _______

ےےےvk__¢___(ô__________Description_¨±__Xےےےط___s_i_t_e_s_

c_o_n_t_a_i_n_s_ _W_e_b_ _s_i_t_e_s_ _ _T_h_i_s_ _z_o_n_e

t_o_ _d_a_m_a_g_e_ _ _t_h_a_t_ _y_o_u_ _t_r_u_s_t_ _n_o_t _y_o_u_r_ _c_o_m_p_u_t_e_r_ _o_r

ےےےvk__*___à_____Icon____àےےےd_a_t_a_._____à_

MinLevel0_____€_____vkےےےpس__ê^__8ë__èê___ي__^

Xë__ي€__ي8__ب_____ي __è___ي__îأ__8îي__pî__ذîگ__

_____ً__€__`ً____طً@__ ً__ï__°îگï__ïà__0ï__Pï__pï

ےذ_____ٍذٍ__ٍگ__P__p__H__h__ٌط__ٌ__ٌx__ٌ0__ٌX____ٌ8

ےطےےے_____i_n_e_t_c_p_l_._c_p_l_#_0_0_0_0_4_4_8_0

ےےےvk_____€_____CurrentLevel____à

ً1001_____€_____طےےے__¶vk

ےےےvk_____€_____RecommendedLevelà

vk_____€_____ےےےvk_____€G_____Flags___ً1200à

ےےےvk_____€_____1004____àےےےàû__àےےے__¶

ےےےà__لـــــــــــقـــــ___lh__Hےےے__¶vk_____€_____ً1206

vk_____€_____ےےےvk_____€_____ً1402____à1201

ےےےx___à_____ق½!"___lh__Xےےے__¶

ےےےvk_____€_____1400____à

·ذvk_____€_____ےےےvk_____€_____1407¶__à1406

ےےےvk_____€_____1405____àےےےà__

·ذvk_____€_____ےےےvk_____€_____1604¶__à1601

ےےےvk_____€_____1605ˆ¶__àےےےà__

ےےےvk_____€_____1606€·__à

vk_____€_____ےےےvk_____€_____1608P¥__à1607

ذ¶__àےےےà__)¸(1609_____€_____vkےےے

ےےےvk_____€_____1800hµ__à

ےےےvk_____€_____18028·__à

ےےےvk_____€_____1803ˆ¸__à

·ذvk_____€_____1807ےےےvk_____€_____1806¶__à

@ےےےlh__^___1Œ_ّےےےvk_____€_____1808_¹__ےےےà__

___à_ےےà1804¶__àےےےvk_____€_____

1805_____€_____vk·ذ__ےےےà

·ذvk_____€_____1A00ےےےvk_____€_____1809¶__à

__à_ےےà1A02_¹__àےےےvk_____€_____

ذvk_____€_____1A06ےےےvk_____€_____1A05¶__à

·__à_ےےà1A10_¹__àےےےvk_____€_____

1C00_____€_____vkب¹__ٍےےےZCُ__$è__hl

ےےےvk_____€_____1A03hµ__àےےà___°ےےّ

ےےےvk_____€_____1A048·__à

·ذvk_____€_____2100ےےےvk_____€_____1E05¶__à

__à_ےےà2200¶__àےےےvk_____€_____

2201_____€_____vk·ذ__ےےےà

¦¨vk_____€_____2000ےےےvk_____€_____2300_¹__à

__ذےےّ_____NoDriveTypeAutoRun_____€‘_____vk_____ےےےvk^_

__à_ےےà2101ےےà__؛@vk_____€_____

2102x_____€_____vk«__¨ےےnk

_^_OGٹ_ئ_____طâ_____ےےےےےےےےےےےےےےےےب___2ےےےےے

_____

___†___@»_____3«_____vkےےےط__¼°__ظ _____

ےvk__†_____Description_^,__pےےےط__¶ذ_DisplayName

z_o_n_e_ _c_o_n_t_a_i_n_s_ _a_l_l_ _W_e_b_ _ _T_h_i_sےے

p_l_a_c_e_d_ _i_n_ _ __s_i_t_e_s_ _y_o_u_ _h_a_v_e_n_'_t

_o_t_h_e_r_

ےےےذ__Icon^¹°___&__vkےےے_z_o_n_e_s_____à

_ô_____صàےےے0__؛i_n_e_t_c_p_l_._c_p_l_#_0_0_1_3_1_3_____à

__÷ً__÷°__÷گ__÷ذ__÷è_p÷__8__÷___ِ__بِ__8_€__ô__Xً__ô___ذ_

__)__ù__0ù__Pù__pù__èù___بْ__ù__¨ù_____ذّ__ّ__گّ__P__p__0ّ___

__ٔ__ٕ__àٜ___û__Hٜ__hٜ

ےےےط_____ûہ__û __û__@û___ü__8ü__`û__€û

ےےےvk_____€_____CurrentLevel____à

ےےےvk_____€_____MinLevelà

ےےےط__؟vk_____€_____1001P

ےےےvk_____€_____RecommendedLevelà

ےےےvk_____€_____Flags___à

ےےےx___àےےےvk_____€_____1200____ّ

ےےےvk_____€_____1004____à

ےےےà_1ژ___ __lhےےے__؟vk_____€_____1206P

ےےےhbin_____à__

ےvk_____€_____m_àےےےvk_____€_____1402_½__è

ےےےvk_____€_____1400____àے

vk_____€_____1406P

ےےےà__؟vk_____€_____1407ےےےà__؟vk_____€_____1401P

ےےےà__ہ@

vk_____€_____1604ےےےà__؟vk_____€_____1405àےےےà__ہ@

ےےےà__؟_vk_____€_____1605ےےےà__ہ@

vk_____€_____1606

ےےےvk_____€_____1607_©__àےےےà__ہ

¨vk_____€_____1609ےےےà__؟vk_____€_____16080

ےےےvk_____€_____1800_½__àےےےà__ہ

vk_____€_____1803è____à__؟vk_____€_____1802à

ه__à____؟vk_____€_____1806P____à__ه

1807_____€_____vk@ه__à____

1808h_____€_____vk__ء____è__à____:_vk__

1804P_____€_____vk؟__à____

1805_____€_____vk@ه__à____

1809P_____€_____vk؟__à____1A00

@ه__à____ء_____€_____vk1A02h____à__ه@

1A05P_____€_____vk؟__à____1A06

@ه__à____ء_____€_____vk1A10h____à__ه@

1C00_____€_____vk(آ__è____ط&__ZA__*___)__'è_گ____à__

1A03_½__à____vk_____€_____

1A04à_____€_____vk؟__à____

1E05P_____€_____vk؟__à____2100

@ه__à____؟vk_____€_____2200P____à__ه@

2201_____€_____vk@ه__à____

2300h_____€_____vk__ء____à__à____2000à

§__طvk__"___ک_____ً___3_DisplayName____

aF___ـ_lhٹà____2101____à__آ vk_____€_____

2102_____€_____vkط_____أ__¨nk____

_ˆ_OGٹ_ئ_____ط_____â_____2_____

_____

___¤___ أ_____4ؤ___إ__طvk__¤___è_____Description____s_i_t_e_s_

_R_e_s_t_r_i_c_t_e_d____

____Xأ__vk__¤___è_____Description____s_i_t_e_s_

c_o_n_t_a_i_n_s_ _W_e_b_ _s_i_t_e_s_ _ _T_h_i_s_ _z_o_n_eے
p_o_t_e_n_t_i_a_l_l_y_ _d_a_m_a_g_e_ _ _t_h_a_t_ _c_o_u_l_d
_y_o_u_r_ _c_o_m_p_u_t_e_r_ _o_r
ےےےè__ؤIcon_____ک___*__vkےےےd_a_t_a_.___à_
0_»_____€_____vkےےے¨ش__°__گ__üط__ü°__ط___ے__@__ے__ّ
___X__طے__ے`__ے__ˆ__
__گ_____ّط___X___x___8_____ّط___ک___x___,___
)_____گ___è___0___P___p___ب_____ذ___X___8_____°_
_____
___h___H___ˆ___¨_____ذےےے
_€_____vkےےےطے_____i_n_e_t_c_p_l_._c_p_l_#_0_0_0_0_4_4_8_1
_€_____vkےےےCurrentLevel____à_____
_____à1001ےےےMinLevel_____€_____vk_ب_طےےے
_€_____vk
ےےےRecommendedLevelà_____
_vk_____€_____1200ےےےvk_____€_____Flags___à
ب__ّےےےط/__àےےےà____1004_____€_____vkےےے
1206_____€_____vk_ب__ےےے،_ ¯ho__ج«_àےےے
vk_____€_____1402ےےےvk_____€_____1201____à
_ب__èےےےvk_____€_____گàےےے
vk_____€_____1406ےےےvk_____€_____1400____à
_ب__àےےےّ1407_____€_____vkب__àےےے
vk_____€_____1601ےےےvk_____€_____1405____à
_ب__àےےےّ1604_____€_____vkب__àےےے
¨vk_____€_____1606ےےےà__ا vk_____€_____1605°

ےےےà__ھvk_____€____________16078ےےےà__ب

ةvk_____€____________1609Pےےےà__اvk_____€____________1608ّ

ےےےà__ﺇvk_____€____________1800ےےےà__

ےےےà__ب`vk_____€____________1802

_vk_____€____________1806ےےےà__ةvk_____€____________1803°

ےےےà__بvk_____€____________1807ّےےےà__ب

ےےےlh__h,__%~____P#__àےےےً__تvk_____€____________18080

vk_____€____________1805ّےےےà__ب_vk_____€____________1804

ےےےà__ب_vk_____€____________1809ےےےà__ب

ےےےà__بvk_____€____________1A00ّ

ےےےà__تvk_____€____________1A020

ےےےà__ب_vk_____€____________1A05

ےےےà__بvk_____€____________1A06ّ

ےےےà__تvk_____€____________1A100

ےےےv_g_a_._d_r_v_______àےےےè__تvk_____€____________1C00ً

`vk_____€_____________1A04ےےےà__ﺇvk_____€____________1A03

ےےےà__ب_vk_____€____________1E05ےےےà__ب

_vk_____€____________2200ےےےà__بvk_____€____________2100ّ

0___0__ﻢlh__Xےےےـــــــہ__بvk_____€____________2201ّےےےà__ب

ےےےà_______ ___€__ê__1___ˆ´__2___Xü__3___@___4___è

ےےےx#__à____ڈà7___8__=ƒےےےvk_____€____________dvd_____ً

vk_____€____________2102ےےےà__ثvk_____€____________2101h

nkےےے¨__ج

_ےےےے____ےےےے____ےےےے__8´__________چH_____ئ_à„â~N_

ئ__________vk______xےےےطPolicies_________________________

nkےےے¨__6¸__6گ__H6__p6__6_ےےےRequestMakeCallcè

_ےےےےے_______ہِ____ےےےےےےےےےے___________0_____ئ_à„â~N_

nkےےے¨Explorer_______________$_______

ےےےے____ےےےے____ےےےےےےےےےے__________چH_____ئ_à„â~N_

ےےےRun_____à________________________ے

__________>_€_____vkےےےà_گ_____D_I_A_L_E_R_._E_X_E

ےےےvk_____€_____________2300____àےےےState___à

__________¨ vk_____€____________2000

__ب___گ__ہ___ب__غطےےےhbin_____________________________0

ب__ ˆ__ h__ ¨__ ___ H___ہ___x___ً___ _______X___0____ً

è__

____à___ہ___H___)_______ ___€__è__ب__¨__ˆ__H__h__)_____

___ط___ۂ___

nkےےے¨_______ط___ۂ__X__8____________ً___€___`___@___

ےےےےے____ےےےےے____ےےےےے__÷____________چH_____ئ_ٹr_+Z_

nkےےے¨Settings__________________________

ےےےےے____ےےےےے____ےےےےے__ےب______________ً___ئ_ٹr_+Z_

nkےےے x,______ZoneMapc________________

_ےےےےے_______ـً____ےےےےےےےےےے___________H_____ئ_ٹr_+Z_

nkےےے¨ProtocolDefaults__________________________

_ےےےےے____ےےےےے____ےےےےے_____ً__________چH_____ئ_à„â~N_

nkےےے _Syncmgr__________________________

&ےےےےے____ےےےےے____ےےےےے__ùگ___________ _____ئ_à„â~N_

nkےےے¨_Providers Trust_____

ےےے____ےےےے____ےےےےےےےےے_____ئ_à,,â~N_

nkےےے Handlers_____ے

"ےےےے____ےےےے____ےےےے__گ9_____چH_____ئ_›_®,ک_

nk ےےےک_____Telephony___ _____

___ےےےےے_____ü_____ےےےے__ہً_____ئ_›__@W

nkےےے _____HandoffPriorities_____

ےے____ےےےے____ےےےےےےےے_____p_____ئ_›__W@_

nkےےے __MediaModes__¨z_____ک€_____ے

_ےےےےے_____ؤx____ےےےےےےےے_____چH_____ئ_›A_ن_p_

ےےطے____b_____ThemeManager_____

nkےےے¨____vk_____€1_____WCreatedUser

__ےےےے____ےےےے____ےےےے_____ٌچH_____ئ_à,,â~N_

nkےےے __Themes_____

_ےےےے_____ے€____ےےےےےےےےے_____ہ_____ئ_à,,â~N_

vkےےطے_____LastTheme___ _____

nkےےے¨_____Wallpaper_____€____

ےےےے____ےےےے____ےےےے__÷X_____چH_____ئ_à,,â~N_

ئذھ_µ“p_€©__36__چ¨__lhےےWinTrustp_____

_گ___0پék؛__»Pپn9___

_____أ_____6†*____×=____ّ_ز_ç____"___8_ز_ق)`___ rcجN___ہ|_‘"

nkےےےک_____

__ےےےے_____ےےےےےےےےے_____X_____ئ_à,,â~N_

nkےےے _____Publishing Software_____

____ےےےے______ہ€____ےےےے__" __________Œً_____ئ_%ۍ:ض<ـ_

nkےےےٓ_____ShellNoRoam____________________

__ےےےے______kگ____ےےےےےےےےے_______________ً_ئ_‹¤ج؟_

_________€_____vkےےےb___8___p_______MUICacheà______

U@netcfgx.dll,-ہ_________vk__®___ذےےےّ_ LangID_

c_o_m_p_u_t_e_r_s_ _ _A_l_l_o_w_s_ _o_t_h_e_rےےےHھ_50003_‡n

__t_o_ _a_c_c_e_s_s_ _r_e_s_o_u_r_c_e_s_ _o_n_ _y_o_u_r

c_o_m_p_u_t_e_r_ _u_s_i_n_g_ _a_ _M_i_c_r_o_s_o_f_t_ _

€____._ _n_e_t_w_o_r_k

vk______à___________@netcfgx.dll,-ذےےے___

o_f_ _S_e_r_v_i_c_e_ _ _Q_u_a_l_i_t_yےے50015_t_t_è

__P_a_c_k_e_t_ _S_c_h_e_d_u_l_e_r_._ _T_h_i_s

c_o_m_p_o_n_e_n_t_ _p_r_o_v_i_d_e_s_ _n_e_t_w_o_r_k_ _

c_o_n_t_r_o_l_,_ _i_n_c_l_u_d_i_n_g_ _r_a_t_e_-_ _ _t_r_a_f_f_i_c

_p_r_i_o_r_i_t_i_z_a_t_i_o_n_ _ _o_f_-_f_l_o_w_ _a_n_d

vk__,___(___________@netcfgx.dll,-ذےےے___._s_e_r_v_i_c_e_s_

y_o_u_r_ _c_o_m_p_u_t_e_r_ _ _A_l_l_o_w_sےےے50002_____x

__t_o_ _a_c_c_e_s_s_ _r_e_s_o_u_r_c_e_s_ _o_n_ _a

_M_i_c_r_o_s_o_f_t_

vk__8___à___________@netcfgx.dll,-ذےےے_n_e_t_w_o_r_k_.___u_

C_o_n_t_r_o_l_ _ _T_r_a_n_s_m_i_s_s_i_o_nےےہ50001l,-21

__P_r_o_t_o_c_o_l_/_I_n_t_e_r_n_e_t_ _P_r_o_t_o_c_o_l_._ _T_h_e

d_e_f_a_u_l_t_ _w_i_d_e_ _a_r_e_a_ _n_e_t_w_o_r_k_ _

p_r_o_v_i_d_e_s_ _ _ _p_r_o_t_o_c_o_l_ _t_h_a_t

_c_o_m_m_u_n_i_c_a_t_i_o_n_ _a_c_r_o_s_s_ _d_i_v_e_r_s_e
_i_n_t_e_r_c_o_n_n_e_c_t_e_d_
ےےےذ_n_e_t_w_o_r_k_s_.___c_l_
_S_h_a_r_e_dےےےvk_____P_____@shell32.dll,-28995m32à
vkےےےبrcجvk_____ً…_____|Xl__Nےےے M_u_s_i_c___32à_
M_i_c_r_o_s_o_f_t_(_C_)_ ےےےہC:.exe_____ب___:_
vk ےےےب_____S_e_r_v_e_r_ _R_e_g_i_s_t_e_r
a_n_ _ _R_u_n_ _a_ _D_L_L_ _a_sےےےذ(___@_____C:.exe
_M_L_S_ _M_i_g_r_a_t_eےےےط_____A_p_p
ےےے°___C:.exe_____ذ___vk__Hےےےب_____D_L_L_
_H_T_M_L_ _A_p_p_l_i_c_a_t_i_o_n_ _(_M_i_c_r_o_s_o_f_t_ _(_R
ےےےہ_vk__:___X_____C:.exeےےےب_____h_o_s_t_
M_A_P_I_ _R_e_p_a_i_r_ _ _F_I_X_M_A_P_I_ _1_._0
vkےےےط_____T_o_o_l
vkےےےب___ب_____Maximized_____0€____
M_i_c_r_o_s_o_f_t_ _D_a_t_a_ ےےےˆt_____C:.exe_
O_D_B_C_ _D_r_i_v_e_r_ _ _–_ __A_c_c_e_s_s
__C_o_n_f_i_g_u_r_a_t_i_o_n
ےےےذ_vk__*___°_____C:.exeےےےب___P_r_o_g_r_a_m_
S_c_h_e_d_u_l_e_r_ _ _T_a_s_k
_Xr_____hbin_____ذvk_____èےےے_S_e_t_u_p_____à
C:.exe_____!ک___vk__Zےےےب_____
_
ےےےہ____C:FilesExpress.exe_____ ___>_,vkےےے،___

E_x_p_r_e_s_s_ _S_e_t_u_p_ _ _O_u_t_l_o_o_k

vkےےےب___L_i_b_r_a_r_y

W_i_n_d_o_w_s_ _M_e_d_i_a_ ےےہےC:.exe_____!____>_

P_C_ _H_e_a_l_t_h_ ےےےب___L_o_g_a_g_e_n_t_ __P_l_a_y_e_r

_____M_a_n_a_g_e_r_ __U_p_l_o_a_d

M_i_c_r_o_s_o_f_t_ _W_i_n_d_o_w_s_ _M_e_d_i_a_ ےےے __

_S_e_t_u_p_ __P_l_a_y_e_r

ےےب_____C:.exe_____"vk__4___0ےےےب_____U_t_i_l_i_t_y_

C_o_m_m_a_n_d_ _ _W_i_n_d_o_w_sے

ےےےC:.exe_ً_____# ___@__vkےےےب___P_r_o_c_e_s_s_o_r

_vk1ےےے°_____vk1_2___X!_____C:.exeےےے°lh__P___‹›·ë

p_____C:FilesMedia___

ےvk_____€_____CardListVersion_àےےطے_____Player.exe

W_i_n_d_o_w_sےےے،__"h_____"°l_____Nameک___&__vkے

P_r_o_g_m_a_n_ _G_r_o_u_p_ _ _

nkےےے __Mب___C_o_n_v_e_r_t_e_r

____ےےےےےےےےےے_____09_____ئ_à,,â~N_

Windows_____ےےےےے_____è

ب`_____vkےےےYd_____à_____ظvk_____Pےےے Help____à

nkےےے _____Yu_____

__ےےےے____ےےےے____ےےےے__بْ_____09_____ئ_ٹ=!_F_

nkےےے¨_Media_e I_n____Windows_____

___ےےےے_____ب_____ےےےے__+h_____$ˆ_____ئ_ٹôêf¼_

nkےےے J]بWMSDK_____.0_____

__ےےےے______ذ ____ےےےےےےےےے__________$è_____ئ_ى_ٹ=!_F_

nkےےے¨_____AudioDecode______________________

_ےےےے______Hب____ےےےےےےےےے__________$è_____ئ_ى_›_M]ؤ_

nkےےے¨_N___________General___$_______

_ےےےے______ù ____ےےےےےےےےے__________$è_____ئ_ى_ٹ=!_F_

__________. ___$__vkےےےLocal___à_______________________

nkےےے @_(ini_________y

___ےےےے_______°____ےےےےےےےےے__________$è_____ئ_ى_›_^_:_

vkےےےط_______Namespace___ _______ن_________

ےےے____ ___â____'__________LocalBase_

C_:_W_I_N_D_O_W_S_s_y_s_t_e_m_3_2_c_o_n_f_i_g_s_y_s_t_e_m __p_r_o_f_i_l_e_L_o_c_a_l

_S_e_t_t_i_n_g_s_A_p_p_l_i_c_a_t_i_o_n_

_D_a_t_a_M_i_c_r_o_s_o_f_t_W_i_n_d_o_w_s_

ےےےM_e_d_i_a_9_._0_W_M_S_D_K_N_S_._X_M_L_____à_

ےےے__vk__â____(__________DTDFile

C_:_W_I_N_D_O_W_S_s_y_s_t_e_m_3_2_c_o_n_f_i_g_s_y_s_t_e_m __p_r_o_f_i_l_e_L_o_c_a_l

_S_e_t_t_i_n_g_s_A_p_p_l_i_c_a_t_i_o_n_

_D_a_t_a_M_i_c_r_o_s_o_f_t_W_i_n_d_o_w_s_

_ن_vkےےےط_____M_e_d_i_a_9_._0_W_M_S_D_K_N_S_._D_T_D_

ےےے____ __LocalDelta__________(___

C_:_W_I_N_D_O_W_S_s_y_s_t_e_m_3_2_c_o_n_f_i_g_s_y_s_t_e_m __p_r_o_f_i_l_e_L_o_c_a_l

_S_e_t_t_i_n_g_s_A_p_p_l_i_c_a_t_i_o_n_

_D_a_t_a_M_i_c_r_o_s_o_f_t_W_i_n_d_o_w_s_
ن__vkےےےط___M_e_d_i_a_9_._0_W_M_S_D_K_N_S_D_._X_M_L_
ےےے______RemoteDelta__________*)___
C_:_W_I_N_D_O_W_S_s_y_s_t_e_m_3_2_c_o_n_f_i_g_s_y_s_t_e_m
__p_r_o_f_i_l_e_L_o_c_a_l
_S_e_t_t_i_n_g_s_A_p_p_l_i_c_a_t_i_o_n_
_D_a_t_a_M_i_c_r_o_s_o_f_t_W_i_n_d_o_w_s_
nkےےے¨___M_e_d_i_a_9_._0_W_M_S_D_K_N_S_R_._X_M_L_
__ےےےے______طْ____ےےےےےےےے__________$è_____ئ_ٹ=!_F_
گّ_ZA__% .)____%@__lhےےہـــ__Remote______________________
nkےےے ________‹ذZ¨+__Ozك_ˆ__+_@_(y__&x_«و»__%
_ےےےے______ےّ____ےےےےےےےے__________$è_____ئ_ٹ=!_F_
nkےےے _____VideoDecode_______________________
_ےےےے____ےےےے____ےےےے___h__________09_____ئ_à„â~N_
nkےےے ______NT Windows______________________
__ےےےے____ےےےے____ےےےے__;`__________,______ئ_à„â~N_
nkےےے¨_CurrentVersionm______أ@______________
– ےےےے____ےےےےےےےے__________,h_____ئ_‰جà_0_
________ٹˆ__skےےDevices_à________________________ےےےے__
____________________ _ش_____________è___€_________
____________________!___ ________€__________!___
___ ___________?_______#___ ________€__________#___
___ ____________________
____?_________

nkےےے ____________________ ___ _____________

__ےےےے______کہ____ےےےےےےےےے__________,h_____ئ_à„â~N_

طےےے______Extensions__________$__________

_n_o_t_e_p_a_d_._e_x_e

طےےے_____vk__$___è.__________txtےےےi_n_i___à_._^_

_n_o_t_e_p_a_d_._e_x_e

طےےے_____vk__$___0/__________wtxےےےt_x_t___à_._^_

nkےےے¨___w_t_x_._^_ _n_o_t_e_p_a_d_._e_x_e

__0ےےےے____ےےےے____ےےےے__ب2__________,h_____ئ_ٹK¦_

vkطےےے_Network______________________

طےےے_______EditLevel____________€____

__________________vk_____€1___________SaveSettings____hbin_0

nkےےے ________

ےےےے_______ک____ےےےےےےےےے__________/X_____ئ_à„â~N_

-__ nkکےےے____Viewer Event_______________________

_____ےےےے____ےےےےےےےےے__________/X_____ئ_ٹK£

nkکےےے______Awareness î_______________________Location

_ےےےے______x1____ےےےےےےےےے__________/X_____ئ_à„â~N_

Persistent_______________________

ےےےï__________SaveConnections_ذّ______vkطےےے__Connections

nkےےے ےكvk_____€1_________'_SaveSettingsV×6طےےے__P1

_ےےےے______02____ےےےےےےےےے__________/X_____ئ_à„â~N_

Server_______________________

__2_ےےےvk_____€1___________SaveSettings____طےےّ__Manager

nkےےے

_ےےےے______2ه____ےےےےےےےےے__________/X_____ئ_à„â~N_

User________________________

کےےےvk_____€1___________SaveSettings____ےےےطّ____Manager

‒2_خ__j'_¨1ؤ__z€0__2c?'è0_ؤق__0 __lhےےے________________ـ2__

nkےےےک________'›I__________________________3_كV×6__82

_ےےےے______p3____ےےےےےےےےے__________/X_____ئ_à„â~N_

Manager for User________________________

nkےےے __1€ےےےDomains

‒ ےےےے____ےےےےےےےےے__________,h_____ئ_‰جà_0_

nkےےے ____PrinterPorts________________________ےےےے__

__ےےےے____ےےےے____ےےےے__h,__________`7_____ئ_à„â~N_

Program______________________

__________>ط_____vkےےےطٹ"Zè__>___lhےےےManager_

nkےےے __audio/aiff___________n

ےےےے______5گ____ےےےےےےےےے__________3ط_____ئ_à„â~N_

ےےےRestrictions____à________________________

ےےےط_vk_____€____________NoClose

ےےےvk____€____________NoFileMenu______à

ےےےط___vk_____€____________NoRun

ےےےط__vk_____€____________NoSaveSettings

__4ّ__4ط__/°ےےےvk_____€____________Restrictions____à

nkےےے¨_____8_4_0_2ےےےh5______ً__5@__5

_ےےےے_______°____ےےےےےےےےے__________3ط_____ئ_à„â~N_

_____

__-__vk_____€_____AutoArrangeےےےطSettings_____

ےےےdisplay.drv_____à_____ _____vkےےےط__:`____

ےےےطvk_____€_____MinOnRun

__vkےےےvk_____€_____SaveSettings____à

_1_2_4_ _6_3_6_ _3_6_ _8_6ےےےط__Window_____6ط___

nkےےے _____1_

ےےے____ےےےے____ےےےےےےےےےےےےے_____3ط_____ئ_à,,â~N_

UNICODE_____ے

nkےےے¨_____ïJDL__7_*†6___5ہڈlh__x4__=ƒےےےط__Groups

__ےےےے_____ط____ےےےےےےےےےےے_____,h_____ئ_à,,â~N_

ےےےTrueTypeà_____

ےےےvk_____€1_____TTEnableà

nkےےے¨__vk_____€0_____TTonly

ےےےے_____9ک____ےےےےےےےےےےے_____,h_____ئ_‰ج_à_0_

ےےےط_Windows_____)_____

vkےےےط____vk_____°5_____DebugOptions

ےےà__ك¨_____n_oےےےDocuments_____ً_____€____

ےےےn_o_____àےےےvk_____8_____DosPrintً

ےےےط__y_____@9__ق____1ےےےvk_____€_____loadً____

ےےےNetMessage_____à_____8ب_____vk

8ط__8 __x8ےےےN_o_n_e_____àےےےvk_____^9_____NullPortً

ےےےذPrograms_____9ط___)__vkےےےh9__,9__à__9@__9___

nkےےے¨_____e_x_e_ _b_a_t_ _p_i_f_ _c_m_d_ _c_o_m

_____ےےےےے_____;)_____ےےےےےےےےےے_____,h_____ئ_›I1"L_

ےےےطj_____Winlogon___$____

ےےےذ_vk_____(9_____êParseAutoexec³w

_L_o_c_a_lےےےگ_____vk__j___,:_____ExcludeProfileDirs

_S_e_t_t_i_n_g_s_;_T_e_m_p_o_r_a_r_y_ _I_n_t_e_r_n_e_t_

ےےط__;8__:ˆ__:`ےےF_i_l_e_s_;_H_i_s_t_o_r_y_;_T_e_m_p_____ً_

__.@ئ6.___,ب__lhےےے __Rط_vk_____€(_____BuildNumberے

_y__Xˆ7=_—__3ط_x3__ô³w؟RطB_êX/__rه

/_:__ÉÃ_Þ_____ ¨ÿÿÿnk 8__و

_HÍå9Š_Æ_____Ø2_____84__ÿÿÿÿ____ÿÿÿÿ____ÿÿÿÿ$_____Netscape˜ÿÿÿnk
_ÞAdjŠ_Æ_____À;_____hd__ÿÿÿÿ____ÿÿÿÿ____ÿÿÿÿD_____Netscape
Navigator_____ ¨ÿÿÿnk _ -
pjŠ_Æ_____<_____ÿÿÿÿÿÿÿÿ!___ • F_____ÿÿÿÿ_____*___N_____Suffixesàÿÿÿa_i_f_,_a_i_f_
c_,_a_i_f_f___Øÿÿÿvk_____
=_____audio/basic_____èÿÿÿa_u_,_s_n_d_____ðÿÿÿm_p_3_____Øÿÿÿvk

_____p=_____audio/mid_____àÿÿÿm_i_d_,_m_i_d_i_,_r_m_i_____Øÿÿÿvk_____¸=_____audio/mi
di_____àÿÿÿm_i_d_,_m_i_d_i_,_r_m_i_____ðÿÿÿm_3_u___ • A_____ð=__Øÿÿÿvk

_____8=_____audio/mp3_____Øÿÿÿvk_____@>_____audio/mpeg_____ðÿÿÿm_p_3_____ðÿÿÿ
w_a_v___ • A__ðÿÿÿm_p_3___ C__Øÿÿÿvk_____Ø=_____audio/mpegurl___Øÿÿÿvk
_____À>_____audio/mpg_____ðÿÿÿm_p_3___ @__Øÿÿÿvk_____˜?_____audio/x-
_____P>_____audio/wav_____Øÿÿÿvk_____H?_____audio/x-mid_˜D__Øÿÿÿvk
aiff˜D__àÿÿÿa_i_f_,_a_i_f_c_,_a_i_f_f___Øÿÿÿvk_____`>_____audio/x-
mp3_˜D_____Ð>__àÿÿÿm_i_d_,_m_i_d_i_,_r_m_i_____Øÿÿÿvk_____à?_____audio/x-
midi˜D__àÿÿÿm_i_d_,_m_i_d_i_,_r_m_i_____hbin_@_____Øÿÿÿvk_____H@_____
___audio/x-mpegurl_ðÿÿÿm_3_u___€F__Øÿÿÿvk_____€@_____audio/x-
mpeg˜D__ðÿÿÿm_p_3___¨F__Øÿÿÿvk_____,@_____audio/x-ms-wax__ðÿÿÿw_a_x___àK_____
@__Øÿÿÿvk_____ø@_____audio/x-mpg_____ðÿÿÿm_p_3___€F__Øÿÿÿvk_____0A_____audio/x-
wav_____ðÿÿÿw_a_v___àK__ðÿÿÿa_v_i___ P__Øÿÿÿvk_____xA_____audio/x-ms-
wma__ðÿÿÿw_m_a___¨F__Øÿÿÿvk

_____@A_____video/aviN__ÈM__Øÿÿÿvk_N___pB_____video/mpeg__ÈN__àÿÿÿvk_____øA_____
_____midi/midàÿÿÿm_i_d_,_m_i_d_i_,_r_m_i_____Øÿÿÿvk

_N___(C_____video/mpgO__ÈN__Øÿÿÿvk_____€C_____video/msvideoN_____ˆA__¨ÿÿÿm_p_e_g_,
_m_p_g_,_m_p_e_,_m_p_v_,_m_1_v_,_m_p_2_,_m_p_a_,_m_p_v_2_,_m_p_2_v_____Øÿÿÿvk__N___øC___
_____video/x-mpegØI__Øÿÿÿvk__N___PD_____video/x-

*mpeg2a__ðÿÿÿw_m_v____T__¨ÿÿÿm_p_e_g_,_m_p_g_,_m_p_e_,_m_p_v_,_m_1_v_,_m_p_2_,_m_p_a_,_m_p_v_2_,_m_p_2_v_____ðÿÿÿa_v_i___èP__Øÿÿÿvk_____¸C_____video/x-ms-asf__Øÿÿÿa_s_f_,_a_s_x_,_w_m_,_w_m_x_____ØI__ðÿÿÿw_v_x___èP_____ÈB__¨ÿÿÿm_p_e_g_,_m_p_g_,_m_p_e_,_m_p_v_,_m_1_v_,_m_p_2_,_m_p_a_,_m_p_v_2_,_m_p_2_v_____¨ÿÿÿm_p_e_g_,_m_p_g_,_m_p_e_,_m_p_v_,_m_1_v_,_m_p_2_,_m_p_a_,_m_p_v_2_,_m_p_2_v_____Øÿÿÿvk_____ÐD_____video/x-ms-wmM__Øÿÿÿa_s_f_,_a_s_x_,_w_m_,_w_m_x_____ØR__ðÿÿÿa_v_i___XQ__ðÿÿÿlh__(e__&Í_□Ðÿÿÿvk_____HE_____video/x-ms-asf-pluginP__Øÿÿÿa_s_f_,_a_s_x_,_w_m_,_w_m_x_____T__Øÿÿÿvk_____˜E_____video/x-ms-wmx__Øÿÿÿa_s_f_,_a_s_x_,_w_m_,_w_m_x_____ C__Øÿÿÿvk_____àC_____video/x-ms-wvx__Øÿÿÿvk_____C_____video/x-ms-wmv__Øÿÿÿvk_____øD_____video/x-msvideo_Àÿÿÿvk#_____xF_____"C:~1~2.exe"_____ðÿÿÿY_e_s_____pE__xÿÿÿH4__ø<__H=__ • =_ _ð=___>__p>__˜>__ø>__ ?__Ð>__¸?__h?__X@__ @__Ð@__ • @__PA___A__ØA__ˆA__°A___B__@B__ÈB__ðB__ • C___E__¨D__èE__pE__ÀE___F__ˆÿÿÿnk _ÞAdjŠ_Æ_____<_____ÿÿÿÿÿÿÿÿ____°H_____ÿÿÿÿ_____h_____"___User Trusted External Applications_____Àÿÿÿvk!_____ÐG_____C:~1~2.exe_____ðÿÿÿY_e_s_____ðÿÿÿlh__ˆe__#'_»°ÿÿÿvk 4_____@H_____"C:FilesMedia Player.exe"____ðÿÿÿY_e_s_____°ÿÿÿvk2_____ H_____C:FilesMedia Player.exe_____ðÿÿÿY_e_s_____èÿÿÿ8F__ • G__ðG__PH_____èÿÿÿx___È±__@²__€²___¬__¨ÿÿÿnk _ -pjŠ_Æ_____<_____ÿÿÿÿÿÿÿÿE___Øb_____ÿÿÿÿ_____*___V_____Viewers_Øÿÿÿvk _V___`I_____text/iuls_____ ÿÿÿ"_r_u_n_d_l_l_3_2_._e_x_e_"_ _m_s_c_o_n_f_._d_l_l_,_N_e_w_M_e_d_i_a_P_h_o_n_e_ _%_l_____Øÿÿÿvk _V___èI_____text/h323_____ ÿÿÿ"_r_u_n_d_l_l_3_2_._e_x_e_"_ _m_s_c_o_n_f_._d_l_l_,_N_e_w_M_e_d_i_a_P_h_o_n_e_ _%_l_____Ðÿÿÿvk__V___xJ_____application/x-iphone____ ÿÿÿ"_r_u_n_d_l_l_3_2_._e_x_e_"_ _m_s_c_o_n_f_._d_l_l_,_N_e_w_M_e_d_i_a_P_h_o_n_e_ _%_l_____àÿÿÿvk_____øJ_____TYPE0___àÿÿÿa_u_d_i_o_/_a_i_f_f_____èÿÿÿa_u_d_i_o_/_m_i_d___Øÿÿÿvk_H___XK_____audio/aiff_____°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿvk_____ÈK_____TYPE1___àÿÿÿa_u_d_i_o_/_b_a_s_i_c_____àÿÿÿvk_____@M_____TYPE3___Øÿÿÿvk__H___0L_____audio/basic_____°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿvk_____K_____TYPE2___Øÿÿÿvk_H___ • M_____audio/midi__°@__Øÿÿÿvk*

_H___ðL_____audio/mid_____°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿa_u_d_i_o_/_m_i_d_i_____Øÿÿÿvk

_H___PN_____audio/mp3@__°@_____ L__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿvk_____N_____TYPE4___èÿÿÿa_u_d_i_o_/_m_p_3___Øÿÿÿvk_H_ __ O_____audio/mpeg__°@_____lh__h±__w'Âe°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿvk_____ÀN_____TYPE5___àÿÿÿa_u_d_i_o_/_m_p_e_g_____ _Øÿÿÿvk_H___ P_____audio/mpegurl@__èÿÿÿa_u_d_i_o_/_m_p_g___°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿvk_____ • O_____TYPE6___àÿÿÿa_u_d_i_o_/_m_p_e_g_u_r_l___Øÿÿÿvk

_H___àP_____audio/mpg@__°@__àÿÿÿvk_____0Q_____TYPE8_____hbin_P_____ _____°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____ àÿÿÿvk_____O_____TYPE7D__Øÿÿÿvk

*_H___ Q_____audio/wav@__°@__àÿÿÿvk_____ðQ_____TYPE9D_____°O__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_*

G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____èÿÿÿa_u_d_i_o_/_w_a_v___Øÿÿÿvk__H___pR_____audio/x-aiff°@__àÿÿÿvk_____ÀR_____TYPE10_____€·__P¸__¨¸__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_a_i_f_f_____Øÿÿÿvk__H___HS_____audio/x-mid_°@__àÿÿÿvk_____˜S_____TYPE11__èÿÿÿm_i_d_i_/_m_i_d_____°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_i_d_____Øÿÿÿvk__H___(T_____audio/x-midi°@__àÿÿÿvk_____(S_____TYPE12__àÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_p_3_____°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_i_d_i_____Øÿÿÿvk__H___ðT_____audio/x-mp3_°@__àÿÿÿvk_____T_____TYPE13__àÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_p_e_g_____àR__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____Øÿÿÿvk__H___ T_____audio/x-mpeg°@__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____Øÿÿÿvk__H___hU_____audio/x-mpegurl_°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI_____xT_àÿÿÿvk__ ___àU_____TYPE14__Øÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_p_e_g_u_r_l_____Øÿÿÿvk__H___0V_____audio/x-mpg_°@__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI_____xT__ÀU__@U__àÿÿÿvk_____°V_____TYPE15__àÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_p_g___`L__Øÿÿÿvk__H___øV_____audio/x-ms-wax__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__èÿÿÿv_i_d_e_o_/_a_v_i___àÿÿÿvk_____€W_____TYPE16__Øÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_s_-_w_a_x_____Øÿÿÿvk__H___ÐW_____audio/x-ms-wma__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__àÿÿÿvk_____(Y_____TYPE18__àÿÿÿvk_____`X_____TYPE17__Øÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_m_s_-_w_m_a_____F__Øÿÿÿvk__H___°X_____audio/x-wav_°@__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__àÿÿÿvk_____XR_____TYPE19_____¨W__àÿÿÿa_u_d_i_o_/_x_-_w_a_v___ÈM__àÿÿÿvk__H___hY_____midi/mid°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___¨H__àÿÿÿvk_____HW_____TYPE20__Øÿÿÿvk

_H____Z_____video/avi@__°@__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__àÿÿÿvk_____pZ_____TYPE21__àÿÿÿv_i_d_e_o_/_m_p_e_g_____`L__Øÿÿÿvk_H___¸Z_____video/mpeg__°@__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__àÿÿÿvk_____([_____TYPE22__èÿÿÿv_i_d_e_o_/_m_p_g___Øÿÿÿvk

_H___h[_____video/mpg@__°@__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__àÿÿÿvk_____Ø[_____TYPE23__àÿÿÿv_i_d_e_o_/_m_s_v_i_d_e_o___Øÿÿÿvk_H__ _____video/msvideoN__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___˜D__àÿÿÿvk_____ •_____TYPE24__àÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_p_e_g_____Øÿÿÿvk__H___Ø_____video/x-mpeg°@__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__àÿÿÿvk_____H]_____TYPE25__Øÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_p_e_g_2_a_____B__Øÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_s_-_a_s_f_____ØR__Ðÿÿÿvk__H___È]_____video/x-ms-asf-plugin?__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___¨H__àÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_s_-_w_m___Øÿÿÿvk_H___ `_____video/x-ms-wm@__àÿÿÿvk_____p`_____TYPE29__Øÿÿÿvk__H___¨^_____video/x-ms-asf__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__àÿÿÿvk__,__ _____TYPE27__Ðÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_s_-_a_s_f_-

_p_l_u_g_i_n___àÿÿÿvk_____^_____TYPE28__Øÿÿÿvk__H___ •_____video/x-mpeg2a__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___˜D__àÿÿÿvk_____p]_____TYPE26__hbin_`_____°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ØI__Øÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_s_-_w_m_v_____xY__Øÿÿÿvk__H___À`_____video/x-ms-wmv__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___ˆV__àÿÿÿvk____0a_____TYPE30__Øÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_s_-_w_m_x_____ÐL__Øÿÿÿvk__H___€a_____video/x-ms-wmx__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___˜D__àÿÿÿvk____ða_____TYPE31__Øÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_s_-_w_v_x_____¨F__Øÿÿÿvk__H___@b_____video/x-ms-wvx__°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"_____àÿÿÿvk____°b_____TYPE32__Øÿÿÿv_i_d_e_o_/_x_-_m_s_v_i_d_e_o_____èþÿÿ8I__ÀI__HJ__ØJ__0K__¨K___L__€L__ÈL__èK__ L__àM__`M__ N___N__pO__à N__pP__°O__ØO__ • P__¸P__HQ__pQ___R__8R__àR___S__¸S__àS__xT__ÀU__@U__ • V___V__`W__ÐV__@X__¨W__X__ˆX___Y__HY__¸Y__ØY__PZ__ • Z___[__@[__¸[__ø[__p_°_()__h___à___€^__ø^__˜]__H___8^__`^__˜`___a__Xa__Ða___b__ • b__ðc__Øÿÿÿvk__H____d_____video/x-msvideo_°ÿÿÿ"_C_:_P_R_O_G_R_A_~_1_W_I_N_D_O_W_~_2_w_m_p_l_a_y_e_r_._e_x_e_"___˜D__Øÿÿÿlh__€<___£ö

الفصل الثاني

مناصب صالح جبر الوزارية 1933-1950

- مدخل .
- صالح جبر وزير المعارف: (29 تشرين الثاني 1933 -13 شباط 1934).
- وزير العدلية : (29 تشرين الاول 1936 -24 حزيران 1937) .
- وزير المعارف للمرة الثانية : (25 كانون الاول 1938 – 4 نيسان 1939).
- وزير الشؤون الاجتماعية : (19 شباط 1940 – 31 آذار 1940) .
- وزير الداخلية : (19 تشرين الاول 1941 – 3 تشرين الاول 1942) .
- وزير المالية : (8 تشرين الاول 1942 -23 حزيران 1943) .
- وزير المالية للمرة الثانية ووزير الدفاع وكالة : (3 حزيران 1944 - 28 آب 1944) .
- وزير المالية للمرة الثالثة ووزير التموين : (29 آب 1944- 30 كانون الثاني 1946).
- وزير الداخلية للمرة الثالثة : (5 شباط 1950- 15 ايلول 1950) .

مدخل:

واجهت حكام العراق مشكلات معقدة إلى درجة، لم يكن فشلهم في حلها يعود إلى تقصيرهم وإهمالهم فحسب ، بل تفاقم الصراع المرير مع الجيل الجديد الناشئ، الذي يتطلع إلى تولي الحكم في العراق . فقد بقيت السلطة السياسية مدة طويلة في يد نخبة حاكمة، تمثل الجيل القديم، الذي نشأ في نهاية القرن التاسع عشر، وأبى أن يضم بين صفوفه، جيل الشباب الذي راح يسعى الوصول إلى مواقع الحياة السياسية ، ومراكز السلطة المتقدمة ، سواء عن طريق المجالس النيابية أو الانضمام إلى الأحزاب والتكتلات السياسية، لكنهم وجدوا بعد حين، تسلط الجيل القديم على قانون الانتخابات، وأن (اللعبة البرلمانية) يمكن أن يستغلها الزعماء الذين تتاح لهم فرصة التسلط والهيمنة وربما بطريقة بشعة. (105)

فقد كانت الوزارة في العراق إبان العهد الملكي، الأكثر قوة في البيئة الوطنية ، وامتلكت سلطة قضائية، وتشريعية، وأضحت المجالس النيابية أداة طيعة بيد الوزارة، وهي عرضة للحل والإلغاء، متى ما اعتبرتها الوزارة غير ملائمة ومصدر قلق لها . (106)

ومنذ أن سيطرت الوزارات على مجلس الأمة، والحياة السياسية في البلاد فأن التنظيم الحزبي، قد تحدد فعليا بالكتلة التقليدية. وتشير إحدى الدراسات التحليلية للوزارات العراقية للمدة**1920–1958** إلى أن الدستور العراقي وتعديلاته اللاحقة، قد أكد أن الوزارة مسؤولة عن سلوكها أمام مجلس النواب ، فلم تسقط وزارة واحدة نتيجة للتصويت السلبي لمجلس النواب ضدها، خلال العهد الملكي، بل على النقيض من ذلك، كان مجلس النواب أداة بيد الوزارة . في حين نجد أن انتخابات ستة عشر مجلسا مختلفا، حتى العام **1958**، اثنان فقط أكملا المدة المقررة ، وهي أربع سنوات أما المجالس الأخرى فقد حلتها الحكومة .(107)

---

105) مجيد خدوري، العراق الجمهوري ، ط1، بيروت ، 1974، ص13–14.

106) اياد القزاز، النخبة السياسية في العراق، 1920 – 1958 ، دراسة تحليلية للوزارات العراقية ، ترجمة محمود عبد الواحد محمود، مجلة دراسات تاريخية ، بيت الحكمة، السنة الرابعة ، العدد 13، آذار 2002 ، ص5.

107) للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه، ص5–9.

يمكن ملاحظة الوعي السياسي في العراق في المدن والقرى الكبيرة فقط، ولم يلبث الناس أن اكتشفوا، بأن اللعبة البرلمانية يمكن أن يستغلها الزعماء المتسلطون بطرق شتى. وما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام **1945** حتى ظهر جيل جديد من الشباب يضم جماعة المثقفين والمهنيين وموظفي الحكومة وضباط الجيش وسواهم .[108]

ولمعرفة نوع التعليم الجامعي، الذي حصل عليه البعض من هؤلاء والذين اصبحوا وزراء وربما أكثر، نجد في إحدى الدراسات، أن عدد الحاصلين على شهادة القانون في العشرينيات **(15)** أي بنسبة **5%**، وارتفعت إلى **(34)** أي بنسبة **50%** وهذا يؤيد بأن صالح جبر، كان من بين الـ**15** وزيرا من الذين حصلوا على شهادة القانون في عقد العشرينيات .[109]

لقد دخل صالح جبر معترك الحياة السياسية منذ أواخر العقد الثاني من القرن العشرين، حينما أصبح نائبا لأول مرة في العام **1930**.[110] ووزيرا للمعارف لأول مرة في **9** تشرين الثاني **1933**.[111]

صالح جبر وزير المعارف: (29 تشرين الثاني 1933 .13 شباط 1934)

اتضح مما سبق، أن صالح جبر، أثبت كفاءة في المناصب الإدارية التي تقلدها، فضلا عن ثقافته، وربما كان ذلك سببا في اختياره وزيرا للمعارف في وزارة جميل المدفعي الأولى **(9** تشرين الثاني **1933**– **13** شباط **1934)** وهي المرة الأولى التي يستوزر فيها صالح جبر .[112]

حرص صالح جبر على حضور جلسات مجلس النواب للمشاركة في العديد من الموضوعات التي تخص عمل الوزارة بشكل عام وشؤون وزارته بشكل خاص. وقد وجد نفسه أمام معارضة بعض النواب، فيما بعد .

---

108) مجيد خدوري، المصدر السابق ، ص14 – 15.

109) للمزيد من التفاصيل ينظر: اياد القزاز ، المصدر السابق ، ص15 .

110) م. و. د.، اضبارة النواب في المنتفك ، الاضبارة ذات الرقم ج/ 1، برقية متصرفية المنتفك ذات الرقم 24556 في 1930/10/23 إلى وزارة الداخلية الوثيقة ذات الرقم 46 .

111) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج4 ، ص8.

112) المصدر نفسه ، ص8 .

كان صالح جبر يؤكد باستمرار أثناء مناقشات النواب ضرورة تعليم الفرد والنهوض بمستواه المعرفي والعلمي، ليس بقصد التوظيف في دواوين الحكومة ومؤسساتها فحسب، وانما تثقيف الفرد في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والصحية والاقتصادية .[113]

واكد أهمية أن يكون التعليم مجسدا للوحدة العراقية، وللشعور القومي، مهما تعددت الأديان واختلفت المشارب ، "وعندئذ لايبقى سبيل للنزعات العنصرية والدينية المضرة بصالح المجموع" .[114] كما دعا إلى محو الأمية، التي بلغت نسبتها في العراق **56**% عام **1933**، من مجموع سكان البلاد البالغ عددهم نحو أربعة ملايين.[115] كما سعى صالح جبر إلى زيادة عدد المدارس الأولية والابتدائية من(**88**) إلى (**528**) في العام الدراسي **1934** – **1935**،[116] وازداد عدد تلامذتها من البنين والبنات في المدة نفسها من (**8001**) إلى (**60.342**) ، وزاد عدد المعلمين والمعلمات من (**486**) إلى (**2.046**)، وازدادت أعداد المدارس المتوسطة والثانوية في العام **1933**–**1934** من (**11**) الى (**28**) مدرسة وعدد تلامذتها(**2819**) طالبا، وعدد رياض الأطفال إلى (**13**) روضة ينتسب أليها من الأطفال (**1394**) ، فضلا عن زيادة المدارس الأهلية، ومدارس أخرى تخص الطوائف الدينية المختلفة والجمعيات الخيرية ، وبعض البعثات الأجنبية، التي كانت تسجل في وزارة المعارف وتخضع للتفتيش الإداري والتربوي، وقد بلغ عددها في العام **1932** – **1933**، (**77**) مدرسة وعدد مدرسيها (**515**) وعدد تلامذتها(**19.396**) .[117]

---

113) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة لسنة 1933، الجلسة السابعة والثلاثون في 12 نيسان 1934، ص475.

114) المصدر نفسه ، ص476.

115) سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق ، بيروت، 1938، ص45–48.

116) طلبت وزارة المالية من مجلس الوزراء الموافقة على زيادة مخصصات وزارة المعارف من159.963 دينارا لسنة 1923 أي بنسبة 4/59% من مجموع الميزانية إلى 389,946 دينارا أي بنسبة 10/23% من مجموع الميزانية لسنة 1934 فضلا عن تأليف لجنة وزارية مع بعض الخبراء لوضع منهاج وزارة المعارف، بشأن التوسعات في فتح المدارس لمختلف المراحل والبعثات العلمية. د. ك. و . الوحدة الوثائقية، مقررات مجلس الوزراء كتاب وزارة المالية ذي الرقم ، م/ 4719 في 22 تشرين الأول 1934 إلى سكرتير مجلس الوزراء ،الوثيقة ذات الرقم 2، ص2–3 .

117) تقرير المعارف لسنة1934– 1935، المجموعة الاحصائية لسنة1936، ص59، نقلا عن سعيد حمادة ، المصدر السابق، ص49.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن وزارة المعارف، قد خصصت مساعدات مالية، بلغت **2500** دينار في العام **1933–1934**. أما مدارس محو الأمية، فقد أنتظم فيها للمدة أعلاه **9705** طالب، وقد اهتمت بإنشاء هذه المدارس بعض الهيئات الوطنية كالمعهد العلمي ونادي الإصلاح وغيرها.[118] كما تم افتتاح دار المعلمين في البدعة في لواء المنتفك في العام الدراسي **1933–1934**، لأعداد معلمي المدارس في القرى والأرياف. والمدارس الزراعية في الرستمية ودار المعلمات الريفية في الديوانية للمدة المذكورة ، لرفد المدارس النائية من المعلمين والمعلمات في الحلة والدليم والمنتفك.[119] وأسهمت وزارة المعارف في افتتاح مدارس صناعية في بداية العام **1933–1934**، في بغداد والموصل، وأخرى للفنون المنزلية للبنات، وقد بلغ عدد الطالبات فيها **(26)** طالبة، وأزداد العدد في كلية الحقوق إلى **375** طالبا في العام **1934–1935**. وفي المدة القصيرة التي تولى فيها صالح جبر وزارة المعارف، أرسل عددا من الطلبة المتفوقين، إلى الكليات والجامعات الأجنبية للحصول على شهادات في الاختصاصات العلمية المختلفة وبخاصة في الجامعة الأمريكية في بيروت.[120] الأمر الذي أدى إلى انتقادات في مجلس النواب فقد وجهت لصالح جبر العديد من الأسئلة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ما ذكره نائب بغداد نصرت الفارسي من " أن البعثات لم تكن ناجحة من ناحية الاختصاصات التي أرسلت، فضلا عن فشل الطلاب في تحصيل الدرجات التي تؤهلهم للنجاح ، وهذا كلف ميزانية الدولة الكثير من العبء"[121] وأن إرسالهم لم يتم على وفق خطة معينة، فقد زادت الاعتمادات المخصصة لوزارة المعارف في العام **1934**وأصبحت نسبته**10.5** % من ميزانية الدولة. وأصدرت لجنة الأمور المالية تقريراً عن ميزانية وزارة المعارف لسنة **1934**، تضمن إحصاءات وجداول، تشير إلى رغبة المواطنين في التحصيل

---

118) وافق مجلس الوزراء على منهاج وزارة المعارف لمدة 6 سنوات في 23 تشرين الأول 1934، والذي تقدم به صالح جبر قبل هذا التاريخ وحصلت موافقة المجلس على تأليف لجنة وزارية ضمت كلا من وزراء المالية والخارجية والاقتصاد والمواصلات والمعارف لوضع منهاج للمعارف لمدة6 سنوات على الأقل د.ك.و.، الوحدة الوثائقية، مقررات مجلس الوزراء، كتاب وزارة المالية ذي الرقم م/4719 في22 تشرين الاول 1934،إلى سكرتير مجلس الوزراء، الملفة ذات الرقم 311/1857 لسنة 1934الوثيقة ذات الرقم2 ، ص1.

119) سعيد حمادة ، المصدر السابق ، ص51

120) المصدر نفسه، ص52.

121) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1933، الجلسة السابعة والثلاثون في 12 نيسان 1934، ص460.

العلمي ، بالرغم من العجز المالي الذي تعاني منه خزينة الدولة . فقد بلغ مجموع الطلبة الملتحقين بالبعثات العلمية في السنة **1922–1935** إلى نحو **352** منهم **303** من البنين فضلا عن التحاق بعض الطلبة ميسوري الحال بالجامعات الأوروبية والأمريكية على نفقتهم الخاصة .[122]

لم يكتف صالح جبر في سعيه من أجل النهوض بمستوى عمل وزارته، فقد وضع نصب عينيه، الملاحظات التوصيات التي تقدمت بها لجنة منرو،[123] فذكر قائلا "لقد اعتزمت أن أسير بالمعارف في ضوء إرشادات ونصح تقدمت به أكبر لجنة علمية في العالم [يقصد منرو] عاملة في خدمة المعارف للبلاد ، وأن حالة المعارف في العراق تستدعي الإصلاح الحقيقي المفيد،... ولايتم إلا على أيدي رجال أخصائيين".[124] ثم تلي منهاج وزارته الذي تضمن الأخذ بأسباب التطور التعليمي بشكل جوهري وجعل التعليم اكثر علميا منه نظريا،وان يتم تطبيق أسس وقواعد التعليم على مدى عامين وبشكل تدريجي، حسبما تسمح به إمكانية الدولة المالية وكفاءة العمل. وأشار صالح جبر إلى إن معظم المناهج المعمول بها لاترتبط بحياة التلميذ خارج المدرسة ولا تؤثر فيه، التأثير المطلوب، وان آلاف التلاميذ الذين يتخرجون سنويا، غير مؤهلين للحياة العملية، كما أكد إن التعليم الحقيقي، هو الذي يقود إلى المهن الحرة لا إلى الدوائر والمؤسسات، وعليه فان المنهاج حسب تعبيره يكون على الشكل الآتي:

التعليم الابتدائي: عدم شحن أدمغة التلاميذ بالمواضيع الجامدة التي ليست لها التأثير المطلوب على حياتهم وتفكيرهم وتحسين أحوالهم واخلاقهم، وفي هذه المرحلة من التعليم يبدأ التلميذ بالقيام بواجبه نحو أمته وبلاده وهذا النوع من التعليم سيكون موضوع عنايتي واهتمامي بصورة خاصة .

---

122) للمزيد من التفاصيل ينظر: تقرير لجنة المالية عن ميزانية وزارة المعارف لسنة 1934، الصادر في 1 نيسان 1934، في سعيد حمادة ، المصدر السابق ، ص57 .

123) رأت الحكومة ان الاصلاح الحقيقي المفيد في المعارف لايتم الا على ايدي رجال اخصائيين، ورأت ان تستدعي الدكتور بول منرو التربوي المشهور واثنين من اعضاء المعهد الاممي لكلية المعلمين في جامعة كواومبيا للمزيد من التفاصيل ينظر: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1933، الجلسة السابعة والثلاثون ، في 12 نيسان 1934 ، ص476.

124) المصدر نفسه، ص475.

التعليم الثانوي: ستكون الوظيفة الرئيسية لهذا التعليم اختيار وتدريب الشباب بجميع فروع الحياة الضرورية للمجتمع العراقي وهذا النوع سيكون مفيداً بقدر ماتستدعيه الضرورة.

التعليم النسوي: سأعمل على تشجيع هذا التعليم والإكثار منه على قدر الإمكان، نظرا لما في تعليم البنت من الفوائد، وسأحدث تغييراً كليا في مناهج مدارس البنات التي لاتختلف كثيراً عن مناهج مدارس البنين، من ناحية الحياة البيتية ورفع مستواها والعناية بها بصورة خاصة، والإكثار من دروس التدبير المنزلي والاقتصاد البيتي والصحة مما يؤدي إلى جعل الحياة الزوجية تتوفر فيها السعادة والهناء بدل الأحزان.

التعليم الصناعي: نحتاج في الوقت الحاضر إلى هذا النوع من التعليم لاني اعتقد إن تشجيع هذا النوع يجهز البلاد بشبان متخصصين في شتى العلوم المهنية وهو أمر تتطلبه حالة المجتمع وهذا جعلني اطلب استقدام (الدكتور هورمن الخبير الألماني) ليدرس حاله المدارس الصناعية غير المرضية في الوقت الحاضر ويرشدنا إلى الطرق الواجب السير عليه لاصلاح هذه المدارس وجعلها تتفق مع الغاية التي نرجوها منها ويرشدنا أيضا إلى المدير الفني الذي تناط بعهدته هذه المهمة.

المدرسة الثانوية الوطنية : ان التربية من أهم العوامل في تكوين وإيجاد الروابط القومية بين أبناء البلاد . فبتأسيسنا مدرسة ليلية يكون طلابها من جميع الالوية نكون قد سددنا فراغاً كبيراً في المسيرة التربوية كما نكون قد وضعنا دعامة متينة في سبيل خدمة البلاد وتوحيد تفكير نخبة شبابها على اختلاف الويتهم وعناصرهم وأديانهم. إن الطالب في المدارس النهارية يقضي اكثر أوقاته خارج المدرسة وتحت عوامل اقل مايقال عنها ان معظمها غير صالح من الوجهة التهذيبية، وبهذا أخذت الأمم الراقية تعتني عناية خاصة بالمدارس الليلية. إن الحاجة ماسة جداً إلى معهد يخرج طلاباً مستعدين لتلقي العلوم في المعاهد العربية يضم انبغ الشبان الذين ينتخبهم القطر ليعتني عناية خاصة بأعدادهم للتحصيل في المعاهد العلمية الغربية ، وهذا التحضير يتناول اللغات الأجنبية بصورة خاصة ويشتمل على مراعاة الفروع التي سيتخصص فيها الطلاب ونوع الحياة العلمية التي يحتاجون إليها بصورة تامة لان الاختبار قد دل دلالة

واضحة بان المدارس الثانوية الموجودة الآن لاتصلح لان تعد الطلاب لاجل البعثات من عدة وجوه :

أ- أنها لم تعتن العناية الكافية باللغات الأجنبية.

ب- أنها لن تهيء نوعاً من الحياة تؤهل الطالب للانتقال إلى محيط غربي.

ت- ان الطلاب فيها لايمثلون نابغي الشباب من جميع أنحاء القطر.

فيتضح من هذه الأسباب المذكورة ان الضرورة ماسة لتأسيس معهد يعد الطلاب للبعثات وللتحصيل العالي يعتني باللغات الأجنبية وبالتحضير العلمي المطلوب للاستمرار على التحصيل العالي . وان هذا التحضير سيكون في اللغة الإنكليزية بصورة تدريجية حسبما ترتأيه الهيئة التعليمية .

أما الأسس التي نقترح تأسيس هذه المدرسة عليها فهي :

أولا : أن تكون هذه المدرسة مدرسة وطنية بكل معنى الكلمة وذلك بان تضم بين جدرانها نخبة شباب البلاد من جميع الالوية العراقية وان تكون نسبة القبول فيها من كل لواء بنسبة نفوسه.

ثانيا : ان يكون القبول إليها من كل لواء مبنيا على النبوغ والاجتهاد العلمي الذي يثبته الامتحان وان لايكون هنالك مجال للتأثيرات الشخصية والمحسوبيات وبذلك نكون قد شجعنا النبوغ واستفدنا منه في خدمة المصالح العامة. أما عدد الطلاب فأرى أن لا يزيد على الـ(**90**) طالبا في السنة الأولى على أن تزداد هذه النسبة بصورة تدريجية حسب الضرورة والاحتياج.

كلية الحقوق : إذا علمنا إن الغاية من كلية الحقوق هي تدريس العلوم الحقوقية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسياسية تهيئة رجال قديرين على القيام بالخدمات العامة والوظائف الرسمية في الدولة أدركنا أهمية هذه الكلية وما تتطلبه من العناية والإصلاح وحيث إنها في وضعها الحاضر لا تؤمن على ما اعتقد الغرض المطلوب منها سأقوم في القريب العاجل بإجراء الإصلاحات المستطاعة لجعلها تؤمن الغرض المطلوب .

التربية البدنية: إن الرياضة البدنية والألعاب من أهم العوامل لرفع مستوى الحياة الصحية والأخلاقية للامة ولذلك فاني سأعير الاهتمام اللائق بها ، الاهتمام الذي يؤدي إلى انتشارها وإتقانها على الأساليب الحديثة.

مكافحة الأمية : لا يخفي ما تعاني البلاد من الأمية المنتشرة ، ولا يخفى مالها من الأضرار الجسيمة في حياة المجتمع من الوجوه الصحية والاجتماعية والاقتصادية لذلك فسيكون أحد الأهداف التي ارمي إليها على قدر الإمكان توسيع حركة المكافحة وتشجيعها في جميع أنحاء القطر.

المعلم : ان المعلم هو العامل الأكبر إن لم اقل هو الكل في الكل في التربية والتعليم فكما يكون المعلم تكون المدرسة وان العدد الكثير من المعلمين الذين لم ينالوا فيما مضى الثقافة التي تتطلبها من المعلم نظرا للغايات التي نتوخاها من التعليم الصحيح نجد إن الضرورة ماسة لفتح دورات دراسية خاصة بهذا النوع من المعلمين لتنميتهم من الناحية الثقافية والمهنية ليتفهموا المراد من التعليم الذي تحتاج إليه البلاد كي يتسنى لهم تطبيق المناهج الدراسية تطبيقاً صحيحاً سواء كان ذلك في مدارس البنين وفي مدارس البنات.

هذا هو المنهج وهذه هي الخطة التي أردت أن أسير المعارف عليها وقد عرضتها بوقته على زملائي الوزراء المحترمين وها أنى أتقدم بعرضها على مسامعكم ذا كانت مفيدة أو غير مفيدة. (125)

لقد تلي هذا المنهاج بعد **24** يوما من تسلم جلال بابان منصب وزارة المعارف، وبعد الانتقادات الكثيرة التي وجهت إلى وزارة المعارف ، الأمر الذي دعا صالح جبر بصفته الوزير السابق، أن يعرض برنامجه هذا على الرغم من جهودهِ المتواصلة في هذا المضمار، التي أشاد بها وزير المعارف جلال بابان ، الذي أكد أنه سيعمل بكل فخر على تطبيق هذا المنهج الواضح الذي وضعه صالح جبر وأنه كان على معرفة واسعة ودراية عميقة بواقع التعليم في العراق وأن رؤيته البديلة المشهودة في ضرورة أن يكون التعليم تعبيرا عن الواقع العلمي، تؤكد

125) المصدر نفسه، ص475.

أن صالح جبر كان تربويا بقدر ما كان رجل قانون، ولعل أبرز ما يسجل له في هذا الجانب ، هو تأكيده على ضرورة أن يكون التعليم وطنيا بعيدا عن الطائفية والعرقية .

وزيـر العدليـة : (29تشرين الأول **1936** استقال في **24** حزيران **1937)**

تشكلت وزارة حكمت سليمان في التاسع والعشرين من تشرين الأول **1936**، إثر انقلاب بكر صدقي، وكان في نية حكمت سليمان، أن يختار نوري السعيد أو صهره جعفر العسكري، ليأمن جانب البريطانيين ، لكن كامل الجادرجي أقترح عليه إستيزار صالح جبر، متصرف كربلاء آنذاك، لعلاقته مع البريطانيين أيضا. وفي هذا الصدد يقول الحسني، أن صالح جبر ذكر له ، أنه تلقى مكالمة هاتفية من بغداد، في اليوم الذي شكل فيه حكمت سليمان الوزارة (**29** تشرين الأول **1936**) ولم يكن قد سمع بأنباء انقلاب بكر صدقي، وقد عرض عليه حكمت سليمان الدخول في وزارته، لكنه أعتذر عن تلبية الطلب، فلم يقبل حكمت سليمان عذره، لكن صالح جبر بقي متمسكا برأيه، ولم يكن من حكمت إلا أن أنهى المكالمة، فطلب من صالح جبر التوجه إلى بغداد. ليسند له وزارة العدلية .[126]

وقد جاء في منهاج وزارة العدلية ضرورة تأمين مساواة الأفراد التامة أمام القانون، وتوزيع العدل فيما بينهم، وانتهاج خطة إصلاحية، لتقوية روح الاستقلال والحياد، ورفع مستوى الكفاءة في المحاكم واعادة النظر في أصول انتخاب الحكام والقضاة، وترقيتهم، والعمل على زيادة خبراتهم القانونية والعلمية لرفع شأن القضاء، وإعادة النظر في أصول المرافعة وإصلاحها ، وسلامة الأحكام، وسرعة إنجازها ، وإصلاح القوانين المدنية والتجارية، وغيرها، لتلبية متطلبات البلاد ، حسبما تقتضيه التطورات الاجتماعية والاقتصادية .

وبالرغم من الموضوعات التي وردت في منهاج هذه الوزارة في المجال القانوني والعدلي، لكن شيئا من المنهاج لم يتحقق، فقد سارت سياسة العراق من خلال الحكومات المتعاقبة على وضع خطوات جدية، أكبر من المتيسر، وتحل أو تستقيل الوزارات ، دون تحقيق أدنى نسبة

126) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص229.

منها، بل عكست المظهر التقليدي، والرتابة دون إنجاز مثل هذه المناهج الكبيرة . لقصر فترة الوزارات المتعاقبة، وتباين القدرات، وغياب الموضوعية في معظم المناهج للحكومات المتعاقبة [127].

لقد عمل صالح جبر، بجدية لإنجاز منهاجه، وبخاصة معالجة الموضوعات التي لها مساس مباشر بعمل وزارته، والتي عرضها في مجلسّي النواب والأعيان، لكن الأحداث الجسيمة، التي حدثت في العراق، بسبب انقلاب بكر صدقي ، وعجز القائمين على الحكم في فهم معاناة المجتمع، وقصر المدة التي عمل فيها صالح جبر وزيراً للعدلية، والتي لاتتعدى السبعة أشهر. لم تحقق تلك الطموحات والآمال المكتوبة على الورق .

على الرغم من ذلك فقد سعى صالح جبر، إلى معالجة الموضوعات التي تخص وزارته ومنها التي تمت مناقشتها في مجلسي النواب والأعيان، مثل مسألة التخمين، في ميزانية الوزارات والتي قال عنها، بأنها توضع على سبيل التخمين ولايمكن لحكومة من الحكومات أن تحصر بالشكل الصحيح مخصصات الأنفاق وصرفيات الدولة والواردات التي تدخل الميزانية، وأن الحاجة تقدرها الحكومة وهي حريصة كل الحرص على حد وصفه ، وأن واردات الدولة لاتنفق إلا في سبيل الصالح العام. وعرف عنه أنه كثير المداخلات، بشأن المواضيع، التي تخضع لمناقشات حامية، فقد كان يتحدث في الجلسات، بمنطق القانون، وكيفية المحافظة على أحكامه، ومن أهمها أمور الميزانية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أن ميزانية السنة المالية لعام **1937**، قد رصدت مبلغا قدره **931.632**دينار لسد نفقات الدولة، لشهري نيسان وأيار، لمساعدة المسجونين الذين صدرت بحقهم الأحكام ، مذكرا بأن الميزانية توضع من قبل الحكومة على سبيل التخمين ، الذي أشار إليه، ولايمكن لحكومة ما أن تحصر بالضبط مخصصات الأنفاق وصرفيات الدولة والواردات، التي تدخل في الميزانية.[128] وقد أوضح بأن الحكومة

---

127) زينب عبد الحسن محمود الزهيري، تطور حركة التجارة في العراق للفترة 1932 –1939، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، 2002 ، ص 43. يرى المدقق لبرنامج أول وزارة تشكلت بعد إلغاء الانتداب في 3 تشرين الأول 1932, وما تلاها ، أن سرعة تبدل الوزارات، أمام مناهج طموحة وكبيرة ، قد أضرت كثيرا في عرقلة معظم سياسة البلاد اقتصاديا واجتماعيا وغيرها . للمزيد من التفاصيل ينظر: د. ك . و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ذات الرقم 311/1760، مشاريع عامة ، كتاب سري من سكرتير مجلس الوزراء إلى وزارة المالية ، الوثيقة ذات الرقم 2،ص42.

128) محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1937، الجلسة الثالثة في 27 آذار 1937، ص13.

قدمت بعض المساعدات للمنكوبين الذين يحتاجون إلى المساعدة ، ولابد والحالة هذه، أن تضع الحكومة بعضا من المبالغ ، بعامل الاضطرار والحاجة الماسة إذا كانت تخدم الصالح العام وتسعف المتضررين . وقال صالح جبر مخاطباً العين عزرا مناحيم دانيال الذي طالب بإلغاء المادة **27** والمادة **13** من نظام المصادرة والنفي "اشكر مقرر اللجنة عزرا ،حينما تذاكرنا على اللائحة في اللجنة وأنا الآن اكرر نفس الجواب ... والمصادرة التي وقعت بموجب هذا المرسوم هي مشروعة وقانونية وان نظام منازعات دعاوى العشائر من الأنظمة التي تتضمن الكثير من التجاوزات على القوانين العمومية والقواعد الحقوقية المرعية وللقانون الأساسي [الدستور] نفسه، وان المادة **114** من القانون الأساسي اعتبرت جميع البيانات الصادرة بين اليوم الخامس من تشرين الثاني **1914** وتاريخ تنفيذ الدستور صحيحة ومرعية إلى أن تبدل أو تلغى من قبل السلطة التشريعية ، أو إلى أن يصدر من المحكمة العليا قرارا يجعلها ملغاة . وبما أن نظام دعاوى العشائر المدنية – الجزائية الصادر سنة **1918** هو من جملة هذه الأنظمة ، وأن الفقرة الثالثة من المادة **27** من هذا النظام ، تجيز مصادرة الأموال أو قسم منها العائدة إلى إحدى العشائر أو بعض أفرادها عندما تأتي أعمال منافية للولاء نحو الحكومة، فلا يمكن اعتبار المصادرة الواقعة مخالفة للدستور ، ولكن الحكومة بداعي الأنصاف ، ارتأت استصدار هذا المرسوم المتضمن إعادة الأموال غير المنقولة له والمصادرة بموجب قرارات المجالس العراقية".[129]

رد صالح جبر على العين أصف وفائي عندما طلب من الحكومة النظر في إلغاء قانون دعاوى العشائر المخالف للقانون وذلك بتشكيل لجنة أو محكمة عليا.

أجاب "ان قانون دعاوى العشائر مخالف للقانون واني مستعد لشطب كل ما هو مخالف للقانون الأساسي".[130]

وبشأن موضوع رسوم الطابو(ضريبة العقار) ورسوم المحاكم، تعرض صالح جبر لأكثر من سؤال بشأن تخفيضها، فكان جوابه، بأن رسوم المحاكم خفضت بشكل عادل وليس فيها

129) المصدر نفسه، الجلسة الخامسة في 10 نيسان 1937، ص33.

130) المصدر نفسه ، ص33.

زيادة ، ولم تكن غاية الحكومة من وضع الرسوم لأجل الحصول على منبع من الواردات، وانما وضعت ضماناً لمن يمتنع عن إعطاء حقوق الناس ، وأن لجنة تشكلت في وزارة العدلية لدراسة حالة الرسوم وأنواعها بالصورة التي تنسجم والمصلحة، واللجنة في حالة عمل متواصل .[131]

لم يترك صالح جبر شيئا ما يعرض أمامه إلا وأجاب عنه، وتشير محاضر مجلس النواب إلى إيضاحاته المسهبة، فقد عرض الأعيان موضوع رسوم المحاكم والطابو. وانتقد آخرون وزارة العدلية بشأن ضعف التفتيش العدلي، وبينوا أن المبالغ التي تصرف على دوائر التفتيش التابعة للوزارة كبيرة ، ولم تتحقق الفائدة حتى أن الوزارة غارقة في مشاغلها وغير مهتمة بالتقارير التي ترفع إليها من الدوائر او ان هذه الدوائر في بعض الأحيان لاتؤدي واجبها بشكل صحيح. وكان رد صالح جبر، ان دوائر التفتيش العدلي قائمة بأعمالها المكلفة بها، على وفق مايتطلبه القانون، وان المبالغ التي تنفق ليست اكثر من الفوائد التي تقوم بها هذه الدائرة ، لان الفائدة منها اكثر من النفقات ، ولكن ربما يقال إن التفتيش غير مستجمع للشروط الكافية وهذا صحيح.[132]

من جانب آخر عرض موضوع كثرة التنقلات بين الحكام، بحيث أصبح حسم بعض القضايا البسيطة يحتاج إلى مدة طويلة .[133] كان رد صالح جبر، إن نقل الحكام يؤدي في بعض الأحيان إلى تأخير حسم القضايا، ولكن الحاكم الجديد ، يقوم بدراسة القضايا بشكل جيد ليصدر الحكم ، وأن التنقلات تجري لأسباب وجيهة وحسبما تقضي الضرورة والمصلحة العامة .[134]

وأبدى العين أصف وفائي ، ملاحظات بشأن المحاكم التي كانت على ثلاثة درجات هي (بداءة ، واستئنافية، وتمييزية) وتساءل فيما إذا كان حق التمييز ، قد بقي مجرد أسم، فالدعاوى تدقق بصورة استئنافية . أما التمييز فيطبق على مايصدر من المحاكم الصلحية، وأن أصل حق التمييز بالأمور الحقوقية أصبح مهملا. فرد عليه صالح جبر مؤكدا وجهة نظره، وأن

131) المصدر نفسه، الجلسة الثانية عشرة في 17 حزيران 1937 ، ص89.

132) للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، الجلسة الحادية عشرة في 16 حزيران 1937، ص74-75.

133) المصدر نفسه، الجلسة الثانية عشرة في 17 حزيران 1937، ص88.

134) المصدر نفسه ، ص89.

الحكومة الحاضرة وسابقتها نظرتا في هذه المسألة، وعبر عن أمله في حل مثل هذه الأمور في القريب العاجل.[135]

وقد وجه العين احمد عثمان ، سؤالا إلى وزير العدلية صالح جبر، بشأن صدور قانون العفو عن جميع الأشخاص الذين اسهموا في انقلاب بكر صدقي عام**1936**، أو (الحركة الوطنية) من كافة التعقيبات والتبعات القانونية الصادرة بحقهم، مما لها مساس بالحركة المذكورة، بصورة مباشرة أو غير مباشرة مهما كان نوعها وتساءل، "هل إن صدور العفو يكون قبل وقوع الجرم، والعفو يكون بعد نشر القانون في الجريدة الرسمية" فأجابه وزير العدلية صالح جبر، "أن الأصول القانوني جرى في كل اللوائح والقوانين ، وأن القانون ينفذ بعد نشره في الجريدة الرسمية، والقضية ، قضية أصولية العادة جرت على ذلك" .[136]

أما بشأن وضع الملاك الثابت لموظفي إدارة الأوقاف ،فقد عبر صالح جبر عن انتقاده لعدم وجود ثبات قطعي في العالم بالمعنى الثابت، وانما يراد بالثبات هو النسبي، فالوظيفة مهمة شاقة وتحتاج للدرس والمتابعة ، وأن الحكومة مهتمة بهذا الموضوع ، وان لايجري أي تغيير إلا بقرار مجلس الوزراء وان عددا من اللجان قد شكلت في الوزارات، لغرض درس المشروع لان أي مشروع يحتاج إلى دراسة وتدقيق ، موضحا أهمية الأوقاف، التي يجب ان توضع موضع اهتمام الجميع .[137] أراد صالح جبر أن يستغل الحديث عن وزارة الأوقاف فأشار إلى ان الحكومة عازمة على زيادة دور الايتام الاسلامية في بغداد والبصرة والموصل.

طالب أحد الأعيان ، وزير العدلية ، بإلغاء بعض الفقرات المتعلقة بـ(قانون دعاوى العشائر) فأعرب عن أمله بان لا تحذو الحكومة ووزير العدلية حذوا الحكومات السابقة التي وعدت بأمور كثيرة ، لكنها لم تفعل شيئا، وأعرب عن أمله في إن تنفذ الحكومة وعودها. فعبر صالح جبر عن شكره للعين أصف وفائي، ووعده بتنفيذ الوعود ، وحذف كل ماهو مخالف للقانون الأساسي، وأوضح بأن أي تشريع، يقر دون دراسة وتمحيص يكون ناقصا، ولايحقق

135) المصدر نفسه، ص90 .

136) المصدر نفسه، الجلسة السابعة 8 آيار 1937، ص47.

137) المصدر نفسه ،الجلسة السادسة في 29 نيسان 1937 ، ص 29 .

الهدف المطلوب، فتدخل العين أصف وفائي معقبا بقوله "علينا الاعتماد على تنفيذ الوعود، وليس بإمكاننا أن نفعل اكثر من ان نذكِّر الحكومة."[138]

في الجانب الاقتصادي تحدث صالح جبر عن موضوع (الذرعة والتخمين) وكيفية قيام الحكومة باستيفاء أجور حق الماء والأراضي البالغة **12/5%** ونسبة **10%** إلى الاستهلاك ، فيصبح ما يستوفى بنسبة **22/5%** وهذا القانون قد نشر عام **1936**، مما أدى إلى زيادة جهود الفلاح ، وأوضح أن الطريقة المعمول بها في الوقت الحاضر تتلائم مع مصلحة الزراع والحكومة معا ، بعد أن أجريت عليها تعديلات خلال السنوات الماضية. وتحقق قانون الاستهلاك، الذي لا يفرض حصة الحكومة إلا على المنتوج الصافي. أما حق الحكومة في الأرض فقد علق صالح جبر عليه بالقول " لا أظن أنه في الإمكان التوصل إلى طريقة احسن من هذه ، وهي طريقة الذرعة (هي المقياس لمعرفة عدد المشارات) مع العلم ان المقرر لكل مشارة هو معلوم لدى الحكومة والتخمين يجري بواسطة هيئات فنية لمعرفة الحاصل ، وهذه طريقة عادلة " ،[139] على حد قوله.

وبين الأخذ والرد ، لدى البعض من الأعيان ، الذين ربما يهمهم الأمر اكثر من غيرهم، بشأن نسب الضرائب المفروضة على الفلاح والأرض ، أجاب صالح جبر أن التخمين ، كان يجري في السابق على أساس الوزن بالكيلو، وتقوم الحكومة باستيفاء حصتها حسب التخمين الذي يحدده المخمنون ، ولـهذا فقد شكا الزراع من هذه الطريقة لأنها تقبل الزيادة والنقصان ، أما التخمين المتبع حاليا وكما ذكره صالح جبر فهو يتم بمعرفة مقدار ضريبة الأرض على وفق الماء والمنتوج، لتحديد نسبة الضريبة المقررة لمعدل الإنتاج بوحدة القياس(المشارة).[140]

وحول مشاركة العراق في معرض باريس ودفع مبلغ أربعة آلاف دينار ، أوضح وزير العدلية صالح جبر بأن العراق بلد معروف من الوجهة المالية والتجارية منذ أمد طويل ، فضلا عن مكانته الدولية ، باعتباره ممثلا في عصبة الأمم. وأن من لا يعرف العراق يتوهم "أن العراق

---

138) المصدر نفسه ، الجلسة الخامسة في 10 نيسان 1937 ، ص33 .

3) المصدر نفسه ، الجلسة الثالثة عشرة في 19 حزيران 1937، ص100.

1) للمزيد من التفاصيل ينظر: أحاديث العين احمد الداود ، المصدر نفسه ، ص 101 ، المشارة تساوي 1000 متر .

هو إيران أو قريب من إيران فهذا التوهم لا عبرة له . بل العراق معروف بالعالم الغربي أجمع ، وهو معروف في منزلته السياسية وبخاصة في مضمار الحياة اما من الوجهة الاجتماعية والسياسية ، ونحن وأن كنا غير عارفين فهو معروف في الخارج بنسبة يرتاح أليها كل عراقي ." (141)

أما بشأن لائحة قانون أنضمام العراق ، إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة الأمراض المعدية في الحيوانات ، الموقع عليها في جنيف في العشرين من شباط **1935**، فقد دعا صالح جبر إلى ضرورة ، استفادة العراق من هذه الاتفاقية ، بوصفه عضواً في عصبة الامم، موضحاً ان اللائحة مهمة وذات فائدة للعراق لانها تضمن المحافظة على الثروة الحيوانية، وهي مسأله مهمة.(142)

استقالة صالح جبر :

في الوقت الذي سيطر فيه رئيس أركان الجيش الفريق بكر صدقي على مقدرات البلاد ، وأصبح الحاكم المطلق،(143) بعد أن اسقط وزارة ياسين الهاشمي وتم تشكيل وزارة برئاسة حكمت سليمان ، وبعد مقتل جعفر العسكري ، استهجن معظم الضباط هذا العمل ، ولم يقتصر هذا الأمر على هيمنة بكر صدقي على الجيش ، فقد ولد شعورا من التردد والتخوف بين الناس. ويذكر العقيد موسى علي الطيار الذي عاصر الاحداث انه "وصل شأن المخابرات إلى درجة أن الضباط صاروا يخشون بعضهم بعضا ، فقد قال لي أحدهم إذا رأيت ثلاثة أشخاص فأعلم أن ثالثهم من المخابرات **00**" .(144) لقد ابتعدت الحكومة عن هدفها، الحقيقي لخدمة المجتمع فعادت الحركات العشائرية في الفرات الأوسط ، احتجاجاً على سياسة توزيع الأراضي، وقانون التجنيد الإلزامي . وقد زج بكر صدقي عدد من شيوخ العشائر في السجن وكان قاسيا في

2) المصدر نفسه ، الجلسة الحادية عشرة في 16 حزيران 1937 ، ص76.

142) للمزيد من التفاصيل حول مضمون هذه اللائحة ينظر: المصدر نفسه ، الجلسة الثالثة في 27 آذار 1937، ص 10 .

143) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج4، ص297؛ علاء جاسم الحربي، رجال العراق الملكي ، ص217–218.

144) موسى علي الطيار ، اضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي، بغداد 1981 ، ص34 .

تعامله مع ابناء العشائر،[145] وغيرها من الأمور التي طفت على السطح في ظل تداعيات هذا الانقلاب ، ولا مناص والحالة هذه ، أن يقدم صالح جبر بصفته وزيرا للعدلية استقالته ، احتجاجا على سياسة القسوة . تجاه العشائر التي مارسها بكر صدقي ، ثم أعقب ذلك استقالة ثلاثة وزراء هم وزير المالية جعفر أبو التمن، ووزير المواصلات والأشغال كامل الجادرجي ووزير المعارف يوسف عز الدين إبراهيم.[146] وذلك في التاسع عشر من حزيران **1937**. وقبلت الاستقالة في **24** حزيران **1937**. [147] جاء في اسباب الاستقالة في الكتاب الموجه إلى رئيس الوزراء "ان سياسة الحكومة لاتحقق المبادئ التي تقررت عند تأليف الوزارة" . وقال الوزراء في كتاب استقالتهم ايضا انهم كانوا يجهلون اجراءات الحكومة ضد العشائر في الفرات الاوسط ، ولاشك انهم بذلك كانوا يلقون اللوم على رئيس اركان الجيش الفريق بكر صدقي بالدرجة الاولى.[148]

لانعدو جانب الحقيقة إذا قلنا أن الاستقالة التي تقدم بها صالح جبر، لم يكن سببها ما حصل من تلك التداعيات بسبب الانقلاب فقط، فقد سبق له أن دخل في نقاشات كثيرة مع زملائه الوزراء ، كما ان خلافه مع كل من حكمت سليمان وبكر صدقي ، يمكن إرجاعه إلى أسباب وظيفية، فقد حدث قبل استقالته ببضعة أسابيع، أن تشاجر النقيب محمد جواد الكردي مع عضو محكمة الجزاء عبد القادر السنوي، فأطلق الكردي النار على الحاكم فأرداه قتيلاً، فحكم عليه بالإعدام، وبذل صالح جبر بوصفه وزيرا للعدلية قصارى جهده لتنفيذ الحكم، لكن بكر صدقي وقف إلى جانب القاتل، وأنقذه بنفوذه من عقوبة الإعدام، وأبدلها بالسجن ، فقرر صالح جبر تقديم استقالته.[149]

---

145) للمزيد من التفاصيل ينظر : نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، بيروت ، 1968، ص112.

146) فريتز غروبا ، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق ،ج1، ترجمة فاروق الحريري، بغداد 1979، ص 274 .

147) الاضبارة التقاعدية / كتاب وزارة العدلية (سري ومستعجل) ذي الرقم ت184/1/3 في 28 حزيران 1937 إلى وزارة المالية مديرية التقاعد الصفحة ذات الرقم 19 .

148) للمزيد من التفاصيل ينظر : نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص113.

149) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج4، ص318.

وفي هذا الصدد يذكر توفيق السويدي أن ضعف وزارة حكمت سليمان جعلت بعض الوزراء يخشون على سمعتهم ونفوذهم ، إذا ما سقطت الوزارة فيصبحوا أنقاضا لنظام ذهب مع الريح ، وانهم صاروا يعترضون على الإجراءات العسكرية ، التي اتخذتها الحكومة ، ضد العشائر ، مدعين أنهم لا يتحملون وزر الحكم الديكتاتوري ، الذي يمثله بكر صدقي ، فاستقالوا مع علمهم بأن الوضع لن يتبدل منذ أن جاءوا إلى الحكم حتى خروجهم ،[150] حتى أن حكمت سليمان قد علق على استقالة الوزراء بقوله "أن الوزراء الذين استقالوا معلومون ...، وأن السياسة التي تتماشى عليها هذه الوزارة في الحاضر والمستقبل هي سياسة وطنية، فالوطنية والقومية هي الأساس الذي ترتكز عليه... وأن الأفكار والآراء الأخرى الهدامة ، والمناقضة للعقيدة الوطنية والبعيدة عن الوضع الاجتماعي في هذه البلاد، هي الآراء والأفكارالخطرة والفاسدة ، وأنه لن تجد لها أي سند في هذه البلاد".[151]

مهما تعددت الآراء حول أسباب الاستقالة ، ومن الذي فكر بها قبل الأخر، فأن الأربعة ، قد اقتنعوا في النهاية بتقديم استقالتهم . ويذكر احد الباحثين "ان صالح جبر لم يكن اول من فكر بالاستقالة فقد روى الاستاذ حسين جميل "ان فكرة الاستقالة دارت في ذهن كامل الجادرجي اولا. فعرضها على جعفر ابو التمن ، الذي طلب اليه التريث في البداية ، ثم اقتنع بها بعد مدة قصيرة فقال كامل الجادرجي ان الاستقالة قد آن اوانها ، فاتفقا عليها ، كما قررا مفاتحة زميلهما يوسف عز الدين وزير المعارف ، فاتفق معهما، ثم عرضا الفكرة على صالح جبر فقبل بها ايضاً".[152]

لم يدم الامر طويلا ، فبعد مقتل بكر صدقي ومحمد علي جواد في الحادي عشر من آب **1937**، أدرك رئيس الوزراء ، خطورة الموقف فرفع إلى الملك غازي كتاب استقالة وزارته ، التي وافق عليها في السابع عشر من آب **1937**.

150) المصدر نفسه ، ص318 .

151)المصدر نفسه ، ص321 .

152) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص112 .

لقد جاء في مذكرات مرافق الملك غازي اللواء المتقاعد فؤاد عارف مانصه: "مازلت أذكر بعد سقوط وزارة الانقلاب ، أن الملك غازي أعرب لي عن رغبته في اللقاء بحكمت سليمان لكنه كان في شبه اقامه جبرية في بيته ، **00**لم يخرج حكمت سليمان بعد مقتل بكر صدقي وسقوط وزارته من داره كما لم يكن سهلا أن يلتقيه الملك غازي علانية".[153]

وزير المعارف للمرة الثانية:(25كانون الأول 1938 . 4 نيسان 1939)

في الخامس والعشرين من كانون الأول **1938** ، شكل نوري السعيد ، وزارته الثالثة ، وكان صالح جبر وزيرا للمعارف فيها . وذكر طه الهاشمي ، أن رستم حيدر ، فضل صالح جبر وزيرا للمعارف على صادق البصام الذي كان من المقرر ، أن يصبح وزيرا للمعارف ، لما يمتلكه من خبرة ، ثم أن طه الهاشمي أقترح أن يكون صالح جبر وزيرا للعدلية ، ومحمود صبحي الدفتري للمعارف، لكن رستم حيدر أراد العكس ، فأصبح محمود صبحي الدفتري وزير العدلية ، وصالح جبر للمعارف .[154]

بعد مضي ثلاثة أشهر ، وتحديدا في السابع والعشرين من آذار **1939**، نشرت الوزارة منهاجها، وقد جاء بشأن وزارة المعارف، "مكافحة الأمية ببث الثقافة العامة ، وتعميم التعليم الأولي والابتدائي ، العناية بالتعليم الثانوي والعالي والاختصاصي ، وتحقيق فكرة انشاء الجامعة العراقية، ورفع مستوى البعثات ، الاهتمام بالتعليم الصناعي، والزراعي، بما فيه الصناعات الزراعية، وكذلك العناية بالتعليم التجاري . لما كان الشباب منبع قوة للامة ، فستعنى الوزارة بإنماء وتنظيم حيويته ونشاطه ، وبتأسيس الجمعيات والنوادي ، لبث روح الرياضة والفتوة ، والتعاون بين الأعضاء ، واتخاذ جميع التدابير ، لأعداد الشباب مدنيا وعسكريا للنهوض بالواجبات ، التي تنتظرها منه البلاد في ، نواحي الحياة العامة. العناية بتعليم الفتاة ، تعليماً يمكنها من القيام بواجباتها نحو الأسرة والمجتمع والمحافظة على التقاليد الوطنية، والقومية والأخلاق، وتوجيه سياسة المعارف وإعداد المناهج الدراسية ، لتأمين هذه الأهداف" .[155]

153) فؤاد عارف ، مذكرات فؤاد عارف ، تقديم وتعليق د. كمال مظهر احمد ، ج1 ، ط1، دهوك ، 2000، ص124 .

154) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 5 ، ص 56، 57 .

155) المصدر نفسه ، ص59-60 .

حرص وزير المعارف صالح جبر على حضور جلسات مجلس النواب للمشاركة في مناقشة الموضوعات التي تخص وزارته ، بشكل خاص ، وشؤون الحكومة بشكل عام ، فقد دار النقاش في إحدى الجلسات حول (لائحة قانون المطابع) وضرورة إشراف وزارة الداخلية على طبع الكتب واعطائها صلاحية ، بيع وشراء أي كتاب . فرد صالح جبر بقوله ، "أن هناك بعض الكتب والنشريات التي لاتتفق أفكارها مع سياسة الدولة ، ويجب أن تكون لوزارة الداخلية سلطة المراقبة ويجب غلق الطريق أمام بعض المؤلفين" ، الذين وصفهم بالفوضويين وعدم السماح لهم بنشر كل ما يعتقدونه صحيحاً[156]. وأيد نائب بغداد سليم حسون ، رأي صالح جبر ، فقد أوضح أن الأحداث أظهرت بوضوح أهمية عدم التشدد في مراقبة أدوات الثقافة ، وأن هناك كتب وإصدارات وصفها بالمخجلة ، تتداولها العوائل. وأكد ان تلك الكتب ، نخرت في عود الأمة ، وتساءل "أما يكفينا هذا الداء، أنسيتم أننا نقلد ، وأوشكنا القول بأننا قد نخسر شبيبتنا،...نحن لا نقبل التقليد أما كونه يخسر مبلغا بـ**500** دينار لانه طبع كتابا ، والوزارة تمنع نشره، فليخسر هذا المبلغ ، وهي أفضل من أن نخسر خمسة آلاف إنسان ... أنا مع كلام وزير المعارف صالح جبر" .[157]

ويجد المتتبع لدور صالح جبر ، بعد تسلمه وزارة المعارف للمرة الثانية ، سعيه المتواصل ، لمكافحة الأمية ، ويبدو أن عمله وزيرا سابقا للمعارف ، قد منحه المزيد من الخبرة والدراية ، وقد وجد من المناسب ان يوضع بعضاً من الجداول التي استخلصت من الارقام الواردة في ما تحقق من نسب وأرقام في مجال مراكز محو الأمية من حيث الأعداد الملتحقة بها وعدد هذه المراكز وأهميتها إبان تلك الفترة من عمل الوزارة ، وحسب السنوات التي عين فيها صالح جبر وزيرا للمعارف ، لتحديد مستوى النمو والتطور في هذا المجال. ويوضح الجدول رقم (**1**) الإحصائية العددية ، التي تبين عدد المراكز وعدد الصفوف وعدد الملتحقين

156) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثامنة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1938، الجلسة العاشرة في16 شباط 1939،ص84

157) المصدر نفسه ، ص91.

في مراكز محو الأمية وعدد التلاميذ وحسب السنوات التي عمل فيها صالح جبر وزيرا للمعارف (158).

158) محمود فهمي درويش ، دليل العراق الرسمي لسنة 1936، بغداد 1960، ص481 .

وعند مقارنة السنة الدراسية التي سبقت وزارة صالح جبر والسنة الدراسية التي تلت وزارته ، نجد في الجدول رقم(**2**) زيادة عدد المتعلمين من الذكور والإناث.

الجدول رقم (**2**)

السنة الدراسية	مجموع المراكز	مجموع الصفوف والشعب	عدد الأميين والمكافحين	عدد التلاميذ	الملاحظات
1933-1932	**68**	**172**	**195**	**4983**	السنة التي سبقت وزارة صالح جبر
1934-1933	**90**	**112**	**107**	**2500**	السنة التي كان فيها وزيرا للمعارف
1935-1934	**231**	**389**	**406**	**10605**	السنة التي تلت وزارته

يتضح لنا بأن عدد المراكز في مدة وزارته الأولى عام **1933-1934** قد حصلت فيها زيادة عددها (**38**) مركزا، وانخفضت أعداد الصفوف (الشعب) قياسا إلى السنة السابقة بعدد(**60**) صفا ، وكذلك قل عدد الملتحقين من الكبار في مراكز الأمية وأعداد التلاميذ على التوالي **98** و **2483** ، وعند مقارنته في السنة التي تلت وزارته نجد فقط زيادة أعداد الملتحقين من الكبار بمراكز محو الأمية إذ أصبح (**406**) أي بزيادة (**119**) في حين أنخفض عدد التلاميذ أيضا، الأمر الذي يعكس عدم اهتمام الحكومة بقطاع التربية والتعليم بشكل عام آنذاك، بينما نجد في الجدول رقم (**3**) نموا واضحا قبل وبعد فترة وزارته وكما يلي :

جدول رقم (**3**)[159]

السنة الدراسية	مجموع المراكز	مجموع الصفوف	عدد الأميين	عدد التلاميذ	الملاحظات
1938-1937	**190**	**319**	**481**	**12395**	السنة التي سبقت وزارة صالح جبر الثانية
1939-1938	**212**	**389**	**576**	**16633**	السنة التي كان فيها وزيرا للمعارف للمرة

159) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود فهمي درويش ، المصدر السابق ، ص481 .

الثانية					
السنة الثانية التي كان فيها وزيرا للمعارف	**9714**	**411**	**382**	**158**	**1940-1939**
السنة التي تلت وزارته	**9006**	**379**	**351**	**157**	**1941-1940**

يدلل الجدول رقم (**3**) بان معدل الزيادة لمجموع المراكز هو (**22**) قياساً للسنة التي سبقت وزارته الثانية، وبالنسبة لمجموع الصفوف كانت بزيادة (**70**) مركزا وبزيادة (**95**) من الملتحقين من الكبار بمراكز محو الأمية، وبلغت زيادة أعداد التلاميذ (**4238**) تلميذا استنادا للسنة التي سبقت وزارته.[160]

اهتم صالح جبر، بحضور جلسات مجلس النواب ، للمشاركة في الموضوعات التي تخص الوزارة بشكل خاص وموضوعات متنوعة . تتعلق بعمل الوزارات الأخرى . وكان يجيب عن أسئلة واستفسارات المناقشين كقوله للنائب مزاحم الباجه‌جي، بشأن اللوائح التي تخص وزارة المعارف ، "لا أرى أي موجب لأعادة بعض المواد إلى اللجنة لسبكها [إعادة صياغتها] من جديد ، أما القول بنقلها فأرجو أن يبين النائب ، ما عنده من نقل هذه المادة أو غير ذلك " [161].

كما اعترض في الجلسة ذاتها على قول النائبين محمد أمين زكي وتوفيق السمعاني بشأن موضوع الرقابة على الكتب والنشريات قائلا : " لماذا لا يجب أن تكون لوزير الداخلية السلطة لمراقبة هذه النشريات **000**" .[162] وهو ماسبقت الإشارة إليه .

ومن بين الموضوعات التي أصدرتها حكومة نوري السعيد الثالثة ، مرسوم السيطرة على وسائل دفاع المملكة رقم **56** لسنة **1939**، وقد وقع هذا المرسوم صالح جبر مع بقية الوزراء، وكذلك مرسوم الطوارئ رقم **57** لسنة **1939** [163]، ومرسوم رقم **58** الخاص بتنظيم الحياة

160) المصدر نفسه ، ص481 .

161) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابيةالتاسعة، الاجتماع غيرالاعتيادي لسنة 1939، الجلسة العاشرة في16شباط 1939، ص 93 .

162) المصدر نفسه ، ص90 .

163) للاطلاع على مرسوم الطوارئ رقم 57 لسنة 1939 ، ينظر عبد الله الجوراني، الحياة البرلمانية في العراق1939-1945، ط1، بغداد 2004، ص 44 ؛ للمزيد من التفاصيل بشأن المراسيم ينظر: نصوص المراسيم في محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1939، الملاحق .

الاقتصادية ومرسوم **59**الخاص باستحداث وزارة الشؤون الاجتماعية ومرسوم **60** المتضمن تعديل مرسوم الطوارئ .[164]

ومن المناسب الإشارة هنا إلى أن أحكاما بالإعدام وأخرى بالسجن ، قد صدرت بحق عدد من السياسيين ، بحجة وجود مؤامرة أو تحريض ضد الحكومة، وفي اليوم الثاني لصدور الأحكام العرفية في السابع عشر من آذار **1939** ، دعا نوري السعيد أعضاء وزارته ، إلى داره وطلب منهم إبداء الرأي بشأن الأحكام، وقد شرع رئيس الوزراء في أخذ الأصوات وبدأ بأصغر الوزراء سنا وهو صالح جبر ، لكنه أرتبك[165] ، فطلب وزير العدلية علي ممتاز الدفتري أن يؤخذ رأيه أولا وبعد أخذ ورد تقرر إبدال حكم الإعدام بالسجن مددا مختلفة للجميع ، عدا الضابط حلمي عبد الكريم ، الذي أجمعت الكلمة على أنه كان (علة العلل) في اختلاق هذه القضية المفتعلة ،[166] وقد صدرت الإرادة الملكية ذات الرقم **(142)** في السابع عشر من آذار **1939**، بتنفيذ حكم الإعدام به ، لكن سرعان ما صدرت الإرادة الملكية الثانية ذات الرقم **(143)** في اليوم نفسه بتبديل عقوبة الموت هذه بالسجن المؤبد .[167]

بعد مصرع الملك غازي في الرابع من نيسان **1939** ، قدم نوري السعيد استقالة وزارته ، ثم كلفه الوصي عبد الإله ، بتشكيل الوزارة الجديدة في السادس من نيسان **1939**،[168] فأحتفظ صالح جبر بمنصبه وزيرا للمعارف لغاية التاسع عشر من شباط **1940**، وقد شارك في العديد من اللجان ، وواصل جهوده في أعداد بعض اللوائح ومنها (قانون المعارف العام) ، فقد تمت موافقة لجنتي الشؤون الاقتصادية والمعارف على القانون المذكور، وبعد عدة اجتماعات ، صادق عليه أعضاء اللجنتين وتم صدور قانون المعارف العام وصنف القانون ، التعليم على

---

5) د . ك . و. الوحدة الوثائقية ، مقررات مجلس الوزراء ، حول الأحكام العرفية في منطقة معسكر الرشيد ، في الخامس عشر من آذار 1939، الوثيقة ذات الرقم ج/3/2، ص17 .

165) للمزيد من للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج 5 ، ص 70– 78.

166) ناجي شوكت ، المصدر السابق، ص353 – 354.

167) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج5 ، ص74– 75.

168) المصدر نفسه، ص 56 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الله الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ، ص 36 ، محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه ، بغداد ، 1989، ص161.

وفق درجات المدارس وغاياتها إلى صفوف ، فقد دمجت المدارس الأهلية والأجنبية تحت عنوان المدارس الخصوصية.[169]

وجاء في فقرات قانون المعارف ، العمل على تأسيس المدارس المهنية والصناعية والزراعية وخصصت المادة الرابعة والعشرين حقلا واسعا عن أهمية الدراسات العليا والبعثات إلى خارج العراق والاتصال الثقافي على أن تكون خاضعة للأشراف العراقي .[170]

وزير الشؤون الاجتماعية: (19 شباط1940-31 آذار1940)

أدى تفاقم الأحداث الدولية ، وإعلان الحرب العالمية الثانية عام **1939** وقبل ذلك حادثة مصرع الملك غازي ،[171] التي أكتنفها الغموض إلى تبرير استقالة وزارة نوري السعيد ، وكانت حادثة مقتل وزير المالية رستم حيدر عام **1940**، قد هيأت المناخ المناسب للاستقالة أيضا ، فضلا عن الأحوال السائدة في البلاد والتذمر الشديد .[172]

قدم نوري السعيد استقالة حكومته ، التي قبلها الوصي عبد الإله في التاسع عشر من شباط **1940**، وتقرر تكليفه مرة أخرى بتشكيل الوزارة في الثاني والعشرين من شباط **1940**، ولم تضع منهاجا جديدا واكتفت بمنهاج الوزارة السابق .[173] وان وزارة السعيد الخامسة ، استمرارا في محاولة خداع الجماهير وقد جاءت استجابة لاضطرار الوصي عبد الإله على تشكيلها نتيجة للموقف المتأزم ، بسبب تكتل بعض الضباط في هذه الحقبة من تاريخ العراق.[174] وان الذي يهمنا في هذا الموضوع وحسب رأي الحسني، أن هذه الوزارة هزيلة سواء

---

169) صادق مجلس النواب في الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1939 ، الجلسة المشتركة المنعقدة في 16 آذار 1940 ، اجتماع اللجنة المشتركة ذي الرقم 73 ، العدد 13 ، ص 1-8 ، والجلسة المشتركة ذات الرقم 54 ، العدد 16، ص 9 .

170) المصدر نفسه ، ص10 .

171) حول مقتل الملك غازي ينظر: ناجي شوكت ، المصدر السابق ، ص 355-356 ؛ لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933-1939، بغداد 1987 ص343 -344.

172) لقي رستم حيدر وزير المالية في حكومة نوري السعيد الرابعة حتفه وهو جالس في مكتبه الرسمي، بعد ان استأذنه في الدخول عليه المدعو (حسين فوزي توفيق) من مفوضي الشرطة المفصولين واطلق عليه رصاصة من مسدسه اودت بحياته . عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج5، ص109.

173) عبد الله الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق، ص50.

174) المصدر نفسه ، ص50-51 .

بالأعضاء الذين اشتركوا فيها أو بضعف تأييد الرأي العام لها.[175] ومن بين أعضائها كان صالح جبر قد شغل حقيبة الشؤون الاجتماعية .[176]

لم يطل المقام بصالح جبر في وزارة الشؤون الاجتماعية ، حتى قدم استقالته في التاسع من آذار **1940** ، أي بعد أسبوعين من استيزاره فقد جاء في كتاب الاستقالة "ان من أهم الأهداف التي رميتم إليها في خطة وزارتكم الحاضرة هي مكافحة الأجرام السياسي، الذي نوهتم فخامتكم عنه ، وأني أرى أن حكومة فخامتكم غير عازمة على اتخاذ هذه التدابير الأمر الذي لايتفق مع الخطة المنوه عنها ، يؤسفني جدا أن أجد نفسي غير قادر على الاستمرار بالعمل ، لذا أرفع استقالتي"[177] وتدل الوقائع التاريخية أن من بين أبرز الأسباب، عدم اتخاذ الإجراءات القانونية بمعاقبة إبراهيم كمال المتهم في قضية اغتيال رستم حيدر ، الصديق الوفي لصالح جبر والذي قربه إلى الملك فيصل قبل أن يصبح نائباً عام **1930**. [178]

وزير الداخلية (9تشرين الاول1941 .3تشرين الأول 1942)

ضمت وزارة نوري السعيد السادسة ، التي شكلها على اثر استقالة وزارة جميل المدفعي في تشرين الأول **1941**، صالح جبر وزيرا للداخلية ووكيلا لوزارة الخارجية،[179] كان السعيد قد وعد البريطانيين ، بتنفيذ مطاليبهم وكانت إحدى مهام الوزارة مواصلة تصفية العناصر الوطنية

175) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 5، ص 116 ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق 1941– 1953 ، النجف ، 1976 ، ص 15 .

176) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج5، ص121.

177) الاضبارة التقاعدية / كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية ذي الرقم 1655 في 26 آذار 1940 إلى وزارة المالية ، تضمن ارسال دفتر خدمات صالح جبر؛ كتاب وزارة المالية ذي الرقم 5617 في 16 نيسان 1940 إلى شعبة الخزينة المركزية تضمن احتساب خدمة صالح جبر لاستقالته من منصب وزير الشؤون الاجتماعية في 17 آذار 1940 حيث بلغت خدماته 242 شهراً ، واحتسب له راتباً تقاعديا قدره 23.558 دينارا اعتبارا من 18 آذار 1940 بموجب محفظة التقاعد ذات الرقم 5838/5861 ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج5 ، ص127.

178) أصبح صالح جبر نائبا لأول مرة عن لواء المنتفك في انتخابات 1930 ، م. و. د. إضبارة المجالس النيابية للواء المنتفك الإضبارة ذات الرقم 14/ج/ 1 ، برقية متصرف المنتفك 24556 في 23تشرين الثاني 1930 .

179) أحتفظ نوري السعيد بوزارة الدفاع وعلي ممتاز للمالية وصادق البصام للعدلية وتحسين علي للمعارف ومحمد أمين زكي للمواصلات والأشغال وجمال بابان للشؤون الاجتماعية وعبد المهدي المنتفكي للاقتصاد، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6، ص 51.

المعارضة لبريطانيا ، والتي وقفت إلى جانب انتفاضة نيسان – مايس **1941** ، التي هرب في أثرها الوصي ونوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي إلى خارج العراق.[180]

يذكر توفيق السويدي "انه كان من المتوقع ان تقوم وزارة السعيد بأعمال ملائمة للرغبات البريطانية إذ ظهر ذلك بانتقاء الوزراء ممن كان لهم تميزهم صبغة التودد إلى البريطانيين ان لم يكونوا من رجالهم . فوزير الداخلية صالح جبر ووزير العدلية داود الحيدري كانا ابرز تلك العناصر المصطبغة بهذه الصبغة." [181]

على وفق ما تقدم حرص نوري السعيد على أن اختيار أعضاء وزارته من بين المؤيدين لبريطانيا وسياسة التعاون معها، ولم يكن من الغريب أن يتم اختيار صالح جبر لوزارة الداخلية لموقفه المعارض للانتفاضة ، وتأييده الأمير عبد الإله الوصي على العرش ، كما أسلفنا فضلا عن وزارة الخارجية وكالة .[182]

كان في مقدمة إجراءات صالح جبر، فصل عدد من المتصرفين والإداريين والموظفين في الاقضية والنواحي ، وحذت بقية الوزارات حذوه في هذا الشأن.[183] حتى أن بعض الأحكام ، قد طالت العديد من الوطنيين بتهمة مكافحة الشيوعية والفوضوية والنازية ، وأن الاعتقال قد جرى دون تحقيق ، حسب وصف السفير البريطاني السير كينهان كورنوالس **kinahan cornwallis** "فقد جرى سوق المقرر اعتقالهم إلى المعتقلات كما تساق النعاج إلى المسالخ دون أن يحاكموا أو يستجوبوا ... واستمرت وزارة السعيد في قمع جميع النشاطات المعادية للتحالف الإنكليزي – العراقي فكانت نشاطاتها مرضية بصورة عامة **000**"[184]

وفي هذا الصدد يذكر السفير البريطاني كورنوالس في برقيته المؤرخة في الثامن من آذار **1942** إلى وزارة خارجيته، "أن نوري السعيد قبل تعيينه رئيسا للوزراء كان قد وعدني بأن يتعاون مع بريطانيا تعاونا مطلقا، وأعلن عن تصميمه على أتباع سياسة القوة والشدة". وفي

---

180) للمزيد من التفاصيل : ينظر: علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية، بغداد 2002 ، ص 24 .

181) توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص394.

182) الإضبارة التقاعدية ، كتاب ديوان مجلس الوزراء ذي الرقم 4482 في 9 تشرين الاول 1941 ، إلى الوزارات كافة والمرفق معه نسخة من الإرادة الملكية ذات الرقم 629 الملحق ذي الرقم (5).

183) للمزيد من التفاصيل بشأن الأشخاص المشمولين بالفصل ، ينظر: جريدة الزمان ، في 31 تشرين الأول 1941.

184) عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية ، ص391.

السياق ذاته فقد عبر "رئيس الوزراء البريطاني تشرشل عن عمق ارتياحه للإجراءات التي اتخذتها وزارة نوري السعيد وذلك في البرقية التي بعثها في الرابع والعشرين من آب **1942**الى الحكومة العراقية"[185]، حتى أن السفير البريطاني قد وصف التعاون مع الحكومة بقوله " في الرابع والعشرين من مايس سلمت لوزير الداخلية [صالح جبر] قائمة فصل خمسة وسبعين من أولئك الرجال الذين يعيشون في أماكن مختلفة من البلاد وطالبته بإلحاح إرسالهم لمعسكر الاعتقال الذي شيد مؤخرا في العمارة.."[186] ولعل من المناسب الإشارة هنا إلى أن مرحلة الأربعينيات تعد من المراحل الحرجة في تاريخ العراق الملكي، لأنها قليلة الثبات، كثيرة المتغيرات ، وأبرزها انتفاضة نيسان – مايس **1941** التحررية ، وبغض النظر عن نجاحها أو فشلها فأن ذلك يعد بحد ذاته تحديا وطنيا كبيرا وإنذارا خطيرا للسلطة الحاكمة.[187] وحينما ضاق معتقل الفاو بالمعتقلين ، قررت الحكومة نقل عدد منهم إلى معتقل العمارة في العشرين من مايس **1942** .[188] يقول مؤرخ العراق البارز عبد الرزاق الحسني "على الرغم من سوق هذا العدد الكبير من العراقيين إلى السجون والمعتقلات، فقد بقيت هذه الإجراءات دون طموح السفير البريطاني، الذي يطالب بالمزيد منها بحق المناوئين لطموحات بريطانيا ، كما كان يسند الإهمال والتقصير إلى رئيس الوزراء ووزير الداخلية صالح جبر ، على اعتبار انهما واقعان تحت تأثيرات محلية وصداقات قديمة تمنعهما من البطش بالناس" . [189]

كان في مقدمة إجراءات صالح جبر بعد فصل المتصرفين والموظفين ، بتهم شتى، أن سمح للضباط البريطانيين التدخل في تصريف الكثير من الأمور ، ومطالبة المتصرفين بما

---

185) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص29.

2) F.O.371,31371- E 4722/ 204/93.

مقتبس من نص برقية السير كورنوالس إلى وزير الخارجية البريطانية انطوني أيدن. Eden Anthony العدد 207 في 11 آب 1941، نقلا عن فاروق صالح العمر ، المصدر السابق، ص 199.

187) عادل تقي البلداوي، معتقل العمارة من المدارس الوطنية العراقية في العهد الملكي ، بغداد ،2003 ، ص 1 .

188) للمزيد من التفاصيل بشأن رسائل المعتقلين في معتقل العمارة ينظر: المصدر نفسه، ص 2–3؛ فاروق صالح العمر ، معتقل الفاو 1941 في ضوء الوثائق العراقية ، مجلة دراسات تاريخية ، بيت الحكمة ، العدد الثاني، في نيسان – حزيران 2001 ، ص45–55 ؛ عادل تقي البلداوي ، أضواء على رسائل المعتقلين في ثورة مايس عام 1941 ، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة ، نيسان – حزيران 2001 ، ص59–63 .

189) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6، ص63 .

يشاؤون[190]، فضلا عن فتح مكاتب لهم يديرها ضباط مختصون بجمع المعلومات الاستخباراتية عن العناصر المؤيدة لدول المحور (المانيا وايطاليا واليابان) وبث الدعاية لصالح الحلفاء.[191] وفي الثالث عشر من كانون الثاني**1942**، وصل بغداد الرئيس الأعلى لإدارة الدعاية البريطانية في الشرق الأدنى ، والتر مونكتون***Walter Monigton***.[192] والواضح أن زيارته جاءت لترتيب أوضاع العراق بما يخدم مصالح بلاده .

وفي هذا الصدد نقتبس ماكتبه السفير البريطاني كينهان كورنوالس عن صالح جبر وعلاقته الحميمة مع وزير الاقتصاد عبد المهدي المنتفكي قائلا " كان رئيس الوزراء غاضبا وكان عبد المهدي متصلبا ، أما صالح جبر فأنه على الرغم من انه كان في اللحظة الأخيرة مستعدا لإبداء الولاء لرئيسه فأنه قدم دعما أخلاقيا قويا لعبد المهدي.."[193]

على الرغم من جميع الجهود التي بذلها نوري السعيد وصالح جبر في مطاردة العناصر المعادية لبريطانيا، فقد كتب السفير البريطاني إلى حكومته يقول "لقد قدمت إنذارات ملحة إلى رئيس الوزراء ووزير الداخلية [صالح جبر] أنبئهما فيها بأنه لاتزال هناك أعداد كبيرة من الأشخاص مطلقي السراح وهم يعملون بشكل خطر لصالح المحور". وقد دفعت تلك الإجراءات وزير العدلية صادق البصام إلى تقديم استقالته في التاسع من شباط **1942** ، وهكذا أصبحت السفارة البريطانية سيدة الموقف. [194] وكانت تأمر والحكومة تنفذ.[195]

كانت أخبار بغداد المؤلمة تتحدث عن سوق الأعيان والنواب والوزراء والأطباء والمحامين والأدباء والمؤلفين والضباط وسائر الطبقات إلى معسكرات الاعتقال بطلب من البريطانيين ، في الفاو والعمارة ونقرة السلمان، والتي أقامتها الحكومة.[196] فضلا عن إحالة

---

190) طه الهاشمي ، المصدر السابق ، ج1، (1919–1943) ، ط1، بيروت 1978، ص466–467.

191) جريدة الزمان ، في 22 حزيران 1946 .

192) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص 28 .

193) مقتبس من برقية كورنوالس إلى أيدن في 12 أب 1942 .في بغداد ، نقلا عن فاروق صالح العمر، ثورة مايس ودول الجوار الوثائق البريطانية ، ص198.

194) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6 ، ص65 .

195) موسى الشابندر ، المصدر السابق ، ص301 .

196) ناجي شوكت ، المصدر السابق ، ص497.

الكثيرين على التقاعد، وفي هذا الشأن يقول ناجي شوكت "انعقد مجلس الوزراء قبل ظهر يوم التاسع عشر من كانون الثاني **1942**، برئاسة نوري السعيد وحضور أعضاء وزارته، وأمعن النظر في وضع الأشخاص المحكومين والمتهمين عن الجرائم التي حدثت خلال شهري نيسان ومايس سنة **1941**. ودقق الحكم الصادر من المجلس العرفي العسكري المنعقد في معسكر الرشيد ذي الرقم**283–284** والمؤرخ في السادس من كانون الثاني**1942** كما اطلع على سير التحقيق بحق المتهمين، واستعرض الوضع الحاضر على ضوء هذه الأحكام وتلك التحقيقات فقرر بالإجماع اتخاذ التدابير الآتية :

توسيط وزارة الخارجية باسترداد المحكومين وهم رشيد عالي الكيلاني وصلاح الدين الصباغ ومحمد حسن سلمان وعلي محمود الشيخ علي ويونس السبعاوي وأمين زكي ومحمود سلمان وصديق شنشل وكذلك التوسط بجلب بقية المتهمين في الجرائم المذكورة وهم: محمد علي محمود وناجي السويدي ورؤوف البحراني وموسى الشابندر وناجي شوكت وكامل شبيب".[197] وفي هذا الموضوع، فأن السفارة البريطانية قد طلبت من الحكومة العراقية عدم إطلاق سراح أي معتقل حتى لو ثبتت براءته إلى أن تنتهي الحرب وكذلك عدم إطلاق سراح من تنتهي مدة محكوميته أثناء الحرب .[198]

وبصفته وزيرا للداخلية ووزيرا للخارجية وكالة فقد عمل صالح جبر على عودة عدد من مؤيدي الانتفاضة إلى العراق لمحاكمتهم ، فقد تلقى برقية من ناجي السويدي وزير العدلية ، في وزارة رشيد عالي الكيلاني وعدد من مؤيدي الانتفاضة ، الذين سفرتهم السلطات البريطانية إلى الاحواز ، ومن ثم إلى جنوبي أفريقيا، على عكس رغبتهم ، وكان ناجي السويدي قد أعرب عن رغبته في العودة والمثول أمام المجلس العرفي في برقيته التي بعثها إلى رئيس الوزراء نوري السعيد في الخامس من تشرين الأول **1941** وجاء فيها "كنا .. على وشك السفر إلى بغداد إجابة لطلب المحكمة ، فوجئنا بلزوم السفر غدا إلى الأحواز ، نرجو تسهيل عودتنا". وقد تدخل صالح جبر بصفته وزير للخارجية بالوكالة ، موجها كتابا إلى القنصلية العراقية في المحمرة

197) المصدر نفسه ، ص497 – 499 .

198) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6، ص72 .

جاء فيه "قرر كل من السادة موسى الشابندر ورؤوف البحراني، ومحمد علي جواد وعبد القادر الكيلاني السفر إلى بغداد للحضور أمام المجلس العرفي العسكري إلا انهم بينما كانوا في طريقهم إلى بغداد إذا بالسلطة العسكرية البريطانية تلقي القبض عليهم وتودعهم السجن ، وهم الآن بحالة صحية سيئة ويلحون بالسفر إلى بغداد للدفاع عن أنفسهم" .[199]

والواقع لم تستطع وزارة الدفاع ولا مجلس الوزراء ان يقوما بعمل مثمر . لان البريطانيين اعدوا باخرة حربية نقلت المقبوض عليهم في إيران كافة إلى ساليسبوري في جنوب أفريقيا وانتهى أمرهم .[200]

أن أخطر إجراء اتخذته وزارة نوري السعيد ، هو إعدام ثلاثة من قادة الانتفاضة ، وهم العقيد محمد فهمي سعيد والعقيد محمود سلمان ويونس السبعاوي في الخامس من مايس **1942**، ويعد هذا الإجراء، أحد المطالب الأساسية لبريطانيا. وقد ذكر وزير الخارجية في وزارة الكيلاني موسى الشابندر، التي أسقطها البريطانيون بعد الاحتلال ، أن العقيد فهمي سعيد شنق مرتين فبعد أن تبين انه لم يمت أعيد إلى حبل المشنقة مرة أخرى ، وأن جثة يونس السبعاوي أدخلت بالتابوت بالحذاء لأنها ضخمة .[201]

ومهما يكن أمر تلك الأحداث الجسام فان صالح جبر كان حريصا على متابعة حضور جلسات مجلس النواب، وإبداء الملاحظات، فقد عبر ذات مرة عن امتعاضه ، لعدم اكتمال نصاب الحاضرين، وتحدث بفضاضة مع الحاضرين. الأمر الذي دعا نائب بغداد عبد اللطيف ثنيان الى القول "غيري جنى وأنا المعذب فيكم" بما يعني ان الحاضرين سمعوا التوبيخ ولم يسمعه الغائبين .[202]

وحينما عرض موضوع تأليف اللجان الرئيسة والفرعية برئاسة وزير المالية لدراسة القضايا التي تعرض عليها ، أكد صالح جبر أهمية هذه اللجان الاستشارية ، على أن يرأس المتصرفون والقائمقامون هذه اللجان في الألوية والاقضية .

---

199) المصدر نفسه، ص69 .

200) المصدر نفسه ، ص69 .

201) موسى الشابندر ، ذكريات بغدادية (العراق بين الاحتلال والاستقلال) ، ط1، لندن ، 1993 ، ص 366 .

202) محاضر مجلس النواب ،الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1941 ، الجلسة الثانية والعشرون في 3 آذار 1942 ، ص328.

لم يصرف صالح جبر النظر عن الإجراءات المتخذة بحق محتكري المواد الغذائية وهو المعروف بصراحته، مؤكدا ضرورة مصادرة أموال المحتكر وعدم الاكتفاء بعقوبة الحبس أو الغرامة . وقد أعترض بعض النواب ، ومنهم نائب البصرة روبين بطاط ، الذي ذكر بأن المصادرة مسألة غير دستورية ، لكن صالح جبر اصر على إنزال العقوبة الصارمة بحق المحتكرين ، وقد أيده توفيق السويدي بذلك ، قائلا "أن احتكار المواد من حنطة وسكر وشاي وقماش وغيره جرائم عظيمة والشخص المحتكر يجوز أن تصادر أمواله وعلى دائرة الكمارك أن تقوم بعملها" .[203]

الواضح أن صالح جبر ، لمس مدى تذمر الرأي العام من سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية، فأراد اتخاذ إجراءات رادعة بحق المحتكرين أملا في التخفيف من معاناة الشعب الذي كان يعيش أوضاعا سيئة لا تختلف عما كانت عليه في العهد العثماني .

وفي الجلسة ذاتها رد صالح جبر على سؤال نائب البصرة روفائيل بطي ، الذي أستفسر عن مدى صحة قيام الحكومة باتخاذ إجراءات للقضاء على مشكلة الخبز، وفيما إذا كان وزير الداخلية ، قد أوعز إلى الصحف المحلية بعدم نشر كل ما يتعلق بالتموين ، فأجاب صالح جبر بأن الإجراءات التي اتخذت بشأن موضوع الخبز ، معروضة الآن أمام المجلس العالي ، ولولا هذه الإجراءات التي قامت بها الحكومة لما استطاع الفقير أن يأكل الخبز بسهولة ، وقد يؤدي إلى ارتفاع سعره ارتفاعا هائلا . أما بالنسبة للفقرة الثانية من السؤال ، فقد نفى أن يكون قد اصدر أمرا للصحف بعدم نشر كل ما له علاقة بالتموين ، بل أنه طلب عدم مهاجمة التجار بشكل غير عقلاني، لان التجار، عنصر مهم وضروري لهذا البلد ، فلا يجوز نعتهم بالمحتكرين أو بنعوت أخرى "ما انزل الله بها من سلطان".[204] كما وجه نائب بغداد سلمان الشيخ داود ، سؤالا إلى صالح جبر بوصفه وزيرا للداخلية بشأن الإجراءات، التي اتخذتها الوزارة بحق العابثين في البلد، وأكد ضرورة عدم التسامح معهم وقال "ان سياسة الغفران والنسيان فاشلة جدا قد تؤدي إلى الدمار وكلنا نشعر اليوم بالهدوء والاستقرار بفعل الإجراءات العادلة والحازمة

203) المصدر نفسه ، الجلسة الحادية والعشرون في 3 آذار 1942 ، ص316.

204) المصدر نفسه ، ص307 .

، والتي اتخذتها الوزارة القائمة ضد الكثير من العقارب المسمومة الرابضة في أوكارها وعلى وزير الداخلية الشاب النشيط أن يخرجها من أوكارها ، ويقضي على شرها، نريد العدل والعدل المطلق ، فماذا فعلت الوزارة بشأن ذلك" ؟. فرد صالح جبر على هذا الكلام بقوله "يضطر الإنسان أحيانا إذا كان مسؤولا ويقدر مسئوليته وخاصة ، في ظروف كهذه مع أشخاص أبو إلا أن يقلقوا الرأي العام ويدسوا ويشاغبوا ويؤثروا على البسطاء والسذج من الناس،... إن الحكومة لاتنظر بعين العداء أو التشفي، ولكن مصلحة الوطن، أرادت أن تبعدهم عن الناس حتى لا تؤثر دعايتهم عليهم".[205] والواضح أن صالح جبر، يبرر الإجراءات التي اتخذتها وزارته ضد العناصر المعادية لبريطانيا . وقد علق نائب بغداد حسن السهيل ، على استخدام الحكومة قانون دعاوى العشائر لتستغل الآخرين بأسم القانون.[206] وقد اتفق معه صالح جبر في الرأي بشأن تعديل القانون ، مؤكدا حرص الحكومة على مصلحة العراقيين ، وإنها أرفع وأسمى من أن تفكر بالبطش بالناس ، وأوضح أن هذا القانون لايخلو من فائدة إذ أنه ينسجم مع عادات وتقاليد ومزاج الأغلبية ، وهي عادات لا تتنافى مع المصلحة والأخلاق. أما نائب المنتفك زامل المناع ونائب بغداد سلمان الشيخ داود، فقد كان رأيهما النظر في إمكانية توسيع انتشار الشرطة وتطوير أوضاعهم وزيادة رواتبهم ، كي يتمكنوا من القيام بواجباتهم على أحسن وجه ، والعمل على استتباب الأمن .

لقد أثنى صالح جبر على النائبين، لاهتمامها بالشرطة ، وقال أن الوزارة، فكرت بتأسيس كلية للشرطة على غرار كلية الحقوق وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، إذ أن هناك حاجة لزيادة مخافر الشرطة المزودة بالهواتف ، وأضاف متضامنا مع قولهما بأنه كلما زادت الكفاءة والعدد كلما يكون الأمن مستتبا . أما بالنسبة لزيادة رواتبهم ، فقد بين بأن الوزارة ، قد أضافت مبلغ ربع دينار بصورة دائمية و(**750**) فلساً (ثلاثة ارباع الدينار) حسب قانون مخصصات غلاء المعيشة على الراتب.[207]

---

205) المصدر نفسه ، الجلسة السابعة والثلاثون في 22 نيسان 1942، ص489-494.

206) المصدر نفسه ، ص490.

207) المصدر نفسه ، الجلسة الرابعة والاربعون في 7 مايس 1942 ، ص583.

نلاحظ من خلال مداخلات وأحاديث نائب بغداد محمود رامز، كثرة الاستفزاز والنقد الجارح أحيانا ، عندما يتحدث عن أمور تخص عمل الداخلية أو قضايا الاقتصاد . فقد وصف النائب المذكور منتسبي دائرة التحقيقات الجنائية بأنهم جواسيس ، وكان صالح جبر قد نفى ان يكون هؤلاء جواسيس، قائلا "لأن مفهوم الجاسوس هو الذي تستخدمه حكومة أجنبية لغايتها، أما الذين تحدث عنهم النائب فهم موظفون سريون يراقبون من يرتكب الجرائم وليس منهم من يتناول اقل من خمسة دنانير شهريا، فقد يبلغ راتب المنتسب منهم **25** دينارا" .

وبشأن الحديث عن جهاز الشرطة وما قدمته الوزارة من خدمات لهذا الجهاز، فقد أثنى النائبان سلمان الشيخ داود ومحمود رامز على جهود الوزير صالح جبر لدعمه منتسبي الشرطة ، وقد أوضح صالح جبر ، بان الوزارة أعدت لائحة (قانون تعديل قانون الشرطة) في السادس من مايس **1942** ، وأنها لن تتأخر في دعم هذا الجهاز وتوسيعه، بل تفكر جديا في معالجة أفراده خارج العراق في حالة إصابتهم أو تعرضهم للخطر. واوضح أن مدير الشرطة شأنه شأن بقية الضباط يمارس مهامه خارج مكتبه من حيث متابعة واجباته والأشراف والتوجيه، فهو ليس كبقية المدراء العامين إذاً لابد من أنصافه وهو يعرض نفسه للخطر.[208]

وحين سأله توفيق السويدي فيما إذا كانت الحكومة ستنفق على الشرطي المريض ، أجابه صالح جبر ، أن المسألة ليست بهذه السهولة ، وأن الشرطي المريض يعرض نفسه على لجنة طبية ، وأن الموضوع خاضع للمناقشة في مجلس الوزراء ، وأكد أن عزيمة الشرطي ، وهمته ستضعف في حالة عدم علاجه على حساب الدولة ، أثناء أصابته بسبب الخدمة ومن جرائها.[209]

ومن المهم الإشارة إلى أن اهتمام صالح جبر، لم يكن نابعا من حرصه على استتباب الأمن والنظام بقدر ما كان حريصا على بناء جهاز يسهم في مطاردة العناصر الوطنية وتعقبها والتصدي للتظاهرات الوطنية ، بدليل ان ميزانية الشرطة كانت تفوق ميزانية المعارف.[210]

---

208) المصدر نفسه، الجلسة الخامسة والاربعون في 10 مايس 1942، ص601-604.

209) المصدر نفسه ، ص604 .

210) كاراكتوس ، ثورة العراق ، ترجمة خيري حماد ، بيروت ، د.ت، ص53.

ومن جانب أخر أنتقد نائب بغداد عارف حكمت ، وزارة الداخلية ، بشأن تأخير نقل الحجاج إلى بيت الله الحرام وما أصابهم من أضرار بسبب عدم صلاحية السيارات التي تقلهم ، وكان رد صالح جبر ، أن هناك مبالغة في تصوير الموضوع بهذا الحجم ، وأن النقل لم يتم في سيارات غير صالحة ، وإن عدد الركاب ، لم يكن اكثر من العدد المخصص لكل سيارة ، باستثناء أربع سيارات في أخر القافلة ، نقلت كل سيارة ستة عشر حاجا . بدلاً من اثني عشر ، وان هذه السيارات كبيرة وتتسع لنقل هذا العدد وان السلطات السعودية لم تتخذ الإجراءات المطلوبة الأمر الذي أدى إلى تأخر بعض السيارات وقد قامت الشرطة بفحص السيارات في النجف والرحبة قبل مغادرتها. واضاف قائلاً: "اطمئن النائب المحترم انه لم يصب أي حاج بضرر أو أذى أما طلب النائب باسترداد المبالغ التي أخذتها السلطات السعودية من الحجاج ، فأجيبه بان هذا التقصير غير مقصود ولا يمكن المطالبة بالمبالغ".[211]

وبالرغم من بساطة مثل هذه الأمور إلا أن صالح جبر لم يتأخر عن الإجابة عليها ، مبديا اهتمامه في معالجة العديد من قضايا وزارته ، والتي لها مساس بحياة الناس. كما أبدى ملاحظاته بشأن اعتراض بعض النواب على الاستعانة بالضباط والمهندسين البريطانيين في تنظيم وسائط النقل النهرية في ميناء البصرة ، وحين عرض لائحة قانون تعديل (قانون الأعمال الرئيسية لادارة ميناء البصرة) رقم **46** لسنة **1938**، لسنة**1943**، أوضح بأن المرسوم الذي صدر بشأن مساعدة بريطانيا في هذا المجال ، لايعني آن المشروع لخدمة مصالح غير العراقيين وغير الدولة العراقية وان بإمكان وزارة الدفاع أو أي وزارة أخرى أن تهيئ موظفين عراقيين يمكنهم تسيير هذه الوسائط وان المهم أن تكون هذه الفائدة للعراق .[212]

حين انتقد نائب السليمانية محمد صالح، الحكومة لإهمالها المنطقة الشمالية، وعدم معالجة مشاكلها ، رد عليه صالح جبر قائلا "في كل مرة تذكر أن هناك مشاكل وأسألك عنها ولاتوضحها وتعيد نفس الجمل (وفسر الماء بعد الجهد بالماء) يا أخي لماذا لا تطرح المواضيع بوضوح" . وهنا تدخل نائب بغداد محمود رامز قائلا أن الإصلاح والمحافظة على الأمن ،

211) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1941 ، الجلسة الخامسة عشرة في 12 شباط 1942، ص194 .
212) محاضر مجلس الأعيان والنواب ، الاجتماع الاعتيادي السادس عشر 1941–1942 ، في 11 نيسان 1942 ، ص 118 .

ومنع الدعايات المضرة مسألة ضرورية لكافة مناطق العراق . وأن وزارة الداخلية ، قامت بواجبها في هذا الجانب ، بفضل وزراء الداخلية ، وخص بالذكر صالح جبر الذي وصفه بـ" مثالا للمثل الأعلى". ثم قال "لا أريد الإطناب في هذا المقام ، لأنني أخشى أن يفسر كلامي (بالنفاق) وأنا لا ارغب بذلك... ونحن نشكره على قيامه بإرسال المرضى المعتقلين في أماكن غير صحية إلى المستشفى ليتلقوا العلاج ، وخاصة في الفاو ونكرة السلمان" . وأوضح صالح جبر أن الحكومة قامت بالترفيه عنهم في معتقلهم وسمحت لهم بالاستماع إلى الإذاعات ووفرت لهم بعض رسائل الترفيه والتسلية المفيدة.[213] لم يرضَ صالح جبر على إطراء النائب محمود رامز قائلاً "أنا لا استحق هذا الإطراء لاني لم اعمل شيئاً يستحق الإطراء" .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن صالح جبر ، قد سافر إلى سورية في الأول من تشرين الأول **1942**، لأغراض الراحة والاستجمام ، وأثناء وجوده ، استقالت وزارة نوري السعيد السادسة ،[214] ولكن سرعان ما أعاد نوري السعيد ، تشكيلها مرة أخرى ، واسند وزارة المالية هذه المرة إلى صالح جبر، بعد استشارة السفارة البريطانية التي لم تعترض على إستيزاره . وكان البريطانيون قد بنوا آمالهم لفترة على صالح جبر " لكن هذه الآمال خابت لأسباب غير محددة إلا أنه من الواضح أيضا أنه لم يضعوه خارج حساباتهم كليا .."[215] .

يرى بعض الباحثين المهتمين في تاريخ العراق المعاصر أن استقالة وزارة السعيد السادسة كانت شكلية كسابقاتها ، وفي هذا الصدد يقول حسين جميل الشخصية البارزة في تاريخ العراق المعاصر "أن الاستقالة كانت بتوجيه من عبد الإله"،[216] والواقع أن القصد من هذه الاستقالة هو اعاده ترتيب جديد للوزارة التي يرأسها نوري السعيد ، وأن عودة الأخير هي نتيجة حتمية اقتضتها مصلحة ورغبة البريطانيين والوصي معا .[217]

---

213) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1941، الجلسة السابعة والثلاثون في 22 نيسان 1942 ، ص 495 .

214) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 6 ، ص 96 .

215) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الاول ، ص383.

216) عبد الله الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ، ص113 .

217) يقول الحسني أن استقالة الوزارة السادسة في اليوم الثالث من شهر تشرين الأول سنة 1942، كانت صورية أكثر منها حقيقية فأن ثلاثة من رؤساء الوزراء السابقين ناجي السويدي ورشيد عالي وناجي شوكت ، كانوا قد تزعموا حوادث الشهرين الأخيرين نيسان ومايس 1941، وما لبثوا أن تركوا

البلاد. وإن أربعة من الرؤساء الآخرين وهم عبد الرحمن النقيب وعبد المحسن السعدون وجعفر العسكري وياسين الهاشمي قد انتقلوا إلى رحمة الله فلم يبق من وزراء الملك فيصل غير توفيق السويدي ونوري السعيد، وكان توفيق السويدي مدخرا لوزارة (ما بعد الحرب) وكانت الثقة والاعتماد منصبا على نوري السعيد .عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ،ج6، ص95 .

وزير المالية : (8 تشرين الاول1942 .23حزيران 1943)

أعاد نوري السعيد تشكيل وزارته السابعة في الثامن من تشرين الأول**1942**، وضمت صالح جبر وزيرا للمالية هذه المرة.[218] في أول تصريح له هاجم صالح جبر في حديث نشرته صحيفة الزمان، المحتكرين والمضاربين واعتبرهم رتلا خامسا ، هدفهم إرباك الحياة الاقتصادية وحرمان الناس من رزقهم ويجب أن يعاملوا معاملة الرتل الخامس . وقد علق مؤرخ العراق عبد الرزاق الحسني على ذلك بقوله ".. والظاهر أن صالح جبر وزير المالية الجديد ، كان يعتقد أن بإمكانه أن يعتقل المضاربين أو المحتكرين كما كان يعتقل الوطنيين والقوميين بتهمة النازية من قبل ، فصرح بمثل هذا التصريح .." . ثم أتضح له أن المحتكرين هم عصبة من اليهود يشاركهم عدد من الوزراء والأعيان والمستفيدين وأصحاب السلطان من أمثاله ، وهنا أدرك أن تصريحه كان في غير محله أو أنه كان سابقا لأوانه".[219] فهل استطاع صالح جبر أن يتعلم من نوري السعيد ، الذي كان "يزداد هدوءا ؟ وأن ما تحلى به من شجاعة وثقة ورباطة جأش جعله زعيما مثاليا مميزا ".[220]

كان "نوري السعيد يحاول اللجوء إلى الحكمة، والعقل بدلا من العواطف والانفعال" .[221] ويبدو أن صالح جبر ، لم يتعلم من نوري السعيد، الذي لم يكن يعارض من حيث المبدأ إشراك الزعماء الشباب في تحمل المسؤوليات في المناصب العليا. وفي هذا الصدد يقول مير بصري أحد معاصري صالح جبر "تعرفت إلى صالح جبر سنة **1942**، حين اضطلاعه بمنصب وزير المالية ، فكنت مستشارا له بصفة غير رسمية في سنوات الحرب ومابعدها ، ولقيت منه كل تكريم ورعاية ، وقد رشحني للنيابة والوزارة".[222]

---

218) وضمت أيضا عبد الإله حافظ وزيرا للخارجية وتحسين العسكري للداخلية وداود الحيدري للعدلية وعبد المهدي المنتفكي للمواصلات والأشغال وتحسين علي للمعارف وعبد المحسن شلاش للاقتصاد واحمد مختار للشؤون الاجتماعية. واستقال فيما بعد عبد المهدي المنتفكي وعبد المحسن شلاش ، المصدر نفسه ، ص101 .

219) جريدة الزمان في 26 تشرين الأول 1942 نقلا عن المصدر نفسه ، ص98 .

220) مجيد خدوري ، عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة ، واشنطن ، 1973 ، ص 87 .

221) المصدر نفسه ، ص87 .

222) مير بصري ، المصدر السابق ، ص214.

المهم من كل ذلك ان صالح جبر تراجع عن تصريحه هذا بضغط من السفارة البريطانية ، لأن تصريحه سبب استياءاً بين أوساط التجار اليهود ، ولنا أن نشير إلى "ان صالح جبر يوم كان متصرفا في البصرة ، اشترى من يهودي **14** سجادة من النوع الاصفهاني الفاخر لتأثيث داره، وصرف محاسب المتصرفية لبائع السجاد مائة دينار فقط من القيمة الكلية البالغة الفي دينار، مهددا اياه بالسجن اذا فتح فاه محتجاً .. [223]

لم تقدم وزارة السعيد السابعة منهاجا جديدا بل تبنت المنهاج السابق الذي أعدته وزارته السادسة ، وكان مجلس الأمة(النواب والاعيان) ، قد بدأ اجتماعه الاعتيادي الرابع والأخير من دورته التاسعة في الثاني من تشرين الثاني **1942**، وألقى الوصي خطاب العرش ، الذي استعرض أوضاع العراق الداخلية والسياسة الخارجية ، وأكد اهمية موضوع الأزمة الاقتصادية ، وضرورة معالجة مشكلة التموين بشكل خاص.[224]

تعقدت حالة البلاد الاقتصادية واشتدت أزمتها ، بسبب تفاقم مشكلة التموين وارتفعت الأسعار بشكل فاحش ، وشهدت الأسواق حالات من الغلاء في المواد الاساسيه وتزاحم الجميع نساءا ورجالا من أجل القوت اليومي.[225]

لقد كان على الحكومة معالجة مثل هذه المشاكل وقد أوضح نوري السعيد من دائرة الإذاعة في خطابه يوم الثامن والعشرين من تشرين الثاني **1943** ، ان الحكومة قد تدارست الموضوع وقررت ما يلي :" [226]

1- زيادة استيراد الأموال(البضائع) إلى البلاد و بقدر المستطاع .
2- مراقبة هذه الأموال (البضائع) بشكل دقيق لتأمين بيعها بأسعار تناسب أسعارها في البلاد التي أنتجتها.
3- الاستعانة بعدد من التجار الذين يساهمون عادة في توزيع البضائع المستوردة ".

---

223) جاسم المطير ، موسوعة صوت العراق ، رسائل حب يهودية (10) الانترنيت تحت عنوان ملف صالح جبر
Puplished on Nov. 6, 2003, P.3.

224) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6 ، ص97 .

225) المصدر نفسه ، ص158 .

226) جريدة الزمان ، في 29 تشرين الثاني 1943 ، نقلا عن المصدر نفسه ، ص159.

كما اتخذت الحكومة بعض الإجراءات لتنظيم الحياة الاقتصادية ، التي أصبحت حديث الصحف وعلى السنة الناس في مناقشات مجلس النواب الحادة .[227] لم يكن أمام وزير المالية صالح جبر ، إلا الرد على تساؤلات النواب والأعيان وبخاصة القضايا التي تتعلق بارتفاع الأسعار ، والتدابير التي اتخذتها الوزارة ، مطمئنا المواطن على حمايته وتأمين حاجاته الغذائية الضرورية .[228]

عند مناقشة موضوع الضائقة الاقتصادية وارتفاع أسعار الحنطة والشعير، واقتصار المساعدات الحكومية لبعض المناطق مثل الحلة والديوانية والمنتفك والكوت وكربلاء والدليم وديالى ، أوضح بأنه قد اتخذ إجراءات قبل ثلاثة أشهر بإرسال كميات من الشعير إلى السليمانية وبعض مناطق كركوك والموصل وبأسعار زهيدة ، بسبب سوء الموسم الزراعي ، دعما للسكان لشراء هذه المادة الغذائية.[229]

حين عرض مجلس الأعيان موضوع ضريبة الدخل على وفق المادة **30**، التي تجيز لموظف الضريبة ، عدم إفشاء أسرار وبيانات تضر بالمواطنين ، في الوقت الذي تزداد فيه ضريبة الدخل باستمرار، وضرورة مراعاة بعض الأشخاص أوضح وزير المالية صالح جبر انه يجب إطلاع موظفي الضريبة على كل المستندات العائدة للأشخاص المشمولين بدفع الضريبة ، وأن لوزير المالية الحق في طلب أية بيانات من شأنها، إيضاح الحقيقة المالية ، لدافعي الضريبة. وأكد عدم الاعتماد على الحدس أو التكهنات ، لأن ذلك يؤدي إلى التهرب من دفع الضريبة ، أو يؤدي إلى عدم معرفة الوضع المالي للأشخاص ليتم إجبارهم على دفع الضريبة . على وفق القوانين وأن التخوف من إفشاء الأسرار غير وارد لأن واجب موظفي ضريبة الدخل والسلطات ، كتم الأسرار لا إفشائها . ثم أوضح أن القانون الضريبي ، وضعته بريطانيا ، وأن الشعب البريطاني، يدرك جيدا واجباته فيما يخص بتسليم الضريبة للحكومة وكيفية استيفائها ،

227) وافق مجلس الوزراء على تعيين رؤوف البحراني وكيل وزارة المالية رئيسا للجنة تنظيم الحياة الاقتصادية خلال الأزمة الدولية للمدة المتبقية من غياب ناجي السويدي بالإجازة . د. ك. و، مقررات مجلس الوزراء في 15 ايلول 1942، الملفة ذات الرقم ج /2/9 ، الوثيقة ذات الرقم 16 .

228) محاضر مجلس الأعيان، الاجتماع الاعتيادي السابع عشر لسنة 1942–1943، الجلسة الثانية في 1 تشرين الثاني 1942، ص5–19.

229) المصدر نفسه ، الجلسة التاسعة عشرة في 26 مايس 1943 ، ص409.

وأوضح الفرق بين ذهنية وخلق (وطبع) دافع الضريبة في العراق ، ودافع الضريبة في بريطانيا [230].

انتقد النائب عبد المحسن شلاش الذي استقال من منصب وزير الاقتصاد ، الحكومة لقيامها بتشجيع قانون غرفة التجارة لكنها لم تسمح لغرف التجارة بممارسة نشاطها وإبداء رأيها ، وقد رد عليه صالح جبر ، بأن الحكومة تدرك أهمية هذا القانون ، وأن غرفة التجارة تقوم بمهامها وليس هناك ما يعرقل عملها.[231]

الواضح من متابعات وزير المالية صالح جبر لمهام وزارته ، أنه كان دؤوبا على تقديم المساعدة لشريحة الموظفين كي يتمكنوا من شراء المواد الغذائية والأدوية بأسعار اقل مما يدفعه بقية المواطنين .[232] كما كان على معرفة بشؤون وزارته والدفاع عن اجراءاتها .

من جانب آخر انتقد النواب الحكومة لتماديها في عدم محاسبة مهربي الأموال والبضائع إلى خارج العراق على مرأى ومسمع من شرطة الكمارك.[233] وكان نوري السعيد حاضرا الجلسة ، وقد عبر أعضاء المجلس بأحاديثهم على ضرورة التخلص من الأزمة المتفاقمة، الأمر الذي دعا رئيس الوزراء نوري السعيد، لتوضيح حقيقة لاغبار عليها حينما قال "إذا وجد من الموظفين من يسيء ، لعمله الوظيفي ، بالأخص المشتغلين بأمور التموين فلا يمكن استغرابه "[234].

على الرغم من الإجابة المطلقة وغير المحددة ، إلا أن الجميع يعي ويدرك مستوى التردي والفساد والرشوة وغيرها في السنوات التي مر بها العراق آنذاك ، وشكر صالح جبر المجلس على مناقشاته لكن عمق الأزمة جعلته لايتمكن من أن يضع البدائل لتتجاوز البلاد محنتها التي أضحت حديث الناس في كل مكان.[235] وتطرق صالح جبر في جلسة مجلس الأعيان ، إلى الاقتراح الخاص بإلغاء رسم الطوابع الذي يؤخذ على الموتى ، مشيرا إلى ضرورة العمل بهذا الاقتراح المقدم لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لدراسته وتقديم لائحة بهذا الغرض.

---

230) المصدر نفسه ، الجلسة الحادية والعشرون في 3 حزيران 1943 ،ص469– 472.

231) المصدر نفسه، الجلسة السابعة عشرة في 22 مايس 1943 ، ص 400.

232) المصدر نفسه ، الجلسة الثانية والعشرون في 9 حزيران 1943 ، ص478 .

233) المصدر نفسه ، الجلسة التاسعة في 1 آذار 1943 ، ص232.

234) عبد الله الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ، ص127 .

235) جريدة الاخبار، في 21 شباط 1943؛ جريدة صوت الاهالي في 12 تشرين الاول 1942 ، نقلا عن المصدر نفسه ، ص128.

كما أشار أيضا إلى موضوع التجارة الخارجية ، التي قيدتها ظروف الحرب ولم يعد التاجر حرا في عمله ، وانقطعت معظم البضائع التي كانت تستورد من ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها ،[236] عدا بريطانيا التي أصبح العراق ملزما باستيراد البضائع منها فضلا عن الولايات المتحدة والهند. وان هذه الدول لاتصدر للعراق البضائع التي يحتاجها المواطن مع صعوبة النقل البحري المقيد بـ (الكوتا) أي نظام الحصص، إذاً والحالة هذه أصبح ارتفاع الأسعار يتزايد باستمرار ، ولم يكن باستطاعة الحكومة أن تعمل أي شيء إلا عن طريق الحلفاء ، الذين تشاطرهم في الحرب التي لازالت قائمة آنذاك .

طمأن صالح جبر أعضاء المجلس بان قضايا التهريب مسيطر عليها وهناك زيادة في المخصصات الممنوحة لقوات الجيش والشرطة التي تشرف على الحدود، مع دول الجوار ، لتقطع الطريق على المهربين ، واكد ان هذه القوات يساعدها عدد من الطائرات .[237]

يتضح مما تقدم إن الأزمة الاقتصادية التي مر بها العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية كانت اكبر من ان تعالجها إجراءات حكومية غير جدية ولاتتناسب مع واقع الحال.

وزير الداخلية للمرة الثانية: (23حزيران1943 استقال في 6تشرين الأول 1943)

في خضم ظروف الحرب العالمية الثانية، كان من الطبيعي أن يجري تعديلا وزاريا ، لمعالجة ظروف التموين، والفساد الذي استشرى كثيرا ، فصدرت الإرادة الملكية ذات الرقم(**250**) في الثالث والعشرين من حزيران **1943**، بنقل صالح جبر من وزارة المالية إلى وزارة الداخلية،[238] وقد ذكر السفير البريطاني في بغداد في تقريره المرفوع في الحادي والعشرين من شباط **1943** إلى وزارة الخارجية البريطانية ان "الأزمات الوزارية التي تتكرر باستمرار تبرهن على عدم قدرة رجال السياسة العراقيين على وضع معالم بلدهم ، فوق نزعاتهم وارتباطاتهم العالمية ونزعاتهم الإقليمية ، حتى في اشد ساعات الخطر ، كما يدعو إلى الرثاء

236) محاضر مجلس الاعيان ، الجلسة التاسعة عشرة في 26 مايس 1943 ، ص430.

237) محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي السابع عشر ، الجلسة الثامنة في 28 شباط 1943 ، ص231 .

238) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6 ، ص150.

والأسى وعدم وجود من لهم القابلية والإخلاص والأمانة لتحمل المسؤولية الوزارية إلا ما ندر"[239].

لقد ظهرت خلافات في وجهات النظر بشأن حل مجلس النواب في التاسع من حزيران **1943**، وأصدرت وزارة الداخلية أوامرها بالبدء في الانتخابات العامة للمجلس الجديد ضمن المدة القانونية على الرغم من حالة الحرب ،واعلان الأحكام العرفية ، فقد تعاون رئيس الوزراء نوري السعيد ، مع وزير داخليته صالح جبر على أعداد القوائم بأسماء الموالين لهما ، وتمكنا من الحصول على موافقة السفارة البريطانية على هذه القوائم ، لكنهما فوجئا بقوائم أخرى أعدها الوصي عبد الإله بنفسه ، فحاولا الاعتراض ولم يفلحا وجرت الانتخابات في الخامس من تشرين الأول **1943**، وفاز معظم النواب السابقين.[240]

لكي نلقي ضوءا أسطع بشأن حل مجلس النواب في التاسع من حزيران **1943**، في وزارة نوري السعيد السابعة ، نجد اختلاف وجهات النظر بشأن كيفية الانتخابات الجديدة وفي الوقت الذي كان لوزير الداخلية صالح جبر المنقول حديثا لهذه الوزارة ، رأيا خاصا ، ونجد لرئيس الوزراء نوري السعيد رأيا مخالفا، في حين لدى الوصي عبد الإله رأياً ثالثا ، يجب أن يسود على بقية الآراء ووجهات النظر المخالفة له، ولما أشير على صالح جبر التوفيق بين وجهات النظر هذه ، عد نفسه الوزير المسؤول عن تمشية أمور الانتخابات على وفق ما يراه هو، واستدعى إلى بغداد بعض متصرفي الألوية.[241] وقد برز خلاف بين صالح جبر ومتصرف الحلة لصالح أحد اليهود ، واعتبر المتصرف هذه الشفاعة وسيلة للتشهير بالوزير، ولما شعر الأخير بأن أيادٍ تلعب من وراء الستار ، لافساد خططه في موضوع الانتخابات

---

2) F .O. 371-350 . 10. E 1667,21/7/1943. نقلا عن المصدر نفسه ، ص150

240) كان عدد النواب الذين تم انتخابهم لاول مرة (26) نائبا ، المصدر نفسه ، ص163.

241) حاول فرض رأيه على متصرفي الألوية ، الذين لم يسايروه في الأمر ، مما حدا به إلى تجميدهم ، وأعتبر ذلك من الأمور التي أضعفت صالح جبر وهو وزيرا للداخلية. الأمر الذي لا يسوغ له البقاء في منصبه الوزاري ، فضلا عن اعتداده بنفسه وعدم مسايرته لوجهات النظر الأخرى ، المصدر نفسه ، ص162.

وغيرها، لم ير بدا من الاستقالة، والغريب في الأمر ان مناقشات مجلس النواب شهدت انسجاما بين صالح جبر وعبد الهادي الظاهر وكان كل مهما يكيل المديح للأخر[242].

ان خصومة صالح جبر مع متصرف الحلة، لم تكن بعيدة عن هذه الأمور التي زادت الطين بلة ، الأمر الذي أدى بالنتيجة إلى تقديم صالح جبر استقالته من وزارة الداخلية ، وقد شعر وهو الشخص البارع في الحفاظ على مصالحه بأن حيفاً قد لحق به ، واستقال في السادس من تشرين الأول **1943**. لقد جاء في استقالة صالح جبر".. أني اشعر نظرا للأسباب التي تعرفونها.. بأني لا أستطيع مع الأسف الاستمرار على العمل .." وقد وافق رئيس الوزراء على الاستقالة وجاء في كتاب الموافقة ".. وأني مع تقديري الخالص لجهود معاليكم الثمينة التي بذلتموها ،.. يؤسفني أن أحرم من معاضدتكم القيمة ومعاونتكم القويمة اللتين ألتمسها فيكم طوال اشتغالكم معي في تحمل أعباء شؤون الحكومة".[243]

لقد تحققت إرادة الوصي في انتخاب الأشخاص الذين رشحهم ، الأمر الذي أذعن له نوري السعيد ، وفضل صالح جبر الاستقالة وهكذا حصلت الأسماء التي تبناها الوصي على مقاعد في المجلس النيابي، على الرغم من التوافق في رأي نوري السعيد وصالح جبر بشأن اختيار أسماء الموالين لهما ، ولكن الوصي عبد الإله افسد خطتهما.

ومن المناسب أن نشير هنا إلى أن المدة التي نقل فيها صالح جبر من وزارة المالية إلى وزارة الداخلية في حكومة نوري السعيد السابعة ، كانت أياما معدودات (**29** أيلول – **6** تشرين الأول **1943**) ، وقد سافر صالح جبر إلى لبنان في السابع والعشرين من تموز للاصطياف وتبعه وزير الأشغال والمواصلات تحسين علي ، في الثامن من آب ، ثم وزير العدلية داود الحيدري ، وهكذا عبر السفير البريطاني في بغداد في تقريره المرفوع عام **1943** عن ذلك بقوله "الأزمات الوزارية تتكرر باستمرار" .[244]

---

242) نص كتاب الاستقالة والموافقة عليها في المصدر نفسه، ص162 – 163 ؛ الإضبارة التقاعدية، صورة كتاب مجلس الوزراء المرسل إلى كافة الوزارات ذي الرقم 3229 في 6تشرين الاول وفيه صورة الارادة الملكية ذات الرقم 403 المتضمنة قبول استقالة صالح جبر من منصب وزارة الداخلية ؛ كتاب وزارة المالية ذي الرقم 5239 في 8 تشرين الثاني 1943 إلى مديرية الخزينة المركزية ، المتضمن احتساب خدمته البالغة 281 شهرا ، والموافقة على منحه راتباً تقاعدياً قدره 36.783 ديناراً شهريا، مع مخصصات غلاء المعيشة وقدرها 5.517 دينارا شهريا ، اعتبارا من 7 تشرين الثاني 1943.

243)عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج6 ، ص163.

1) F .0 .371-350. 10. E 1667. 21/7/1943..

وزير المالية للمرة الثانية ووزير الدفاع وكالة:(3حزيران1944 28 آب1944)

شكل حمدي الباجه جي ، وزارته الأولى في الثالث من حزيران **1944**. وقد شارفت الحرب العالمية الثانية على نهايتها، وشغل صالح جبر في الوزارة الجديدة منصب وزير المالية.[245] وكانت وزارة الباجه جي قد حظيت بدعم الوصي عبد الإله، حتى أنها سميت وزارة الوصي ، يقول طه الهاشمي في مذكراته ، أنه سأل سليمان فتاح عن سبب استقالة نوري السعيد ، فأجاب "أنها لعبة الأمير وكان نوري يخاف من الأمير خوفا عظيما ، ولايرد له طلب ، إنما أراد أن يغير الوزارة فأختار حمدي الباجه جي وهو مقبول من قبل الإنكليز" .[246]

لقد أريد لهذه الوزارة أن تكون وزارة انتقالية فعملت على إلغاء القيود التي فرضتها الحرب ، وتهيئ أجواء داخلية تنسجم مع مرحلة ما بعد الحرب ، لكنها واجهت مصاعب متعمدة ومتواصلة من بريطانيا، بقصد أضعاف الجيش وتقليصه الأمر الذي أدى إلى أبعاد أكثر من أربعمائة ضابط خارج الخدمة. وقد أصر وزير الداخلية مصطفى العمري ، على إحالة هؤلاء على التقاعد ، وشاركه الرأي وزير الخارجية أرشد العمري ، وكان هذا الإصرار " بتوجيه خارجي يقصد منه إضعاف الجيش الذي كانت الوزارات السابقة تعمل بكل طاقتها لتنميته .. ولما رفض هذا الأمر وزير الدفاع تحسين علي ، حدثت بعض المشاكل في مجلس الوزراء، أدت إلى استقالة الوزارة في الثامن والعشرين من آب **1944**" ،[247] يؤيدها في ذلك عدد من السياسيين في مقدمتهم صالح جبر، أحد المتضررين من سيطرة الجيش على مقاليد السلطة عام **1941** .[248]

وتجدر الإشارة إلى أن الوزارة لم تضع منهاجا لها ، كما كانت تفعل الوزارات السابقة بل اكتفى رئيس الوزراء حمدي الباجه جي بالقول أمام مجلس النواب في الثامن عشر من حزيران

---

245) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6، ص205؛ الاضبارة التقاعدية ، كتاب ديوان مجلس الوزراء ذي الرقم1891 والمؤرخ في 4حزيران 1944 إلى الوزارات كافة ، وفيه الأرادتان الملكية 252 , 253 في3 و 4 حزيران 1944 المتضمنتان اختيار صالح جبر وزيرا للمالية .

246) طه الهاشمي ، المصدر السابق ، ج1، ص65.

247) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية– البريطانية واثرها في السياسة الداخلية 1922– 1948، بغداد، 1977، ص380–381.

2) F.O-371-31371,E.2596 , Para . 13 , Cornwallis to Eden .27, April 1942.

1944، بأن منهاج وزارته سيكون تنفيذيا أكثر منه خياليا . وقد انتهت أيام وزارته التي قاربت ثلاثة اشهر ولم يظهر لمنهاجه التنفيذي أي أثر.[249]

عندما شكلت الوزارة أسندت بعض المناصب الوزارية بالوكالة لبعض الوزراء ، وكان صالح جبر قد شغل وزارة الدفاع بالوكالة فضلا عن وزارة المالية.[250] وفي هذا الصدد يقول تحسين علي وزير الدفاع في وزارة حمدي الباجه‌جي في رسالته الموجهة إلى المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني: "تشكلت وزارة المرحوم حمدي الباجه‌جي في حزيران **1944**، وكنت وزيرا للدفاع فيها.. وبعد استلامي شؤون الوزارة ، علمت أن هناك بعثة عسكرية بريطانية يرأسها جنرال بريطاني هو الجنرال رنتن.. كانت توصياته تقضي بتقليص وحدات الجيش.." وفي إحدى جلسات مجلس الوزراء ، فتح وزير الخارجية أرشد العمري هذا الموضوع ، وتساءل عن أسباب عدم موافقتي لسوق هؤلاء الأمراء الضباط على التقاعد ، فأجبت بأن هذا الأمر هو من اختصاص وزارة الدفاع وليس لوزير الخارجية المداخلة فيه ، وإذا كان لأحد حق توجيه السؤال فهو لرئيس الوزراء ليس إلا ، غير أني لاحظت أن الوزراء ومن ضمنهم وكيل رئيس الوزراء السيد صالح جبر ، وقد علق الأمر على مقابلة صاحب السمو الملكي ، ولما عاد رئيس الوزراء حمدي الباجه‌جي من مصر ، أعلمني أن ثلاثة من الوزراء وهم، كل من السيد صالح جبر والسيد أرشد العمري والسيد مصطفى العمري ، يريدون تقديم استقالتهم لأنهم يدعون أني غير متضامن معهم.."[251] . وكان طبيعيا أن يقدم حمدي الباجه‌جي استقالة وزارته إلى الوصي، التي ورد في مضمونها "نظرا لما اشعر به من عدم وجود التآزر بين بعض الوزراء ، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة القيام بأعباء المسؤولية .. اقدم استقالتي لسموكم .." . [252]

وزير المالية للمرة الثالثة ووزير التموين:(**29**آب**1944**-**30**كانون الثاني**1946**)

249) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، ص206.

250) اسند منصب وزارة الدفاع بالوكالة إلى صالح جبر ، تمهيدا لأحالة بعض القادة والضباط على التقاعد ، من الذين كانت السلطات البريطانية تصر على ضرورة التخلص منهم ، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص 208 .

251) للمزيد من التفاصيل بشأن نص رسالة وزير الدفاع تحسين علي إلى السيد عبد الرزاق الحسني، ينظر:المصدر نفسه، ص210.

2) المصدر نفسه ، ص317 .

قبل الوصي في الثامن والعشرين من آب **1944** استقالة حمدي الباجه‌جي، وكلفه في اليوم التالي بتشكيل الوزارة مجددا، وأحتفظ صالح جبر بوزارة المالية ووزارة التموين وكالة.[253] والغريب في الأمر أن هذه الوزارة استمرت في الحكم نحو ثمانية عشر شهرا دون أن تضع منهاجا لها.[254] واكتفى رئيس الوزراء بخطاب العرش الذي ألقاه في مجلس الأمة ، الذي بدأ أعمال دورته العاشرة في الثاني من كانون الأول **1944** ، وجاء في الخطاب "أن الحكومة جادة في تنظيم لائحة ميزانية السنة **1945** المالية على أساس يكفل التوازن فيها ، مع مراعاة الاقتصاد التام في النفقات وتخصيص الاعتمادات التي تساعد على نهوض البلاد .." فضلا عن أن الحكومة بعد أن درست جميع التجارب التي أجريت في نواحي إصلاح التامين ارتأت التجنب بقدر الإمكان من التدخل في السوق ، وإرجاع الحال إلى وضعه الطبيعي .[255] وهو الموضوع الذي يعنى بعمل وزارة صالح جبر في هذه التشكيلة الحكومية بصفته وزير للمالية والتموين وكالة .

حرص وزير المالية صالح جبر على حضور ومناقشة الأمور التي تخص عمل وزارته في المجلس النيابي ، بشكل دقيق ، حتى أن نائب العمارة كامل الخضيري ، وجه لصالح جبر سؤالا حول قيام الحكومة العراقية في استيفاء رسوم كمركية عن التجهيزات العسكرية العائدة الى القوات البريطانية والأمريكية في العراق والتي تعد زائدة عن الحاجة ، وقد رد عليه صالح جبر بالقول أن هذه التجهيزات ، مؤمنة لدى الحكومة العراقية وأن استيفاء الرسوم حقوق للخزينة.[256] وعند مناقشة قانون مراقبة إجازة العقارات الذي اتخذته الحكومة، قال عنها صالح جبر ، أن القانون لا يسمح بزيادة الإيجار على المستأجرين لأنهم من الفئات الاجتماعية الفقيرة ويشكلون الغالبية ، وقال أنه سمع الكثير من الآراء التي تدافع عن أصحاب الأملاك ، ولم

---

253) تخلى عن وزارة التموين في 18 تشرين الثاني 1944، وبقي وزيرا للمالية حتى استقالة وزارة حمدي الباجه‌جي في 23 شباط 1946، مير بصري ، المصدر السابق ، ص210 .

254) لقد تعرضت الوزارة إلى انتقادات النواب لعدم وجود المنهاج الذي اعتادت عليه المجالس النيابية في تأليف أية وزارة وعرضه على المجلس ، عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، ص212. .

255) المصدر نفسه ، ص216.

256) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944، الجلسة الثالثة والثلاثون في 24 نيسان 1945 ، ص 411 .

يسمع أحد يدافع عن المستأجرين وأغلبيتهم من الفقراء، وخاطب النواب "لاأريد أن أذكر النواب ، بارتفاع بدلات الإيجار وهو كبير جدا على دور السكن . أما بالنسبة للدكاكين والفنادق فهناك لجنة هي التي تقرر زيادة أو نقصان الإيجار حسب نوع العقار وموقعه وأن ذلك يتم كل أربع سنوات ، وأن هذا القانون يكفل مصلحة الجميع من المؤجرين والمستأجرين".[257] ويعد هذا الأمر في الواقع موقفا مهما يسجل لصالح جبر في دفاعه عن الفئات الاجتماعية الفقيرة .

كان يأنف الأحاديث المتدنية التي تحصل من بعض النواب وبخاصة النعوت ضد الأشخاص كقول النائب سليمان فتاح "سوقوا العمال بالقرباج" رد عليه صالح جبر "ليس من مصلحة المجلس أو مصلحة البلاد أن تثار هكذا كلمات وماكنت أريد من كلمتي هذه غير النصيحة ، بغية عدم تكرار مثل هذه الأقوال لأنها أمور كانت تجري في العصور الوسطى"... أن العامل العاطل لايساق (بالقرباج) ، بل يجب أن تهيا له فرصة عمل ليعمل ويعيش من ورائه".[258] وهذا موقف إيجابي أخر يسجل لصالح جبر أيضا .

أما بشأن المقترح الذي يمنع الأهالي من استخراج الملح وبيعه ، كان رأي صالح جبر أن الملح الذي يستخرجه الأهالي غير صحي ، ويضر بالإنسان ، وبين أن الحكومة توفر الملح من مناطق بعيدة . وقد رد على قول الحضور عندما أشاروا إلى غلاء سعره بان الوزنة الواحدة من الملح تساوي **100**كيلو اصبحت تباع بدينار وستمائة فلساً ، في حين كان يباع قبل الغلاء بـ خمسة فلوس للكيلو الواحد .[259]

لم ينس صالح جبر الاهتمام بالمنطقة الشمالية وضرورة تقديم الدعم المادي وتهيئة الوسائل الضرورية لتلبية متطلبات حياة الشعب الكردي ، مذكرا بتاريخهم ومجدهم حيث قال " انهم يشكلون جزءا مهما من الشعب العراقي متآخين ومتحابين ولم يسجل التاريخ حادثا واحدا يعكر الصفاء بين العرب والكرد الذين تربطهما روابط الدين والوطن والتراث وان الحكومة لن تتردد بالقيام بأي عمل من أجل رفع مستوى هذا الشعب الطيب فنحن نفتخر بعراقيتنا "، وذكر

257) المصدر نفسه ، ص412.

258) المصدر نفسه ، الجلسة العاشرة في 11 كانون الثاني 1945 ، ص128.

259) المصدر نفسه ، الجلسة الرابعة والعشرون في 20 شباط 1945، ص 238 .

أن الوزارة قد خصصت مبلغا قدره **(15)** ألف دينارا لمتوسطة دهوك و **(55)** الف دينارا لثانوية السليمانية، أما مستشفى راوندوز فقد خصص له مبلغ **(10)** آلاف ديناراً ومستشفى كركوك يحتاج إلى **(40)** ألف دينارا لإنجازه وغيرها من المبالغ التي قررت الحكومة أنفاقها على المنطقة والبالغة **(174)** ألف دينارا .[260]

لم يكن صالح جبر يحصر عمله في مجلس النواب على الرغم من أهمية ذلك العمل ، بل سعى إلى أن يقوم بدور مهم في مجالات العمل الأخرى التي تكلفه بها رئاسة الحكومة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد كلف صالح جبر بمهام رئيس الوزراء وكالة خلال سفر الوفد الرسمي العراقي برئاسة رئيس الوزراء حمدي الباجه‌جي إلى مصر.[261] وحول اجتماع مجلس النواب العراقي في الحادي والعشرين من مايس **1945**، بشأن تمادي الفرنسيين في محاولة خلق الاضطرابات في سورية ولبنان وإكراههما على قبول معاهدة ، تقضي على استقلالهما ، ومحاولة جلب قوات جديدة للضغط على الشعب ، فقد صرح صالح جبر، بأن رئيس الوزراء حمدي الباجه‌جي ، أوعز إليه أن يوضح للنواب بأن الحكومة العراقية تحتج على هذه الأعمال المخالفة للقواعد الدولية وإنها قدمت احتجاجاً في هذا الصدد : فنهض نائب بغداد توفيق السويدي وألقى خطابا مطولا في موضوع الاعتداء وطالب بوجوب جمع مجلس جامعة الدول العربية فورا للنظر في هذا الموضوع ، ثم تقرر تكليف رئاسة المجلس بإرسال برقيات الاحتجاج إلى رؤساء البرلمانات البريطانية والأمريكية ومجلس الاتحاد السوفيتي ، وقد غادر وفد برئاسة حمدي الباجه‌جي إلى القاهرة لحضور الاجتماع الخاص بشأن موضوع اعتداء فرنسا على سورية ولبنان .[262]

كما ساهم صالح جبر في افتتاح المدرسة الجعفرية في بغداد ، وجمع مبلغ خمسين ألف دينار لتشييد بناية جديدة لهذه المؤسسة القديمة وقد اقام المشروع بصفته وزيرا للمالية ،

---

260) المصدر نفسه ، الجلسة التاسعة في 10 كانون الثاني 1945، ص113-127.

261) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 6 ، ص 225 .

262) للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص224 ؛ كما أصبح صالح جبر رئيسا للوزراء وكالة أثناء سفر رئيس الحكومة لهذه الغرض .

واستطاع أن يجمع مبلغا آخر وقدره مائة وخمسين ألف دينار لهذه المدرسة وأن يشيد عمارة من أفخم العمارات التي عرفتها بغداد آنذاك.[263]

يجد المتتبع لدور صالح جبر في حكومة حمدي الباجه‌جي ، أنه قد أنجز الكثير من الأعمال التي تناط به ، وبخاصة إذا ما علمنا أنه جرى استلامه لرئاسة الحكومة أثناء غياب حمدي الباجه‌جي خارج العراق لمرات عديدة .[264]

لقد اصطحب الأمير عبد الإله ، وزير المالية صالح جبر مع وزير العدلية احمد مختار بابان ووزير الدفاع إسماعيل نامق ، في الثاني من شباط **1946** إلى عمان .[265] ومما يذكر في هذه الرحلة انه بعد عودتهم إلى بغداد ، تعرضت إحدى السيارة التي كانت تقل صالح جبر واحمد مختار بابان واسماعيل نامق ، لحادث مروري ، الأمر الذي تسبب بإصابتهم ببعض الرضوض والكسور البسيطة. وكان في نية الأمير عبد الإله أن يعهد إلى صالح جبر بتأليف وزارة تخلف وزارة الباجه‌جي شبه المقالة وتأخذ على عاتقها تنفيذ ما جاء في الخطاب الذي أعدته بريطانيا بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية ، فألقاه عصر يوم السابع والعشرين من كانون الأول **1945** ، ولكن تعرض صالح جبر لحادث كسر في ساقه ، وهو في طريق عودته من عمان ، حال دون ذلك.[266]

يتضح من كل ما تقدم أن وزارة حمدي الباجه‌جي الثانية ، لم توفق طيلة الثمانية عشر شهرا التي أمضتها في الحكم ، وتعرضها لانتقادات شديدة في مجلس النواب ، بسبب الظروف الاستثنائية التي كان يمر بها العراق إبان الحرب وعدم توافق الآراء وعدم الانسجام بين الوزراء أنفسهم ، الأمر الذي أدى إلى استقالة الوزارة، وقد اكره حمدي الباجه جي على التخلي عن رئاسة الوزراء ، بعد أن نبهه صالح جبر ومصطفى العمري إلى استحالة إمكان الاستمرار في

---

263) يعود تأسيس هذه المدرسة لعام 1908 والتي قدمت خدمات جليلة لابناء العراق في مختلف الظروف للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص 254 .

264) المصدر نفسه ، ص258.

265) لحضور المؤتمر الذي سمي بـ(مؤتمر الشونة) الخاص باعتصام العراق وشرق الأردن بمبادئ الثورة العربية التحررية التي عبرت أصدق تعبير عن ارادة الشعب، كما ورد في ديباجة البيان الصادر عن الاجتماع ، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، المصدر نفسه ، ص 312 .

266) المصدر نفسه ، ص317.

الحكم ، وهو محاط بأشخاص يحصون عليه أنفاسه ويتربصون به الدوائر ومن ورائهم الجالس على وصاية العرش ، حسب تعبير الحسني ، الأمر الذي أدى به إلى تقديم استقالته في التاسع والعشرين من كانون الثاني **1946**.[267]

وزير المالية للمرة الرابعة : (21 تشرين الثاني1946-11أذار1947)

شغل صالح جبر منصب وزير المالية، في وزارة نوري السعيد التاسعة التي تشكلت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني **1946** ، والتي أعلنت حل المجلس النيابي ، والشروع بأجراء الانتخابات.[268] وقد صرح صالح جبر أن وجوده في الوزارة لا يمنعه من الدخول في المعركة الانتخابية لعضد من يعتقد أن في مصلحة البلاد انتخابهم نوابا ، وزعم بأنه سوف لا يستغل نفوذه في الوزارة وإنما يعمل بصفته مواطنا له وجهة نظر معينة في كيفية حكم البلاد.[269] وقد شكل صالح جبر تجمعا أطلق عليه أسم (الكتلة) ضم فضلا عن بعض الساسة القدماء من نفس الاتجاه من أمثال صادق البصام وزير المعارف والعين عبد المهدي المنتفكي ، واتخذت من جريدة الساعة لصاحبها صدر الدين شرف الدين لسان حال لها .[270]

خلال تقلد صالح جبر وزارة المالية ، قدم وزير التموين محمد حديد، ممثل الحزب الوطني الديمقراطي ووزير المواصلات والأشغال علي ممتاز الدفتري ، ممثل حزب الأحرار ، استقالتيهما متهمين وزير المالية صالح جبر ووزير المعارف صادق البصام ، بالتأثير على سير الانتخابات، الأمر الذي أدى بصادق البصام وصالح جبر إلى تقديم استقالتيهما.[271]

---

267)المصدر نفسه ، ص317؛ يوميات مصطفى العمري ، نقلا عن المصدر نفسه ، ص316.

268) على وفق قانون الانتخابات الجديد الذي شرعته وزارة توفيق السويدي عام 1946، للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص450.

269) جريدة الساعة ، في 25 و 26تشرين الثاني 1946 .

---

270) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص451.

271) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7، ص146؛ هاجمت الصحافة الفرنسية النظام البرلماني في العراق في صحيفة (له موند) التي تصدر في باريس بتاريخ 1946/11/28 وتعرضت لنوري السعيد بقولها انه " كان مرافقا إلى لورانس ، وأتهمت الملك والحكومة بأنها تأمر بأوامر السياسة البريطانية وغير ذلك" ؛ م. و. خ. ، الدائرة السياسية ، كتابها السري ذي الرقم ء/600/1422/1422 في 23كانون الثاني1947المرسل إلى

لقد أتفق الوزراء بحضور الوصي على قبول استقالة الوزيرين المستقيلين محمد حديد وعلي ممتاز الدفتري ، وانسحاب وزيري (الكتلة) صالح جبر وصادق البصام ، فرفع نوري السعيد الاستقالتين إلى الوصي في الثلاثين من كانون الأول **1946**، وكرر في كتاب رفع الاستقالتين ماسبق أن أعلنه من حرية الانتخابات ، وأتهم حزب الأحرار بالمطالبة بمناطق مقفلة للحزب وإبداء المساعدة لمرشحيه ، وقد قبلت الاستقالة في اليوم نفسه .[272]

يرى عبد الرزاق الحسني ، أن رئيس الوزراء نوري السعيد ، كان يشعر في قرارة نفسه، بضرورة تنحي صادق البصام وصالح جبر عن منصبيهما ، حتى لا يقال أن الخروج من الوزارة المتهمة ، بالخروج على الحياد ، اقتصر على جماعة دون الاخرى ، كما يرى محمد حديد وعلي ممتاز الدفتري .فإذا بهما يتقدمان بطلب في الثلاثين من كانون الاول **1946** أي في اليوم الذي قبلت فيه استقالة وزير التموين محمد حديد ووزير المواصلات والأشغال علي ممتاز الدفتري.[273] في حين أوضح وزير الخارجية فاضل الجمالي أن استقالة الوزيرين لاتستلزم هذا (التبلبل) في الوزارة وأن الغالبية دائما للأكثرية بدون تغيير ولاحاجة لاستقالة رئيس الوزراء أو أحد الوزراء وقد أيده في ذلك وزير الاقتصاد بابا علي الشيخ محمود .[274]

على أثر ظهور نتائج الانتخابات ، دُعي مجلس الأمة إلى عقد اجتماع غير اعتيادي في السابع عشر من آذار **1947**، وبعد أن ألقى الوصي خطاب العرش الذي أعدته الوزارة ، وحسب التقاليد المعمول بها ، أنتخب الأعيان صالح جبر رئيسا لمجلس الأعيان.[275] و أنتخب النواب عبد العزيز القصاب رئيسا لمجلس النواب .

رئاسة الديوان الملكي ، سكرتارية مجلس الوزراء (سري) الوثيقة ذات الرقم 72، ص116؛ م. و. خ. ، الدائرة السياسية ، كتابها ذي الرقم ء/600/1422/1422 في 9 كانون الأول 1946، المرسل إلى رئاسة الديوان الملكي سكرتارية مجلس الوزراء الوثيقة ذات الرقم 82 ، ص 127 .

272) جريدة الزمان، في 31 كانون الأول 1946؛ جعفر عباس حميدي، المصدر السابق ، ص 454 .

273) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص146.

274) للمزيد من التفاصيل ينظر:جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص 453 ؛ د.ك.و. الوحدة الوثائقية ملفات البلاط الملكي ، مقررات مجلس الوزراء ، الملفة ذات الرقم ج/12/2 في 29 كانون الأول1946.

275) "كان الغرض من صيرورة صالح جبر رئيسا لمجلس الأعيان ، الاستعانة على رفع معنوية صالح جبر بإسناد رئاسة الأعيان إليه. على حد تعبير صاحب رسالة، سحابة بورتسموث " صدر الدين شرف الدين ، سحابة بورتسموث، بيروت ، 1948، ص39.

لقد اصبح صالح جبر رئيساً لمجلس الأعيان ، تمهيدا لاستلام رئاسة الحكومة وليواصل دوره في تنفيذ السياسة التي رسمها له البريطانيون .[276] وقد تحقق له ما أراد ، ولم تستمر وزارة نوري السعيد التاسعة طويلا في ظل تفاقم الوضع في فلسطين .[277] وفشل المفاوضات في مؤتمر لندن. قدم نوري السعيد استقالته التي رفعها إلى الوصي عبد الإله والتي جاء فيها "قامت الوزارة بمهمتها.. وانتهت الانتخابات العامة وظهر من نتائجها أن الأكثرية الساحقة من أبناء الشعب تؤيد المستقلين الذين كونوا الأكثرية في المجلس النيابي الجديد، ولما كان قانون انتخاب النواب يطبق لأول مرة.. ولما كانت مهمة الوزارة قد انتهت بانتهاء الانتخابات فأني ارفع استقالتي .. "[278] وقد قبل الوصي الاستقالة التي رفعها نوري السعيد في الحادي عشر من آذار **1947**، بعد مضي ثمانية عشر يوما، وعهد إلى صالح جبر بتأليف الوزارة الجديدة [279].

وزير الداخلية للمرة الثالثة : (5شباط 1950-15 أيلول1950) :

شكل توفيق السويدي وزارته الثالثة في الخامس من شباط **1950**، واصبح صالح جبر وزيرا للداخلية فيها ، والتي ضمت أربعة من حزب الاتحاد الدستوري ، الذي يرأسه نوري السعيد.[280] يقول توفيق السويدي "بدأت وزارتي العمل بعناصر غير منسجمة لكن قوة إرادتي وشخصيتي ، قد تمكنتا من توحيد القيادة والتوجيه ..وكانت بعض الصعوبات تأتي من وزير الداخلية صالح جبر مع علمه باني لا احتاج إلى معاونته ولم ارتح لدخوله الوزارة وقد أفهمته ذلك صراحة عند التأليف ، غير أن شهادة نوري السعيد وتأكيدات احمد مختار كانت تشفع له بأنه سوف لا يعرقل أي عمل أراه وأية إجراءات اتخذها .." [281] وهذا يدل على أن السويدي لم

276) بشأن هذا الموضوع ينظر:عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7، ، ص 130-156 .

277) اجتمع مجلس الأمة في 24 آذار 1947 لمناقشة موضوع القضية الفلسطينية ، المصدر نفسه ، ص 157 .

278) المصدر نفسه ، ص159.

279) التي سنفرد لها فصلا خاصا من هذه الرسالة .

280) وهم شاكر الوادي وضياء جعفر وخليل كنه ونائب ديالى جميل الأورفلي ، كما ضمت ستة وزراء آخرين من المستقلين وهم فضلا عن صالح جبر ، عبد المهدي المنتفكي وعبد الكريم الأزري وتوفيق وهبي وحسن تاتار وحازم شميدن أغا وسعد عمر . للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 8 ، ص 145 .

281) توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص496.

يكن حرا في انتقاء أعضاء وزارته .ومن المفارقات التي حصلت سابقا أن صالح جبر وعبد المهدي المنتفكي ، كانا من بين أعضاء مجلس الأعيان اللذين وقفا ضد وزارة توفيق السويدي الثانية ، التي تشكلت في الثالث والعشرين من شباط **1946**، وقررا الإخلال بنصاب المجلس المذكور ، حتى تستقيل تلك الوزارة ، وحينما ناقش أعضاء وزارة السويدي الجديدة ،المنهاج الوزاري ، انصبت الاعتراضات على ، كيفية دخول صالح جبر وعبد المهدي المنتفكي في الوزارة ، دون أن يتناولوا المنهاج .[282] كان من بين النواب المعترضين نائب البصرة عبد الرزاق حمود الذي قال ،"ليس من حسن طالع فخامة رئيس الوزراء ، أن يؤلف مثل هذه الوزارة وعناصرها معروفة ، وهي تدافع وتؤمن بوجود الإقطاع وتميل إلى سياسة بريطانيا". في حين ذكر حسين جميل الشخصية الوطنية المعروفة ، ان "أقطاب الوزارة الحاضرة أناس يؤمنون بالإقطاع الكبير ويسندون نفوذ العشائر... وإذا أردنا أن نحسن القول فيهم نسميهم من المحافظين لا الرجعيين" .[283]

قوبلت وزارة السويدي ، بردود فعل متباينة في مجلس النواب ، وانتقدت المعارضة سرعة تبدل الوزارات وأثرها في تعطيل عمل الإدارة الحكومية وطالبت أن تتولى وزارة تتحسس مشاكل الشعب وتعمل على تحقيق رغباته . وهاجمت الطبقة الحاكمة التي يصفها أحد الباحثين "بانها استمرت على نفس الذهنية منذ تشكيل الحكومة العراقية".[284] وحذرت الوزراء عاقدي معاهدة بورتسموث بالابتعاد عن الرجوع بالعراق إلى مثل تلك الحوادث في إشارة واضحة إلى صالح جبر، بل الأكثر من ذلك وصفت المعارضة، الوزارة بأنها "وزارة جبرية بواجهة سويدية " وشبهت توفيق السويدي بأنه قائد يقاتل بجيش غيره" .[285] أما نواب الحكومة فقد امتدحوا الوزارة ورئيسها، كما امتدحوا صالح جبر، فقد تهجم النائب سلمان الشيخ داود على المعارضة وأسرف

---

282) للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8، ص 149 ,

283) نقلا عن المصدر نفسه ، ص150 .

284) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص621.

285) محاضر مجلس النواب ،الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، الاجتماع الاعتيادي ، لسنة 1949 – 1950، الجلسة الثالثة في 6 آذار 1950 ، ص15–24– 26– 47، نقلا عن جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص622.

في مدح نوري السعيد ، الأمر الذي أدى إلى ضوضاء وضرب على المناضد داخل المجلس [286].

وفي هذا الصدد يذكر محمد صديق شنشل ، أن نوري السعيد اتصل بعد تأليف وزارة السويدي الثالثة ، بحزب الاستقلال وأعرب عن استعداده لإسقاطها وسحب وزرائه الخمسة إذا وافق حزب الاستقلال على الدخول في وزارته .[287]

يرى المتتبع لأحاديث النواب ، التذمر الواضح من وجود صالح جبر في وزارة السويدي الثالثة وهو ابلغ اثر موضوعي في تقييم صالح جبر في اعتقادنا، حتى أن نائب البصرة حسن عبد الرحمن قال أن بين الوزراء اكثر من واحد جاءوا إلى الحكم مرات عديدة وعاملوا الناس بشدة إلى درجة وصلت إلى الظلم والقسوة .[288]

بعد أن استمع توفيق السويدي إلى آراء النواب ، رد بالقول "بينت في عدة مواقف أن وزارتي تنتهج منهج التفاهم وشد الأزر ، وترصين الصفوف ولانجد أن من مصلحة البلد الدخول في مناقشات لاغنى عنها ، وأن ما وقع في الماضي دخل في حكم التاريخ واصبح ماضيا ، تبحث عنه الأجيال الآتية ، بما يتراءى لها من حسن وإساءة" .[289] وهنا لابد من الإشارة إلى أن معظم هذه الأحاديث ، كانت تدور حول صالح جبر، الأمر الذي حدا به أن يعلق وهو المتهم الأكبر ربما في نظر المجلس في هذه الوزارة على موضوع المنهاج الذي وضعته الوزارة بالقول "اعتقد أن المنهج الوزاري ، نص بصراحة إلى ما يشير إلى التفاهم والتآزر وتناسي الأحقاد، ووحدة الصفوف ، ليتمكن هذا البلد من أن يقوم بواجباته ، والواجبات، كما تعلمون، كثيرة وأنا اشعر بأنه ليس هناك عاقل يرى من مصلحة البلد أن تتوسع الثغرة وتتفرق الصفوف" وأعقبه صديقه الودود وزير المواصلات والأشغال عبد المهدي المنتفكي، مرحبا بالنواب ،

286) المصدر نفسه ، ص168 .

287) حديث محمد صديق شنشل مع جعفر عباس حميدي في 11 آذار 1972، نقلا عن جعفر عباس حميدي ، المصدر نفسه، ص620 .

288) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص150 .

289) لقد اثبتت الاحداث صدق القول الذي تلاه توفيق السويدي فيما بعد .

المعارضين والمؤيدين ، وأعرب عن أمله في تحقيق الاهداف وانهى كلامه بقوله "التي تجعلنا عند حسن ظنهم"[290] وكانت اجابته اكثر اعتدالا من زميله صالح جبر .

يقول عبد الرزاق الحسني، "سألت توفيق السويدي ذات يوم، كيف تستوزرون صالحا وزميله عبد المهدي المنتفكي ، وكانا قد تسببا في إسقاط وزارتكم الثانية ؟ فرد علينا أنه لم يخاصم هذين الوزيرين في العام **1946** ، وأن السبب في موقفهما (المشؤوم) من وزارته تلك ، بغضهما لوزير داخليته سعد صالح ، وأن نوري السعيد ، أصر على إدخالهما في وزارته الجديدة وأنه لم يكن ميالاً لزمالتهما لولا توسلات الوصي ونوري السعيد وإلحاحهما على استيزارهما".[291]

لم يخف توفيق السويدي علمه بأن من الأعمال التي أراد صالح جبر وزير داخليته القيام بها ، استكمالا لدعاياته في الخارج والألوية ، إيعازه لبعض المناطق التي تنتدب جماعات يوجها أناس من رجال صالح جبر ليأتون العاصمة بداعي تقديم التهنئة للوزارة ، ولكن الحقيقة الكامنة كما يراها السويدي هي "أن يأتوا متظاهرين بالفرح والابتهاج لوجود صالح جبر في الوزارة" .[292] أن وفدا برئاسة النائب المعروف من لواء المنتفك الشيخ موحان الخير الله قد زاره مع وفد كبير ، بإيعاز من وزير المالية صالح جبر، وبعد أن ألقى عميدهم موحان الخير الله بعض الكلمات المعبرة عن سرورهم بتشكيل الوزارة رد عليهم بكلمات شكر مختصرة وحثهم على العودة إلى مدنهم بسرعة والاهتمام بأرضهم فالموسم موسم زراعة. وقد قام صالح جبر وعبد المهدي المنتفكي وعبد الكريم الازري وسعد عمر بشق الوزارة إلى فئتين ،[293] وكان السويدي يتأرجح بين الفئتين .[294]

ومن الأمور اللافتة للنظر قيام مدير الشرطة العام علي خالد الحجازي، تحت تأثير المسكر، بمحاولة انقلابية وصفها توفيق السويدي بـ "حركة رعناء لم يؤيده فيها حتى اقرب

290) المصدر نفسه ، ص151.

291) المصدر نفسه ، ص151.

292) توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص495 – 498.

293) الفئة الأخرى تضم شاكر الوادي وخليل كنه وضياء جعفر وتوفيق السويدي ، وهم من حزب الاتحاد الدستوري،الذي يرأسه نوري السعيد .

294) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8، ص151.

المقربين إليه من أصدقائه". وخلاصتها أن الحجازي اصبح، مدير الشرطة العامة بإسناد الوصي ، لانتسابه له باعتباره من أصل حجازي مخلص للبيت الهاشمي، غير أن هذا المدير العام ، اكتسب نفوذا ووجاهة،مما جعله في حالة غرور وطغيان وعدم اكتراث بالقوانين والمراجع الأرفع منه. ويضيف توفيق السويدي "اخبرني من أثق به أن السيد علي الحجازي كان يجلس في محل ما ، والظاهر أن صلاته بصالح جبر منذ مدة طويلة لم تكن على مايرام. ولما فهم أن صالح جبر مرشحا لوزارة الداخلية في وزارتي صار يحاول بشتى الوسائل للحيلولة دون مجيئه للداخلية وزاد تأثيره".[295] وحين اصبح صالح جبر وزيرا للداخلية ، ثارت ثائرته وشجعه بعض المغرضين عندما كان في ملهى ليلي وقد شرب كثيراً.[296] فقد قصد معسكر قوة الشرطة السيارة في الصالحية ليلا بعد أن أصبح ثملا ليلة الأحد الموافق **11** شباط **1950** ، واصدر أوامره إلى بعض السرايا لتنفيذ خطته ، وفي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل تم القبض عليه وأخذ إلى قصر الرحاب الملكي .[297] يقول السويدي انه حين أوشك على النوم في تلك الليلة ، اتصل به علي الحجازي قائلا "إذا لم تخرج صالح جبر من وزارة الداخلية غدا فأني أقوم بانقلاب ، ثم قفل الهاتف" فاتصل فورا بصالح جبر وقد كان نائما فأيقظوه . وقال له ما سمعه وطلب منه أن يتخذ ما يلزم ، كما اتصل السويدي بوزير الدفاع شاكر الوادي ، وبعد ساعة أتصل صالح جبر وشاكر الوادي واخبراه بإلقاء القبض على الحجازي.[298] وقد اصدر وزير الداخلية صالح جبر امر نقله الى السليمانية بدلا من فصله من الخدمة ، وكان الناس يحذرون من بطشه ويتملق بعضهم اليه . [299]

---

295) في ملهى سليكت، وكان معه أحد أصحاب سينما روكسي وهو يهودي اسمه حياوي سودائي وتجلس معهما المغنية المعروفة عفيفة اسكندر.

296) توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص 502 ؛ المعروف أن الوزيرين حسام الدين جمعة وجميل عبد الوهاب لم يكونا على وفاق مع صالح جبر وانهما اللذان نقلا خبر فصله من الخدمة فهيجا أعصابه بعد أن نقلاه من ملهى سليكت إلى دار حافظ القاضي وجعلاه يحتسي الخمرة بإفراط حتى فقد وعيه ، عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج8 ، ص152.

297) جريدة الزمان ، في 12 شباط 1950 ؛ وللمزيد ينظر : جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص623 .

298) توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص502.

4) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8، ص152 .

حين عرض قانون المطبوعات الجديد على مجلس النواب ، حدثت مشادة كلامية بين صالح جبر وبعض المعارضين،[300] الذين لم يرغبوا حضور الجلسة للإخلال بالنصاب وتأجيل الجلسة ، فضلا عن عرض موضوع إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود العراقيين الذين يرغبون في ترك العراق نهائيا ، وكانت وزارة توفيق السويدي الثالثة هي التي شرعت القانون ، الذي يسمح بهجرة اليهود العراقيين إلى فلسطين وقد هاجر نحو **(130)** ألف يهودي وكانت الأسباب المبررة لهذا التشريع "أنه لا مندوحة من عدم الحيلولة دون رغبة هؤلاء في مغادرة العراق نهائيا . لأن بقاءهم دون رغبتهم مما يؤدي حتما إلى نتائج لها تأثيرها على الأمن العام".[301]

ويذكر السويدي انه كان قد فاتح السفارة البريطانية في بغداد بشأن نقل يهود العراق إلى الهند للتخلص من مشاكلهم ، فلم يستحسنوا هذه الطريقة ، فكلف وزير داخليته صالح جبر الاتصال ، بالسفير البريطاني ، لإيجاد الحل المناسب لهذه المشكلة ، فكان أعداد التشريع المذكور "آخر ما تفتقت عنه الأذهان في وزارته" . حسب تعليق عبد الرزاق الحسني عليها [302].

ولكي نلقي ضوءا أسطع بشأن الموضوع نوضح انه بعد قيام الحرب الفلسطينية وإعلان الأحكام العرفية عام **1948**، تم اعتقال عدد كبير من اليهود بتهمة التجسس ومساعدة العدو الصهيوني وأحيلوا إلى المجالس العرفية، وعثرت السلطات على شبكات للتجسس وتهريب اليهود ومنها شبكة برئاسة اليهودي العراقي منشي بن سليمان نيسان . وأخرى برئاسة نعيم كرجي واخوته المقيمين في لبنان وفلسطين.[303] وقد ازدادت حالات الهروب وتألفت عصابات لتهريب اليهود وأموالهم فسيق عدد منهم إلى المجالس العرفية ، الأمر الذي استثمرته الدعاية الصهيونية

---

300) يذكر عبد الرزاق الحسني ، ان توفيق السويدي قال له بأنه هو الذي تعمد تدبير الإخلال بالنصاب ، بالاتفاق مع السيد عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب ، ليحول دون إقرار اللائحة ، "وهو ما أكده لنا مرجان نفسه والوزير عبد الكريم الأزري مما أثار غضب وزير الداخلية صالح جبر ، وأدى إلى الاحتكاك الشديد بينه وبين رئيس مجلس النواب" ؛ وللمزيد من التفاصيل بشأن لائحة قانون المطبوعات والمطابع الذي أعدته وزارة صالح جبر ينظر: عبد الرزاق لحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8، ص168 –169.

301) للمزيد من التفاصيل ينظر : ناجي شوكت ، المصدر السابق، ص 563.

302) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج8، ص156.

303) ملفات وزارة الداخلية ، وزارة الدفاع الوطني السورية ، الكتاب ذي الرقم س 1022في 24تموز 1948 ؛ كتاب الشرطة العامة ذي الرقم / س 2177 في 3 آب 1948 نقلا عن جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص 628 .

لإشاعة الفرقة ضد اليهود ، ولهذا قدمت وزارة السويدي لائحة إسقاط الجنسية عن اليهودي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق وأمهلت اللائحة اليهود الهاربين الراغبين بالعودة مدة شهر إلى شهرين وفي حالة عدم عودتهم تسقط عنهم الجنسية العراقية .[304] وعندما عرضت اللائحة في المجلس النيابي ، انتقدها النائب إسماعيل غانم وهو عضوا في حزب الاستقلال، الذي أوضح أن اللائحة منحت امتيازات جديدة لهذا العنصر الذي خان البلد وهرب الأموال واشترى الأسلحة ، وطالب بطرد كل اليهود وعدم السماح بخروج اللائقين للخدمة العسكرية ، وطالب فائق السامرائي العضو في حزب الاستقلال أن تكون اللائحة بشكل عام للتخلص نهائيا من هذا (السرطان) .[305]

وقد وصفت جريدة (لواء الاستقلال) اليهود إبان تلك الفترة بأنهم "الدخلاء الغرباء عن هذا الوطن .." [306] وقد عارض اللائحة الحزب الشيوعي السري الذي هاجم الحكومة بالقول " تريد خلق روح الكراهية وتفرقة الصفوف وإثارة النعرات الطائفية وكل ما يخدم أسيادها " .[307]

كان وزير الداخلية صالح جبر ، قد اسهم في العديد من الأمور التي تخص عمل وزارته ، فضلا عن الدور الذي يوكله إليه رئيس الوزراء توفيق السويدي، مثل استلام مهام رئاسة الوزارة في حالة غياب أو سفر رئيس الوزراء، لحضور اجتماعات مجلس الجامعة العربية ، والتي عقدت في التاسع من مايس في **1950** في القاهرة ، وفي الثالث والعشرين من الشهر المذكور،[308]

كلف صالح جبر بزيارة عمان لاقناع الملك عبد الله بـ "اعتبار فلسطين وديعة بيد الاردن " ومحاولة تخفيف اجواء التوتر بين الاردن والجامعة العربية بشأن مقررات مؤتمر اريحا بين

304) المصدر نفسه ، ص629 .

305)محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1949–1950 ، الجلسة الحادية عشرة في 29 كانون الثاني 1951، ص143، نقلا عن جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص630 .

306) جريدة لواء الاستقلال ، في 11 آذار 1951 .

307) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص630 .

308) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية، ج8 ، ص177 .

الاردن والفلسطينين الذي كان قد عقد في الاول من كانون الأول **1948**.[309] كما عرج بعدها إلى دمشق وبيروت ، لمحاولة تخفيف حدة التوتر هذه ومحاولة الحكومة العراقية تأجيل انعقاد مجلس الجامعة إلى ما بعد حزيران **1950**، بعد طلب الجانب الأردني الذي زار وفد منه بغداد برئاسة وزير البلاط الأردني سمير الرفاعي ووزير الخارجية محمد الشريفي في الثاني والعشرين من حزيران. وفي السادس والعشرين من حزيران سافر الوصي إلى عمان بصحبة وزير الداخلية صالح جبر لاستكمال جهود العراق في تهدئة الأمور المتفاقمة بين الأردن والجامعة ، لكن ذلك كله لم يتحقق وبقيت القضية معلقة بين الاخذ والرد ولم تحسم حتى نسيها الجميع .[310]

حين قدمت وزارة توفيق السويدي الثالثة في الثاني عشر من أيلول **1950** استقالتها والتي قبلها نائب الوصي الأمير زيد في الخامس عشر من أيلول **1950** ، كان من بين أسبابها الحقيقية ، عدم انسجام أعضاء الوزارة بسبب مداخلات وزير الداخلية صالح جبر بأمور الدولة وبخاصة الخارجة عن صلاحيته ، وأسلوب الأمرة لبعض الوزراء في معظم الأحيان ، والتي غالبا ما يتشكى منها الوزراء يقول توفيق السويدي في كتاب استقالته الذي قدمه إلى الوصي "ان صالح قد سلك مسلك المسؤول الأول في الحكومة ، وانتقى من أراد من النواب بدافع صلاته الشخصية وصداقته ... وغير ذلك"[311] ويقول " لما الفت وزارتي الثالثة في نيسان سنة **1950** استوزرته للداخلية وكان يقوم بالوكالة عني ، كلما غبت عن البلاد ، وان صالح جبر كسياسي قليل التجربة وضحل الباع في تفكيره ، قد لا يستحق أن يكون موضع تحليل عميق في مزاياه السياسية ، غير أن أقدامه وشجاعته وآراءه التقدمية ، وهو من أهالي لواء متأخرين جدا في حياتهم الاجتماعية ، كل هذا يؤهله إلى التمييز بين أقرانه" .[312]

---

309) جاء في مقرراته "ان تتألف من فلسطين والمملكة الاردنية الهاشمية مملكة واحدة وان يبايع جلالة الملك عبد الله بن الحسين ملكا دستوريا على مملكة فلسطين.." المصدر نفسه ، ص174.

310) للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص177.

311) المصدر نفسه ، ص181 .

312) توفيق السويدي ، وجوه عراقية ، ص143 – 144.

ويمكن القول إن صلات صالح جبر القوية مع الوصي عبد الإله من جهة والبريطانيين من جهة اخرى ، قد منحته ثقة أوسع في تصريف عمله ، فضلا عن مكانته السابقة رئيساً للوزراء ووزيرا لمرات عديدة .

الفصل الثالث

صالح جبر رئيساً للوزراء

29 آذار – 27 كانون الثاني 1948

- منهاج وزارة صالح جبر .
- راي النواب في منهاج وزارة صالح جبر .
- ابرز المشاكل التي واجهت حكومة صالح جبر .
- مشكلة التموين .
- حركات بارزان .
- موقف الاحزاب السياسية من حكومة صالح جبر .
- المعاهدة العراقية – الاردنية .
- الارصدة الاسترلينية .
- صالح جبر والقضية الفلسطينية .
- مناقشة المجلس للشؤون الخارجية .
- دور صالح جبر في معالجة المواضيع العامة .

الفصل الرابع

المعاهدة العراقية – البريطانية 1948 (بورتسموث)

- 📖 فكرة المعاهدة .
- 📖 موقف النواب والاحزاب السياسية من فكرة عقد المعاهدة .
- 📖 مباحثات صالح جبر السرية مع بريطانيا .
- 📖 لقاء الجمالي – بيفن في لندن .
- 📖 اجتماع قصر الرحاب .
- 📖 اجتماع مصغر في قصر الرحاب ، 3 كانون الثاني 1948.
- 📖 موقف الرأي العام العراقي من المعاهدة .
- 📖 الغاء المعاهدة .

فكرة المعاهدة :

أفرزت الحرب العالمية الثانية (1939 .1945) تناسبا جديدا للقوى على الصعيد الدولي، لاسيما بعد تراجع نفوذ ودور بريطانيا امام تصاعد دور ونفوذ الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، في الوقت الذي ترى بريطانيا ، أن من مصلحتها البقاء في بلد مثل العراق الذي يشكل مركزا حيويا في المنطقة، وبالمقابل نجد أن النخب السياسية الواعية في العراق ، قد تزايد اهتمامها الوطني ، وامست الحاجة الى التغيير ملحة ، وكما يقال ان الحرب دائما تغير وجهات النظر، لذا بدأت بالسعي لتعديل أو إلغاء المعاهدة العراقية – البريطانية لعام 1930 التي يعدها الرأي العام العراقي جائرة ومجحفة وان بقاءها سيخلق تناقضا واضحا في عالم بدأت معالمه السياسية والدولية تتغير . لذا يمكن القول بأن الشعب العراقي رأى أن هذه المعاهدة إستنفدت اغراضها ، وأصبحت غير ذات موضوع على حد تعبير الدكتور فاضل حسين.[313]

كما ان الحكومات العراقية المتعاقبة ، تتحمل مسؤولية تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية واستمرار السيطرة البريطانية على مقدرات البلاد ، ويعد نوري السعيد وعبد الاله في مقدمة السياسيين العراقيين الذين قادوا البلاد بهذا الاتجاه ،[314] لقد كان البريطانيون يعدون معاهدة 1930 ، ضمانا أساسيا لبقاء قواعدهم العسكرية ، وقد بدأ التفكير لتمديد مدة المعاهدة بعد مضي سنوات طويلة، وكان لابد لهم من تمديدها ، والوقوف بوجه من يحاول إلغاءها . وظهرت فكرة التمديد الى العلن أواخر العام 1947 ، وسعت الحكومة في خطتها بأجراء مفاوضات سرية مهما كلف الأمر، كما أعلن ذلك رئيس الوزراء صالح جبر. [315]

كان من الطبيعي والحالة هذه أن تبدأ وزارة توفيق السويدي الثانية التي تألفت في الثالث والعشرين من شباط 1946 ، بالتمهيد لتنفيذ خطة عقد معاهدة جديدة. وقد جاء في منهاجها

---

1) فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الدمقراطي 1946– 1958، بغداد 1963 ، ص215، وللمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، بغداد 1975 ، ص 99 .104 .

314) محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة 14 تموز في العراق ، ط1 ، بغداد ، 1981 ، ص 75 .

315) المصدر نفسه ، ص27 .

الوزاري "أن علاقاتنا الودية الحسنة مع حليفتنا بريطانيا العظمى ترتكز على معاهدة التحالف العراقية البريطانية، ولما كان قد مر على عقد هذه المعاهدة مدة ستة عشر عاما، فقد اصبح من الضروري تعديلها.."[316] لذلك تألفت لجنة وزارية لمفاتحة بريطانيا في موضوع تعديل المعاهدة، لكنها لم تنجز مهمتها ، وبقي التقرير المعد حبرا على ورق .[317]

تولى توفيق السويدي نفسه، منصب وزير الخارجية ولم يكن هذا بمعزل – حسب اعتقاد الدكتور علاء جاسم الحربي– عن برنامج الحكومة في مجال رسم سياسة خارجية تأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات الدولية من جهة ، وعلاقة العراق مع بريطانيا من جهة أخرى في ظل الرغبة في تعديل معاهدة 1930. ويضيف الدكتور علاء جاسم الحربي ، على ما يبدو أن السويدي أراد القول أن الوجود البريطاني في العراق تحدده معاهدة 1930". لكن رأى البريطانيين في بدء مفاوضات تعديل المعاهدة ، هو التريث لحين الانتهاء من مفاوضاتهم مع مصر بشأن تعديل معاهدة 1936 .[318] وحينما لم يتم التوصل الى نتيجة تذكر ، كانت وزارة السويدي ، قد هيأت الأجواء للمباشرة في مفاوضات تعديل المعاهدة، فبعث وزير خارجية بريطانيا الى سفير بلاده في بغداد ستونهيورد بيرد Stoneheward Bird ببرقية يطلب فيها إبلاغ حكومة بغداد انه من السابق لأوانه المباشرة في المفاوضات في الوقت الذي هيأت وزارة السويدي، تأليف لجنة وزارية برئاسة توفيق السويدي وعضوية وزير الدفاع إسماعيل نامق ووزير الداخلية سعد صالح ووزير المواصلات علي ممتاز الدفتري ، تأخذ على عاتقها مهمة دراسة معاهدة 1930 .[319] وكانت بوادر تحقيق هذا العمل ، البدء بضرب الأحزاب المعارضة ، إبان وزارة ارشد العمري الأولى ، التي تألفت في الأول من حزيران 1946، وقد هيأ نوري السعيد المجال إمام صالح جبر، الذي ألف وزارته الوحيدة ، في التاسع والعشرين من آذار 1947 . لكي يحقق الهدف النهائي ، وهو ربط العراق بعجلة الاستعمار البريطاني لفترة أطول، وقد "وقع اختيار نوري السعيد والاستعمار على صالح جبر بصفته من الشيعة وبذلك حاولوا

316) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7، ص213.

317) فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص216 .

318) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص66 .

319) المصدر نفسه ، ص66– 67.

إحداث انشقاق بين السنة والشيعة فلم يفلحوا " كما يرى فاضل حسين ، وكان السعيد عنصر فاعل في تهيئة أجواء عقد معاهدة جديدة [320] . وقد وصفه الدكتور فاضل حسين بأنه رجل الاستعمار في الشرق الأوسط .[321] يقول احمد مختار بابان وهو من اقرب الساسة الى الوصي آنذاك "كان صالح جبر من رجال الدولة المعروفين، وكان أمرا طبيعيا أن يكون على اتصال مباشر بالعرش ، وبصفتي رئيسا للديوان الملكي من واجبي ان استقبل العديد من الناس ومن يترددون على البلاط لاسباب مختلفة " .[322]

في عهد وزارة نوري السعيد التاسعة 21 تشرين الثاني 1946. 29 آذار 1947، تم حل المجلس النيابي ، وجرت انتخابات جديدة قاطعتها الأحزاب السياسية المهمة (الاستقلال والوطني الدمقراطي والأحرار والشعب).

كانت الغاية من هذه الانتخابات ، التمهيد لتأليف وزارة جديدة يرأسها احد المقربين من بريطانيا ، فتقرر اختيار صالح جبر لتنفيذ المهمة المرسومة لها.

شكل صالح جبر وزارته في التاسع والعشرين من آذار 1947، وتضمن منهاجها في مجال الشؤون الخارجية "العمل على تعديل المعاهدة العراقية . البريطانية، على أساس ضمان المصالح المتبادلة بين الند والند، وعلى ضوء مبادئ ونصوص ميثاق الأمم المتحدة ، تعزيزا للصداقة التقليدية القائمة بين العراق وبريطانيا العظمى..".[323] واكد صالح جبر انه سيقف مع بريطانيا على قدم المساواة وعلى وفق مبدأ الند للند.[324] وحينما خاطب صالح جبر النواب والسياسيين ، بأن الوزارة الحاضرة اضطلعت بأعباء الحكم ، والبلاد في حاجة قصوى الى التعمير والإنشاء والتطور، ملمحا بذلك الى ضرورة عقد معاهدة جديدة ، الأمر الذي أدى بمعظم النواب لمهاجمة صالح جبر ومنهاج وزارته، وبشكل خاص موضوع المعاهدة العراقية – البريطانية ،[325] لإدراكهم الواضح وبخاصة نواب الأحزاب المعارضة ما تخطط له الحكومة

320) فاضل حسين، المصر السابق ، ص 216؛ فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية . البريطانية، 382 .383 .

321) فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص216.

322) احمد مختار بابان ، اخر رئيس وزراء في العهد الملكي في العراق ، إعداد وتقديم كمال مظهر احمد ، عمان، 1999، ص98.

الجديدة . ومهما يكن من امر فأن الأوضاع الداخلية السيئة ربما لم تكن كفيلة بتوفير الأجواء للدخول في مفاوضات بشأن تعديل المعاهدة.[326]

موقف النواب والأحزاب السياسية من فكرة عقد المعاهدة:

من الواضح أن تعديل معاهدة 1930 أو عقد معاهدة جديدة ، كان ضرورة من ضرورات المصالح البريطانية ، قبل أن يكون مصلحة عراقية ، فقد هاجم النائب حسين جميل وزارة صالح جبر واعتبرها وزارة من وزارات الوضع الشاذ، وتلاه محمد حديد بقوله "لاتعمير ولا إنشاء في ظل الأوضاع الشاذة ".[327] وتحدث نائب الموصل نجيب الصائغ قائلا: اقترح بشأن تعديل المعاهدة العراقية . البريطانية ان تتبع الحكومة الطريقة المتبعة من قبل اغلب الدول الدمقراطية ، وذلك بتشكيل هيئة مفاوضة من السياسيين المخلصين الموجودين في البلد ، وقد أسهب في الحديث ، معززا القول في كيفية تأليف هيئة المفاوضة ، كما حصل في تعديل المعاهدة المصرية . البريطانية ، وضرورة إشراك الأحزاب والزعماء من رجال الحكم .[328] كما قوبل تأليف الوزارة بالسخط التام من قبل المعارضة والمتضررين من سياسة صالح جبر أيام الحرب العالمية الثانية يوم كان وزيرا للداخلية .[329]

---

323) د .ك.و، الوحدة الوثائقية ملفات البلاط الملكي، منهاج الوزارات، وزارة صالح جبر، في29أذار1947، الوثيقة ذات الرقم161.

324) صدر الدين شرف الدين ، المصدر السابق ، ص 41.

325) للمزيد من التفاصيل بشأن آراء النواب، ينظر: محاضر مجلس النواب ، الاجتماع غير الاعتيادي ،الدورة الانتخابية لسنة 1947، الجلسة السادسة في 10 نيسان 1947 ، ص 78 .

326) للمزيد من التفاصيل ينظر : علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص74–75.

327) فاضل حسين ،المصدر السابق ، ص94 ؛ جريدة صوت الأهالي في 30 آذار 1947 ، والأعداد الصادرة في 7 و14 و22 نيسان 1947 .

328) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشرة لسنة 1947، الاجتماع غير الاعتيادي ، الجلسة الثامنة والعشرون في 16 حزيران 1947، ص504 ؛ للمزيد من التفاصيل حول احاديث النواب ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق ، ص80– 182.

329) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص214.

يجد المتتبع لرأي الأحزاب المعتدلة والرافضة، المنحى الواضح حول تعديل معاهدة 1930 ، فقد كان رأي حزب الاستقلال في المعاهدة المقترح عقدها التي يريدها ويخطط لها المعنيون ، رفض هذه الفكرة ، كونه الحزب الأكثر عداءا للتعاون مع بريطانيا على حد وصف أحد المؤرخين[330] . وقد أكد محمد صديق شنشل انه ضد المعاهدة قبل أن يطلع عليها . [331]

أما الحزب الوطني الدمقراطي، فأنه يرى في منهاجه إكمال إستقلال العراق، واقامة علاقات بين العراق وبريطانيا على أساس الصداقة والمنافع المتبادلة. في حين يقف حزب الأحرار موقفا معتدلا من معاهدة 1930، وقد طالب بتعديلها ، لا بإلغائها ، كما أنه يرى ضرورة التعاون مع بريطانيا .[332]

أما الأحزاب اليسارية الأخرى مثل حزب الاتحاد الوطني ، الذي يترأسه عبد الفتاح إبراهيم ، فأنه طالب بإلغاء المعاهدة وجلاء البريطانيين ، واعتبر وجودهم في العراق "مسا بكرامة الوطن " .[333] وكان حزب الشعب قد طالب بإلغاء المعاهدة واعتبرها باطلة.[334] واسهم الحزب الدمقراطي الكردي (بارتي دمقراطي كورد . عيراق) مع باقي الأحزاب في رفض المعاهدة، واشترك في لجنة التعاون الوطني اليسارية التي ضمت فضلا عنه، كلاً من حزب الشعب والجناح التقدمي للحزب الوطني الدمقراطي والحزب الشيوعي .[335]

على الرغم من المواقف والآراء السياسية ، حول المعاهدة وتعديلها او إلغائها او إبرام معاهدة جديدة تحل محلها ، فأن وزارة صالح جبر ، قد شرعت بالمفاوضات بشكل سري وتشكيل وفد عراقي للتباحث مع الوفد البريطاني، لتثبيت أسس التعديلات المقترح إدخالها على معاهدة 1930 .

---

330) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية ، ص384 ؛ وبشأن موقف الحزب الوطني الدمقراطي ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق ، ص94.

331) مقابلة مع محمد صديق شنشل ، اجراها الدكتور علاء جاسم الحربي في 6 شباط 1990، علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص127 .

332) محمد علي كمال الدين ، سعد صالح ، بغداد 1949 ،ص 60 ؛ جريدة صوت الأهالي في 27 نيسان 1947 .

333) جريدة الرأي العام في 29 آذار 1946 ؛ فاروق صالح العمر ،المعاهدات العراقية – البريطانية ، ص386 .

334) جردة صوت الاحرار ، في 16 آب 1946.

335) ملفات الأمن العامة ، تقرير مخطوط بالحبر الأزرق ، اللجنة المركزية الثانية ، سجل رقم 28 ، نقلا عن جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص 231 .

مباحثات صالح جبر السرية مع بريطانيا :

بدأت المباحثات السرية التمهيدية في الثامن من مايس 1947 ، في بعداد بين العراق وبريطانيا ، وقد ضم الوفد العراقي الذي ترأسه صالح جبر ، ووزير الدفاع شاكر الوادي ،[336] ورئيس أركان الجيش الفريق صالح صائب الجبوري والعقيد عباس علي غالب سكرتيرا ومترجما ، وضابط ركن الحركات الرئيس الأول(الرائد) احمد محمود الجنابي. وقد مثل الجانب البريطاني وفد عسكري برئاسة مارشال الجو بريان بيك Brian Baker ، وعضوية نائب مارشال الجو كراي A. Gray، واللواء كرتس F. C. Curtis والرائد يوناك P. Uniacte ، وانضم الى الوفد أيضا رئيس البعثة الاستشارية العسكرية البريطانية في بغداد الفريق رنتن J. M.L. Rentn والقائم بأعمال السفارة البريطانية في بغداد ، دوكلاس بوسك Douglas Busk ، الذي حضر نيابة عن السفير الذي كان يتمتع بإجازة مرضية .[337]

جرت المباحثات التي استمرت حتى السابع عشر من مايس ، تحت إشراف الوصي عبد الاله ، الذي أشار في الاجتماع الأول الى إمكانية التوصل الى عقد معاهدة جديدة بين البلدين اللذين تربطهما مصالح مشتركة وعلاقات صداقة ، مؤكدا ضرورة تفهم كل جانب صعوبات الجانب الأخر . وفي هذا الصدد يشير احد الباحثين إلى أن المباحثات تركزت على الجوانب العسكرية من معاهدة 1930 وكيفية تحديث الجيش ووضع برامج لتطويره فضلا عن موضوع قاعدتي الحبانية والشعيبة ومستقبل الوجود البريطاني فيهما .[338]

---

336) يذكر مزاحم الباجةجي عن شاكر الوادي بأنه ".. كان وزيرا في حكومة صالح جبر التي عقدت معاهدة بورتسموث ، وكان مكروها في الأوساط الوطنية والشعبية ولكنه كان ضابطا ممتازا قديرا.." كما اصبح وزيرا للدفاع في وزارة مزاحم الباجه جي أيضا. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان الباجه‌جي ، المصدر السابق ، ص340 .

337) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ص82–83 .

338) للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص 82–85.

تحدث رئيس الوزراء صالح جبر بإسهاب عن ضعف إمكانات العراق الاقتصادية مما يحول دون توفير التخصيصات المالية اللازمة بهذا الشأن ، وانه لايقوى على صرف المزيد من موارده على الجيش ، لأنه سيؤثر في الاقتصاد الوطني ،[339] الأمر الذي سيزيد من انتقادات المعارضة [340]. كان صالح جبر يرى ضرورة أن يقتصر تزويد الجيش العراقي بالأسلحة التي تمكنه من حماية الأمن الداخلي. لم يتردد صالح جبر في الافصاح من ان بريطانيا كانت تتعمد ابقاء الجيش العراقي ضعيفاً منذ العام 1936 وهو الانطباع الذي بدأ يزداد في نفوس أفراد الجيش العراقي والرأي العام العراقي . واضاف بأن هذا الانطباع لا يزال مستمرا حتى صار خطرا على دوام الصداقة بين البلدين ولا يمكن إزالته إلا اذا تقدمت بريطانيا لمساعدة هذا البلد لا بالأقوال بل بالأفعال.[341]

على الرغم من تفهم بريطانيا لمطالب العراق العسكرية ، لكنها لم تعط وعدا بهذا الشأن ، وقد أعطى الجانب البريطاني المفاوض الكثير من التبريرات منها الصعوبات التي تواجه كل دولة بعد انتهاء أية حرب ، وإيقاف التصنيع العسكري والتوجه الى الإنتاج المدني. وهي في الواقع تبريرات واهية ، الأمر الذي دعا صالح جبر للتعقيب على ذلك بقوله "ان من الصعب ..إقناع ضباط الجيش العراقي. إن بريطانيا عاجزة عن تقديم المعدات وأنني على يقين بأنهم لا يصدقون بأن بريطانيا العظمى لا تمتلكها ". [342]

1) Half Yearly report on the Iraqi Army for the period ending3rd septemper1947, Top-secret .

مقتبس من المصدر نفسه،ص 84.

340) خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم (بدايات الصعود) ، ج6 من موسوعة14 تموز ، بغداد 1989، ص34؛ علاء جاسم الحربي، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص83.

341) المصدر نفسه ، ص84 ؛ جريدة الامة في 30 كانون الثاني 1952.

342) علاء جاسم الحربي،العلاقات العراقية – البريطانية ، ص86.

لم يتم التوصل لحسم هذه المسألة، وقد أبقت بريطانيا الباب مفتوحا للمشاورات ، بعد تأليف لجنة فرعية عسكرية من الجانبين ، لدراسة احتياجات الجيش العراقي وقد عقدت هذه اللجنة ثلاثة اجتماعات في العاشر والحادي عشر من مايس ، فأخفقت في معالجة تزويد العراق بالأسلحة الحديثة .[343]

ظل موضوع قاعدتي الحبانية والشعيبة ، المحور الأكثر تعقيدا بحكم قناعة بريطانيا بضرورة الاحتفاظ بهما ، ولم يكن موضوع القاعدتين ، يقل أهمية عن تحديث الجيش العراقي ، ولم يقتنع الجانب العراقي بوجهة النظر البريطانية واصر على وضع القاعدتين تحت السيادة العراقية ، واقترح صالح جبر أن تجد بريطانيا قواعد بديلة في الكويت ، لأن ذلك سيجعل العراق حسبما يعتقد حليفا أقوى لبريطانيا ويزيل الانتقاد الذي يوجه إليه .[344] وفي هذا الصدد يرى صالح جبر إن إنهاء الوجود البريطاني في القاعدتين ، لايمكن تحقيقه ، واصفا تصلب الجانب البريطاني في مسألة الاحتفاظ بهما ، انه نوع من الضغط الذي تمارسه بريطانيا ضد العراق ، ولم يكن هدفها الحقيقي ، نقل هاتين القاعدتين خارج العراق ، ويقول صالح جبر "لم يكن غرضي في الحقيقة نقل هاتين القاعدتين خارج العراق، لأن النقل يحرم العراق من أقوى وسائل الدفاع وفي هذا خسارة على العراق لا تعوض ..، اذ ليس باستطاعة العراق ولن يكون باستطاعته لقلة موارده المالية والفنية والخبراء وغير ذلك، ان يشيد قواعد جوية ذات كفاءة للدفاع عنه اذا ما تعرض لهجوم جوي" [345]

كان من الطبيعي والحالة هذه أن يرفض الجانب البريطاني مقترح صالح جبر الذي اقترح إزاء تمسك بريطانيا بالقاعدتين ، بحث مصيرهما وبقية القواعد الجوية في المنطقة، هو من مسؤولية جميع حكومات الشرق الأوسط في إطار نظام الدفاع المشترك.

إنتهت المباحثات في السابع عشر من مايس 1947، دون التوصل الى نتائج محددة . وقد أشار التقرير الذي أعده الوفد البريطاني الى أن العراقيين ، كانوا غير مجاملين بكل صراحة

343) كما عقدت قبل ذلك ثلاثة اجتماعات أخرى في قصر الرحاب بتاريخ 8و15و17 من الشهر المذكور لتهيئة الأذهان وحضرها كلا الفريقين .

344) للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج7، ص 215 .

345) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص87 .

ورفضوا حجة بريطانيا بعدم قدرتها على تزويد الجيش العراقي بما يحتاج إليه من تجهيزات وأسلحة متطورة .[346]

لقد رأى العديد من الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع ، أن المباحثات كانت مدخلا مهما باتجاه استقراء توجهات السياسة البريطانية ، تجاه العراق ، وان المفاوضات هي وجهات نظر المتفاوضين حول تعديل المعاهدة. وقد اعد العراق أفكارا محددة بعد بضعة أسابيع من نهاية المباحثات المذكورة. وفي الخامس عشر من تموز سافر الوصي عبدالاله الى لندن،[347] حيث التقى بطلب من رئيس الوزراء صالح جبر، بوزير الخارجية البريطاني بيفن،[348] وفاتحه بضرورة استئناف المفاوضات التي قطعت شوطا آخر بحضوره الى حين عودته الى بغداد في التاسع والعشرين من تشرين الأول .[349] وحاول صالح جبر الاستفادة من استئناف المفاوضات خلال عطلة مجلس الأمة ، ليتمكن من عرض المعاهدة الجديدة ، عند افتتاح جلساته ويكسب الوقت لصالحه ، وقد تحقق اللقاء في الثامن عشر من آب 1947 ، ونتيجة لذلك ارسل الوصي عبد الاله الذي كان في لندن آنذاك، الى رئيس الوزراء صالح جبر ، رسالة يخبره فيها عن رغبته بدراسة الموضوع مع وزير الدفاع شاكر الوادي ، لحضور هيئة عسكرية برئاسته . واضاف الوصي "..كما أن وجودي هنا سيسهل للهيئة عملها .. واجهت المستر بيفن والسكرتير الدائم لوزارة الخارجية البريطانية أيضا وتباحثنا عن المعاهدة .."[350]

كانت رغبة الوصي البقاء في لندن، لحل القضية وأجراء المفاوضات قبل موعد اجتماع مجلس الأمة العراقي. واشار الى نص العبارة التي ذكرها له بيفن وهي: We are prepared

---

346) المصدر نفسه ، ص88 .

347) رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص60 –67 .

348) ارنست بيفن 1881 .1951، زعيم سياسي ونقابي معروف من قادة حزب العمال الأوائل اختاره تشرشل شخصيا وزيرا للعمل في سنوات الحرب العالمية الثانية ، ثم وزيرا للخارجية في حكومة العمال 1945 – 1951، التي شكلها كلمنت اتلي، وهو من أنصار التآلف الطبيعي ومن اشد مؤيدي سياسة الأحلاف، حظي بتأييد المحافظين حسب رأي تشرشل في اكثر من مناسبة. أثار موقفه من حرب فلسطين عام 1948، غضب الغرب، وهو من الشخصيات التي أدت ادوارا متميزة في عقد حلف الشمال الأطلسي. للمزيد ينظر: احمد مختار بابان، المصدر السابق، ص118،72؛ رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص65،61.

349) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7، ص216.

350) للمزيد من التفاصيل ينظر: نص كتاب الوصي الموجه الى رئيس الوزراء صالح جبر في 18 آب 1947 من لندن ،المصدر نفسه، ص 215 .216.

to have an honourable long-term agreement" وتعني :" نحن مستعدون لعقد اتفاقية شريفة طويلة الأمد ."

يبدو واضحا من رسالة الوصي ، الرغبة الشديدة ، لإنجاز موضوع المعاهدة من جانبه والبريطانيين أيضا ، وان الكيفية التي ستسير بها المفاوضات ، قد تم الإعداد لها ، ويؤكد ذلك قول الوصي ".. إنني افضل أن أكون في لندن ، لكي اذلل الصعوبات التي قد تظهر بين المقترحات البريطانية ".[351]

ابرق صالح جبر الى الوصي في الثالث عشر من تشرين الاول 1947 ، يخبره "أن ما بينّه المستر بيفن لسموكم من ضرورة الاحتفاظ بالمطارين وادارتهما إدارة مشتركة امر لايمكن الموافقة عليه .. ولهذا فلا يسعنا الدخول في المفاوضة على هذه الأسس. أما اذا أرادت أن تتجاهل بريطانيا إخلاصنا في صداقتنا لها.. وتضعنا في وضع حرج جدا.. لا يمكن أن نرضاه لأنفسنا وهذا رأي اعرضه على سموكم المعظم بكل إخلاص وصراحة" .[352] وتأكيدا لموقفه ، ابرق صالح جبر الى الوصي في السابع عشر من تشرين الأول 1947 ، قائلا: "أرجو إفهام الحكومة البريطانية ، انه ليس بالمستطاع الانتظار اكثر من ذلك ، للضغط عليها بقبول التعديل على الأساس الذي عرضته على سموكم" .[353]

في خضم هذه الوقائع ، كان من الطبيعي ، أن يصبح الموقف اكثر وضوحا، وبخاصة ان الوصي عبد الإله ، كان حريصا على النتائج وكأنه هو المفاوض الأول ، أو بالأحرى الوسيط ، للتمهيد لتعديل معاهدة 1930 أو إلغائها.

لم يكن مجرد صدفة ، مع تباين المواقف بين الأطراف ، أن تأتي محاولة صالح جبر تقديم استقالته بعد عودة الوصي الى العراق في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1947، الذي اطلع رئيس الوزراء على تفاصيل المفاوضات التي أجراها في لندن، واراء وزير خارجية بريطانيا في قضية القاعدتين العسكريتين في الحبانية والشعيبة. وتأتي الاستقالة في الواقع تلميحا للجانب

351) المصدر نفسه ، ص217 .

352) نص البرقية في المصدر نفسه ، ص217 – 218 .

353) المصدر نفسه ، ص219 .

البريطاني، ليصبح اكثر مرونة. وحينما فاتح الوصي بذلك وافق على فكرة الاستقالة ، لكنه طلب اليه التريث ريثما يجس نبض القائم بأعمال السفارة البريطانية في بغداد . وقد تحقق ذلك واوفدت الحكومة البريطانية بعض العسكريين مع ممثل عن وزارة الخارجية الى بغداد ، لتذليل العقبات واستئناف المفاوضات في مقر السفارة البريطانية، حرصا على سريتها واستمرت من الثاني والعشرين من تشرين الثاني الى الرابع والعشرين من كانون الأول 1947، عقدت خلالها خمسة اجتماعات ، تقدم الجانب البريطاني بمسودات متعددة للمعاهدة الجديدة في ضوء ملاحظات الجانب العراقي ومقترحاته وتم الاتفاق على الكثير من المبادئ والنصوص .[354] وهكذا نجحت فكرة التهديد في الاستقالة .

354) المصدر نفسه ، ص219.

قبل سفر صالح جبر الى لندن ، كان عليه أن يطلع مجلس الأمة (النواب والأعيان) واشراك رجال السياسة البارزين في الاجتماع الذي تقرر عقده في البلاط ، بموجب النصيحة التي أسداها له نوري السعيد ، للوقوف على رأي الجميع في موضوع التحالف مع بريطانيا ، وما يتمخض عنه ، لتحديد الشروط التي يتم اقتراحها عند بدء المفاوضات.[355] وكان نوري السعيد قد اقترح على صالح جبر، إطلاع بعض المؤازرين من الأعيان والنواب على مراحل المفاوضات التي اجراها لتعديل سير المفاوضات واستشارتهم في الامور التي طرحها الوصي بموجب مبادرة السعيد هذه.[356] وفي هذا الشأن يرى الحسني بأن نصيحة نوري السعيد ، مناورة سياسية تسجل لصالح رئيس الوفد المفاوض صالح جبر ، على باقي الساسة العراقيين، وليقطع الطريق على الذين يعارضون عقد المعاهدة الجديدة.[357] ولعل تردد صالح جبر في دعوة المعنيين ، جاء حرصا على سرية المفاوضات ، الأمر الذي أشار اليه نوري السعيد بقوله "إذا كنت لا تحبذ ذلك فليستدع إذن سمو الوصي بعض الذوات ، ليبدوا آرائهم في النقاط التي سيطرحها الوصي في الاجتماع .." .[358]

لقاء الجمالي . بيفن في لندن :

تحمس وزير الخارجية الدكتور محمد فاضل الجمالي، شأنه شأن أعضاء الوزارة الآخرين ورئيسها لموضوع عقد المعاهدة ، التي رأى فيها خطوة إلى الأمام قياسا بمعاهدة العام 1930 .[359] وقد وجد الجمالي في مدحه لوزير خارجية بريطانيا بيفن، ربما فرصة مناسبة في القول

355) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص82.

356) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج7، ص222.

357) المصدر نفسه ، ص222.

358) سيرد ذكر هذه النقاط الثلاث في موضوع اجتماع قصر الرحاب، للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، سبع سنوات في التشريفات الملكية في العراق ، بغداد2002، ص 36.

359) كان الجمالي يثق كثيرا بآراء ومواقف ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا آنذاك والذي وصفه "من اشرف من أنجبتهم بريطانيا في الحقل الدبلوماسي ، انه شعر بالظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني واصطدم مع رئيس الولايات المتحدة ، فقاوم الهجرة اليهودية حتى وصفه اليهود بأنه (هتلر الثاني) إذ كان ذا ضمير ، وقد توطدت علاقة صداقة بيني وبينه، فقال لي قولته المشهورة : نحن لا نريد قواعد عسكرية في البلاد العربية، بل نريد

الحسن بحقه، والذي يثق بآرائه ، لدفع المباحثات إلى أمام ، لكن مصلحة الأخير لبلده تحتاج منه الكثير للتمسك بالثوابت السياسية لبلد مثل بريطانيا، ومع ذلك فأن رؤية الجمالي بصفته وزيرا للخارجية ومفاوضا بارزا، ربما تخفي علاقاته الوثيقة مع بيفن الكثير من اجل السعي الجاد لعقد معاهدة جديدة ، تحقق لبلده ما تصبوا له وزارة صالح جبر .

نجد في سياق المباحثات بشأن المعاهدة ، بأن الجمالي ونوري السعيد ، قد وصلا الى لندن يوم الثامن عشر من كانون الأول 1947 ، قادمين من نيويورك بعد أن مثلا العراق في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة. وفي اليوم الثاني أجتمع الجمالي مع مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، مايكل رايت M.Wright ومدير مكتب الشرق الأوسط المستر باوزر Powzer . قدم رايت وصفا للمراحل التي قطعتها المفاوضات ، واطلعه على مسودة لائحة أعدت لتكون أساسا لاستكمال المفاوضات في لندن بحضور رئيس الوزراء العراقي صالح جبر. وبعد أن درسها إستدعى باوزر للمناقشه حول ما ورد فيها قبل اجتماعه المقرر مع بيفن ، ودار نقاش طويل حول مضمون المعاهدة المقترحة. بعد ذلك بعث الجمالي برقية خاصة الى صالح جبر ، ضمنها تفصيلات أخرى .[360]

ولكي نلقي ضوءاً أسطع على دور الجمالي في التهيئة لعقد المعاهدة ، نجد الأخير يؤكد في البرقية التي بعثها صالح جبر بأن "ما علمته من المستر بيفن والمستر مايكل رايت ، انهم مستعدون لتعديل الصيغ بأي شكل يضمن المصلحة المشتركة ولذلك أستطيع القول أن الجماعة مستعدون للمفاوضة الآن. ارجو إنبائي برأيكم قبل مغادرتي لندن"[361] كما بعث بأخرى في الحادي والعشرين من كانون الأول 1947، يدعوه فيها التوجه الى لندن بأسرع وقت ، بناء على طلب بيفن لأتمام المباحثات، كما طلب بيفن من الجمالي البقاء ، في لندن لحين حضور رئيس

قواعد صداقة في القلوب العربية "، رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص61 ؛ محمد فاضل الجمالي، صفحات من تأريخنا المعاصر، القاهرة 1992 ، ص462 .

360) صالح جبر، صفحات مطوية من أسرار المعاهدة منذ مراحلها الاولى معززة بالوثائق الرسمية والنصوص، جريدة الأمة ، في 27 كانون الثاني 1952 .

361) للمزيد من التفاصيل ينظر : رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص62.

الوزراء صالح جبر، الفكرة التي اعتبرها الأخير مشجعة على إمكانية التغلب على بعض الصعوبات ، التي تعترض المباحثات، لذا قرر بعد المشاورة مع الوصي ، قبول الدعوة والذهاب الى لندن لعقد المعاهدة المقترحة .[362]

وتجدر الإشارة الى أن نوري السعيد، الذي عاد الى بغداد في الخامس والعشرين من كانون الأول 1947، قد اطلع صالح جبر على آخر المستجدات التي تخص المباحثات ، كما اقترح عقد اجتماع يضم كبار الساسة في العراق لاستطلاع آرائهم حول تعديل المعاهدة. قبل عقد اجتماع قصر الرحاب الذي دعا إليه الوصي عبد الاله.

اجتماع قصر الرحاب :

دعا الوصي عبد الاله ، عدداً من رؤساء الوزراء السابقين والبرلمانيين والشخصيات البارزة الى اجتماع عقد في قصر الرحاب مساء الثامن والعشرين من كانون الأول 1947،[363] وقد وجه الوصي الذي أدار الاجتماع للحضور، أسئلة ثلاثة وهي :" 1- هل العراق بحاجة الى معاهدة تحالف مع دولة أجنبية أم لا ؟

2- إذا كان في حاجة الى ذلك فمن هي هذه الدولة الأجنبية ؟

3- ماهي الأسس التي يعتبرونها صالحة لهذا التحالف ؟ " [364]

وطلب الإجابة وإبداء الرأي بصراحة . وهذه الأسئلة هي التي جرى حولها النقاش وتبادل الرأي في ذلك الاجتماع الذي أستمر عدة ساعات. كما يذكر عبد الرزاق الهلالي .[365]

---

362) صالح جبر، صفحات مطوية، جريدة الأمة ، في 27 كانون الثاني 1952 ، نقلا عن المصدر نفسه، ص 62 .

363) يقول الهلالي "الذي اذكره ان الذين حضروا هم رئيس الوزراء صالح جبر، نوري السعيد، جميل المدفعي، عبد العزيز القصاب، توفيق السويدي، حمدي الباجه جي، حكمت سليمان، السيد محمد الصدر، ارشد العمري، صادق البصام، الشيخ محمد رضا الشبيبي، السيد عبد المهدي، عمر نظمي، داود الحيدري ، نصرت الفارسي ، نجيب الراوي ، مولود مخلص ، بهاء الدين نوري ، ورئيس الديوان الملكي احمد مختار بابان .." للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص35 .

364) المصدر نفسه ، ص35.

365) شغل عبد الرزاق الهلالي، منصب معاون رئيس التشريفات الملكية لمدة سبع سنوات ، ويقول حصلت بعد أسبوع على نسخة من محضر الاجتماع ، بعد طبعه بالالة الكاتبة "احتفظ بهذه النسخة للتأريخ.." . المصدر نفسه ، ص 36 .

أن اجتماع قصر الرحاب الذي اريد منه تسجيل مواقف بعض الساسة لتهيئة أذهان الرأي العام تجاه المعاهدة ، كان بمثابة الشرارة الاولى التي أشعلت الفتيل فيما بعد ، وبخاصة من جانب بعض من الساسة والوزراء السابقين الذين لم يتم دعوتهم لحضور هذا الاجتماع [366].

حين جرى النقاش بشأن هذه الأسئلة الثلاثة ، كان النائب داود الحيدري اول المتحدثين مذكرا الحضور بأن وزارة توفيق السويدي ، قد شرعت بموضوع تعديل المعاهدة العراقية . البريطانية 1930، وطلب من رئيس الوزراء السابق توفيق السويدي، إعطاء الحاضرين فكرة عن الموضوع، وكان رد توفيق السويدي، "عندما اخذتُ المسؤولية ، وفكرت وتداولت مع الوصي بان الوقت قد حان للنظر في سيستم (نظام) المعاهدة مع بريطانيا ووضِعت فقرة بالمنهاج ، بمفاتحة بريطانيا على اسس (ميثاق سان فرانسيسكو) وكنتُ انتظر المفاوضات المصرية – البريطانية حتى نسير على ضوئها . ولكن الوزارة لم تبق في الحكم والمفاوضات المصرية – البريطانية قد طالت ، وعند ذلك شكلت الحكومة لجنة من اربعة وزراء اجتمعوا في وزارة الخارجية والنتيجة موجودة في وزارة الخارجية ومجلس الوزراء".[367]

أوضح صالح جبر "أن الهدف من الاجتماع، كما امر الوصي هو الاستنارة من آراء الحضور ، ولم ندخل بمفاوضات جديدة والحكومة ليس باستطاعتها أن تذكر شيئا لأنه لم يتم أي شيء وأن الأسس التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار تحتاج الى البحث" .[368] تحدث حمدي الباجه جي عن ضرورة تعديل المعاهدة التي مر عليها اكثر من سبعة عشر عاما . واوضح أن للبريطانيين الحق بجلب الجيش حسب الحاجة في المطارين ، والمعاهدة مقيدة للسياسة الخارجية، حسب مصلحة بريطانيا.[369] وعاد داود الحيدري معقبا وموجها سؤاله الى

366) محمود شبيب ، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر ، بغداد 1988، ص31.

367) تجدر الإشارة الى ان توفيق السويدي ، قد أنضم الى الوفد المفاوض ، بناءا على مشورة الوصي عبد الاله. وللمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ، ص36 .

368) للاطلاع على حديث صالح جبر رئيس الوزراء ينظر : عبد الرزاق الهلالي، المصدر نفسه ، ص 39 .

369) المصدر نفسه ، ص39.

رئيس الوزراء صالح جبر ، "ان في نية الوزارة تعديل المعاهدة ، وان تكون على أساس الند للند ، ولكن الذي يريد فسخ العقد ، لابد أن يكون قد هيأ العرض ووضع المادة بالتعديل ، على أساس اخذ موافقة الطرف الثاني". وقد ذكر رئيس الوزراء صالح جبر معقبا على الحيدري "بأن الحكومة لازالت بهذا العزم [الند للند] ولا نريد عرض وجهة نظرها للمناقشة. ولابد لها من وضع الأسس التي تحمل الحليفة (بريطانيا) على أساس الند للند لعقد المعاهدة. وانكم ترغبون ان تستأنسوا بآراء الاخوان وقد نتفق على الاسس التي تفكر بها الحكومة هل هناك ضرورة بعقد معاهدة ؟ وما هي المسائل المهمة التي يجب تعديلها ، والموضوع ليس مناقشة الحكومة ".[370]

أما السيد عبد المهدي المنتفكي ، فقد أوضح بأن ليس من السهل إبداء الرأي بهذه العجالة ، والمعاهدة فيها ما يمس استقلال العراق. في حين قال مصطفى العمري ، بأن تعديل المعاهدة جاء في منهاج وزارتي السويدي وصالح جبر ، "وكنت قد سألت رئيس الوزراء بالمجلس عن تقرير لجنة توفيق السويدي ، هل قبلتم أسس تقرير السويدي او التعديل على هذه الأسس ونقاط أخرى ؟، كان جواب الرئيس (صالح) على ما أتذكر : غير مرتبط بتقرير لجنة وزارية او تشكيل لجنة، وانما قال إنها بالدراسة "واشار الى أن الوزارة قد هيأت شيئا . "إنها منشغلة خلال الأشهر المنصرمة بتعديل المعاهدة واقناع الإنكليز بهذا التعديل ".[371]

لقد شهد الاجتماع العديد من المداخلات التي اسهم بها حمدي الباجه جي ومصطفى العمري والسيد عبد المهدي المنتفكي وأعقبهم صادق البصام قائلا: "..ظروف المعاهدة الحاضرة تختلف عن ظروف العالم في الحال الحاضر ، وإننا في أمس الحاجة الى حلفاء ونتشبث بالإنكليز" .[372] وقد اقترح تشكيل هيئة فنية ، وان الاستقلال لايتم إلا بتسليم القاعدتين الى العراق . وتساءل توفيق السويدي هل يريد العراق التعاقد مع بريطانيا ؟. واجاب نعم نريد معاهدة تحالف واكثر من صداقة ويكون المبدأ الذي نسير عليه هو معاهدة تحالف والأسس

370) المصدر نفسه ، ص39.

371) المصدر نفسه ، ص40.

372) المصدر نفسه ، ص41 .

يجب أن تكون ما بين الند للند ، وحسب ميثاق الأمم المتحدة . في حين ذكر نصرت الفارسي ضرورة الاطلاع على أفكار الجهتين حتى نستطيع ابداء الرأي بشأن تعديل المعاهدة وقال أن الموضوع يتعلق بطرف آخر ليس لنا السلطة عليه . وانه ليس ثمة ما يدعو للشكوى إذ لم يبق سوى تسع سنوات على انتهاء مدة المعاهدة. واوضح مولود مخلص ان معاهدة 1930 عقدت في ظروف يعلمها الحضور ، ولما كانت هذه الظروف قد تغيرت ونحن جميعا متذمرون من المعاهدة فلابد من "عقد معاهدة إتفاق ودفاع معها يتناسب مع شرفنا.." . وقد ذهب ابعد من ذلك في قوله بأن الملك فيصل الأول الذي سماه (سيدنا الأكبر) قد أجرى هذا الحلف ونترك للتاريخ الموضوع ، والان نحتاج الى معاهدة شريفة ، معاهدة صداقة وحلف . [373]

وكعادته كان محمد رضا الشبيبي ، قدم الشكر بتأدب للوصي لهذه الدعوة ، وقال ما اريد قوله هو اني مؤيد الأخوان ، إذ ليس المرغوب فيه إبداء رأي معين بخصوص تعديل المعاهدة ، او تبديلها ، ما لم يطلع على أمرين وهما حسب اعتقاده ، وجهة نظر الحكومة بالأسس التي هيأتها كمقترحات من جهة ، وما هي وسائلها للحصول على احسن ما يمكن الوصول إليه للعراق من جهة أخرى ، وتساءل فيما إذا كان لدى الحكومة الان من إيضاح. فلها بيان ذلك ، مذكرا عند مناقشة المنهاج أن لاندخل في التعديل ، لأن العبرة في التطبيق لا الأقوال.[374] كان محمد رضا الشبيبي يؤيد بحماسة إلغاء معاهدة 1930 ، ومقتنعا أن وزارة صالح جبر ليست مؤهلة للاضطلاع بالمهمة المذكورة ، وان المفاوض العراقي الحالي لا يحقق الرغبات .[375]

أما نجيب الراوي فقد ذكر أن الحكومة جادة في تعديل المعاهدة او تبديلها ، والقصد حسب تعبيره أن تستأنس بآراء الحاضرين ، وقد لامس الحقيقة في النيات الرسمية وما ذهبت

---

373) المصدر نفسه ، ص42–43– 44– 47.

374) المصدر نفسه ، ص48.

375) للمزيد من التفاصيل ينظر : محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشرة لسنة 1947، الاجتماع الاعتيادي ، الجلسة الرابعة في 31 آذار 1947، ص42.

اليه الوزارة ورغبة الوصي عبد الإله.[376] وذكر محمد حسن كبة ، أن التعديل والتبديل شيء واحد ، وقال " أقول هذا وأقوله فضولا، حتى عن نصرت الفارسي والشبيبي ، المعاهدة الحاضرة لاتتفق مع الظرف الحالي ، لأنها عقدت بظرف غير الظرف الحالي .." .[377]

يتضح مما تقدم بأن ما ذهب إليه الوصي قد تحقق في أحاديث الحضور في الاجتماع ، وقال الوصي مؤكدا حديث السويدي ، "ان حجتنا قوية ، بينما قال أن القواعد شيء ثقيل وقال أن خبيراً عسكرياً سيعطي الإيضاحات وهو رئيس أركان القوة الجوية البريطانية واحد المفاوضين البريطانيين ، آرثر وليم تيدر" Arthur William Tedder ، ويبدو من حديث الوصي أن حوارا دار مع تيدر بشأن الأمور التي تخص القواعد العسكرية ،[378] وقد سأله الوصي ما هي الفائدة من وجود جيش أو قواعد لكم، وأجاب أن هناك أشياء سرية لا يمكن إبداؤها. ويضيف الوصي "فأجبته فماذا تقولون إذا انتهى أمد المعاهدة ؟ ونقول لكم لاتعقد معاهدة ، والتذمر يزيد فماذا تفعلون بعد ذلك . قال يجب أن نفكر بذلك" .[379]

وهكذا وضع الوصي عبد الاله الحوار في الهدف الذي يصبوا إليه وتصبوا إليه الحكومة . وبعد أخذ ورد من المداخلات ، قال عمر نظمي "أن موضوع المعاهدة مفاجأة وإذا أردنا تبديل المعاهدة لا يوجد من يخالف إذا كان التعديل لا يمس سيادتنا واستقلالنا ، مع تقديري لأعمال صالح جبر، فأنه إذا جاء بأحسن معاهدة سيلقى معارضة أيضا ، ويجب أن يوضح نوري السعيد كلام (السلامة) الذي أشار إليه في حديثه"[380] ، والشيء اللافت للنظر آن الدعوة لم توجه الى قادة الأحزاب لحضور الاجتماع ، وان تجاهلهم كان له الأثر الواضح في التصدي

376)عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص48.

377) المصدر نفسه ، ص49.

378) للمزيد من التفاصيل ينظر :المصدر نفسه ، ص 49 .50 .

379) المصدر نفسه ، ص50.

380) المصدر نفسه ، ص51.

للمعاهدة الجديدة فيما بعد ، فقد أصدرت هذه الأحزاب بيانات رافضة لأية معاهدة تمس سيادة البلاد واستقلالها .[381]

المهم في الأمر ، الهدف الذي تطلعت اليه الوزارة والوصي ، قد تحقق ، وان نوري السعيد كان العامل الأول في عقد هذا الاجتماع ، والذي قال لصالح جبر في ختام الاجتماع "لماذا كنت مترددا من عقد هذا الاجتماع ، أسمعت كيف أن هؤلاء الساسة لم يطلبوا أكثر مماسبق ، ان حصلت عليه من الإنكليز ، وقد حققته في مفاوضاتك معهم "، الأمر الذي يدل بوضوح ، مدى الرؤية التي يتعامل بها نوري السعيد وكيفية الرد على المناقشات ، بشأن المعاهدة .[382]

أن مشورة نوري السعيد إلى صالح جبر هي التي قادت إلى عقد هذا الاجتماع في أمر المعاهدة ، فضلا عن مشورة رؤساء بعض الأحزاب السياسية وعدد من المسؤولين القدامى ، وبإصرار من الوصي عبد الإله . وكان صالح جبر حاضراً .[383]

وفي هذا الصدد يقول توفيق السويدي ، بعد أن أنفض الاجتماع ، خرج الأمير من غرفة الطعام إلى غرفة الاستقبال ".. إقتربت منه وقلت له : أن وزارة صالح جبر ضعيفة .. لاتقوى على احتمال مسؤولية المفاوضات ، فيجب أن تنظروا في وزارة مفاوضات.." [384] لكن الوصي لم يؤيد السويدي ، ورأى أن تستمر وزارة صالح جبر في مهمتها بعقد المعاهدة ، ثم تستقيل بعد ذلك . وأضاف السويدي بأن الوصي قد استدعاه وقال له "..وجدت أن تبديل الوزارة في الوقت الحاضر ، قد لا يتأتى منه نفع ، لأنني اعتقد أن رئيس الوزراء لايمكن أن يقوم بالمفاوضة وحده وإنني كلفت نوري السعيد وفكرت بأن أكلفك بالذهاب مع رئيس الوزراء" .[385]

---

381) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص109.

382) كان من بين الحضور الذين لم يتحدثوا جميل المدفعي وعبد العزيز القصاب وحكمت سليمان وبهاء نور الدين ورئيس الديوان الملكي احمد مختار بابان ، المصدر نفسه ، ص 109 .

383) للمزيد من التفاصيل ينظر:جيرالد دي غوري ، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة سليم طه التكريتي، ط1، بغداد، 1983، ص245.

384) توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص462.

385) المصدر نفسه ، ص463 .

لقد اقتنع الوصي بان الجميع وافقوا على تعديل المعاهدة على وفق أسس ، يجب أن توضع قبل البدء بالمفاوضات ، الأمر الذي دعاه أن يطلب حضور نوري السعيد وتوفيق السويدي ، لاخبارهما برغبته اللقاء بهما مع رئيس الوزراء صالح جبر ورئيس الديوان الملكي احمد مختار بابان في قصر الرحاب .[386]

اجتماع مصغر في قصر الرحاب ، 3 كانون الثاني 1948 :

تقرر في هذا الاجتماع المصغر الذي ترأسه الوصي عبد الإله، تثبيت الأسس الخاصة بتعديل المعاهدة وهي :"

1- رفع قيد المشاورات في الأمور السياسية والخارجية والاكتفاء بعدم انتهاج أي الطرفين سياسة معادية للأخر .

2- تسليم العراق القاعدتين الجويتين في الحبانية والشعيبة .

3- عدم السماح لإبقاء قوات مسلحة بريطانية في العراق في زمن السلم .

4- إلغاء حصر استخدام الأخصائيين في العراق ، بالبريطانيين .

5- إلغاء الاتفاقية الخاصة بالسكك الحديد والميناء .

6- ضرورة تسليح الجيش العراقي والقوة الجوية بنفس أسلحة القوات البريطانية.

7- رفع القيود الموجودة في التمثيل السياسي في معاهدة 1930.

وقد وافق مجلس الوزراء ، على البنود السبعة ، التي ستجري على وفقها المفاوضات مع بريطانيا في لندن .[387]

قرر مجلس الوزراء تشكيل الوفد المفاوض في الرابع من كانون الثاني 1948 ، برئاسة صالح جبر وعضوية وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي ووزير الدفاع شاكر الوادي ورئيس

386) للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص54 – 55

387) المصدر نفسه ، ص 54 ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7، ص 224 . 225 ؛ توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص464 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر :عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص 54 .55 .

مجلس الأعيان نوري السعيد وعضو المجلس توفيق السويدي.[388] وكان الوفد يستند إلى دعم السياسيين العراقيين إلى حد ما وتقرر أن يكون مع صالح جبر، ابرز شخصين يعتمد عليهما الوصي هما نوري السعيد وتوفيق السويدي ، بصفة مستشارين .[389]

غادر الوفد في الخامس من كانون الثاني 1948، إلى لندن ، وكان الجمالي قد هيأ الأجواء لعقد الاجتماع بين الجانبين ، فقد التقى النائب الدائم لوزارة الخارجية البريطاني أوروم سارجنت Orm Sarjent لتحديد النقاط التي سيبحثها رئيس الوفد صالح جبر ووزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن .[390]

على الرغم من الاحتجاجات الواسعة من جانب ابرز الشخصيات والأحزاب السياسية ، مثل الاستقلال والأحرار والوطني الدمقراطي، برفع بيانات احتجاج إلى الوصي ، تندد وترفض المفاوضات من اجل تعديل المعاهدة ، في ظل وزارة غير منبثقة عن إرادة الشعب ، وان عدم دعوة الأحزاب للمشاركة يعد إغفالا مقصودا ، من جانب الحكومة تجاه الأحزاب . ومن بين ابرز الحقائق التي لا يمكن إغفالها، ما ذكره حنا بطاطو بقوله "سمع قادة الأحزاب بالاجتماع من الإذاعة "[391] ويقصد به اجتماع قصر الرحاب. ولدى قراءتهم صحف الصباح . ولم يزعج نوري السعيد والوصي نفسيهما بإعطائهم أية فكرة عن الموضوع . وأضاف "جاء في تقرير سري معاصر للشرطة بأن رجال الأحزاب ، لم يتلقوا الدعوة واعتبروا ان تجاهلهم بهذه الطريقة، يعد إهمالا واضحا وتجاوزا على رأي الأحزاب" .[392]

ومهما يكن من امر، فقد سافر الوفد الى لندن في الخامس من كانون الثاني 1948 وعقدت المفاوضات في مبنى وزارة الخارجية البريطانية ، واوضح بيفن آن الغاية من الاجتماع هي المفاوضة لعقد معاهدة جديدة مع العراق وعلى أساس المساواة التامة "وانه يقدر روح

---

388) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، الوحدة الوثائقية ، مقررات مجلس الوزراء ، الملفة ذات الرقم 35422 /311 / في 4 كانون الثاني ، الوثيقة ذات الرقم 76.

389) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص55.

390) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص115 .

391) للمزيد من التفاصيل ينظر: تقرير الشرطة العراقية في حنا بطاطو ، المصدر السابق، الكتاب الثاني ، ص205 ؛ وينظر نصوص البيانات في عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج7، ص226. 228 ؛ عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص 58 . 60 .

392) حنا بطاطو، المصدر السابق ، الكتاب الثاني ، ص205 .

التفاهم التي أظهرتها الحكومة العراقية في المفاوضات التمهيدية " وهي الخطوة المهمة التي سعت بريطانيا للحفاظ على نفوذها السياسي وحماية مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، بإيجاد الطريقة التي تراها مناسبة لإدامة هذه المصالح ، وكانت ترى في ربط العراق بمعاهدات ، غير متكافئة يضر بمصالحها مستقبلاً ". [393]

انصبت المباحثات التي استمرت أربعة أيام(10.7 كانون الثاني 1948)، عقدت خلالها أربعة اجتماعات مطولة ، على مسألة وجود القوات البريطانية في العراق ، في الوقت الذي شدد فيه الجانب البريطاني على أهمية أيجاد نظام دفاعي عن الشرق الأوسط،[394] الأمر الذي يدل على بقاء القوات البريطانية في العراق ، في حين أكد صالح جبر ضرورة إزالة القواعد ، لأن ذلك لا يقنع العراقيين بالاستقلال التام .

4) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص115 .

1) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص116– 117.

تناولت المفاوضات معظم النقاط السبعة التي تمت الإشارة اليها في الاجتماع المصغر في قصر الرحاب . ومنها مواضيع إدارة السكك الحديد وإلغاء قوات الليفي التي كانت تقوم بحماية المنشآت العسكرية البريطانية في العراق. وتوصل الطرفان الى الصيغة النهائية للمعاهدة ، وخاطب بيفن الوفد العراقي في الجلسة الختامية بقوله "أن المعاهدة هي روحا وقلبا معاهدة مساواة تامة في الوجوه كافة "، وان هذه هي سياسة حكومته مع بقية أقطار العالم.[395] ويمكن القول ان المفاوضات انتهت بالاتفاق على الصيغة النهائية للمعاهدة الجديدة ، وتم التوصل الى صيغة توفيقية بشأن الفقرة (د) من الملحق الخاص بوضع معاهدات الصلح مع جميع الأقطار التي توصف بالأعداء وتنص: على "منح صاحب الجلالة ملك العراق، وحدات الحركات العسكرية من القوة الجوية العائدة لصاحب الجلالة البريطانية . حرية دخول القاعدتين الجويتين المشار إليهما في الفقرة (ج) واستعمالهما" .[396]

في الخامس عشر من كانون الثاني 1948 ، وقع أعضاء الوفدين المعاهدة الجديدة في بهو بلدية مدينة بورتسموث Portsmouth البريطانية ، وعدّها بيفن أنموذجا للمعاهدات مع الدول العربية.[397] وقد جاء الوفد بعربة خاصة من مقطورات السكك الحديد ووصل بورتسموث بعد ساعتين من مغادرته لندن ، ويذكر توفيق السويدي: "انتهت المفاوضات وقيل لنا ان التوقيع سيجري في بورتسموث لأن المستر بيفن ، وقد قطع عطلته من اجل المفاوضات، سيرجع إلى عطلته ليقضيها في محل قريب من بورتسموث ، وهي جزيرة صغيرة حتى إذا أكملت المراسيم وتم توقيع المعاهدة عاد إلى تلك الجزيرة ."[398]

ومن الجدير بالذكر ان المعاهدة لم تسم بورتسموث حسبما يذكر توفيق السويدي في مذكراته الذي يضيف قائلا: "ان معاهدة أخرى اقل شأنا كانت قد عقدت بين الحلفاء واليابان بخصوص استسلام اليابان وانتهاء الحرب معها ولم يحبذ أحد من المسؤولين البريطانيين ان

---

2) P.R.O., F.O., 371-68443 - X- no. 8539; Top-secret, suggestion. For Opening remarks. by the Foreign secretary at his first meeting with the Iraqi delegation . نقلا عن المصدر نفسه، ص117.

3) المصدر نفسه ، ص118 .

4) المصدر نفسه ، ص120 .

398) توفيق السويدي ، مذكراتي ، ص470 .

يطلق اسم بورتسموث على معاهدتنا بعد ما كانت هناك معاهدة أخرى تحمل هذا الاسم ".[399] ويصف أيضا ان حفل التوقيع كان مهيبا جدا إذ ضم جميع الشخصيات البارزة في (الإمبراطورية البريطانية) وقد دعي الوفد لزيارة بعض السفن الحربية الكثيرة في المرسى إكراما له حتى "إذا ازفت الساعة الخامسة رجعنا إلى القطار متوجهين إلى لندن حيث تناولنا الشاي. والذي فهمناه ان المستر بيفن سافر من بورتسموث إلى محل استراحته لتمضية عطلته ".[400] يقول الحسني "قال لنا الدكتور الجمالي، انه لاحظ وجود إسمي رئيس الوزارتين العراقية والبريطانية فقط على المعاهدة ، وهم في طريقهم الى بورتسموث فأعترض على ذلك وطلب أدراج أسماء المتفاوضين بأسرهم فتم له ما اراد ".[401]

تضمنت المعاهدة التي نشرت بنودها في اليوم الثاني من التوقيع عليها ، مقدمة وسبعة مواد ، مع ملحق للمعاهدة بعشر مواد .[402]

جاء في المادة الاولى أن يسود السلم والصداقة الدائمين ، وفي المادة الثانية "يوجه الفريقان الساميان المتعاقدان مساعيهما لتسوية النزاع بالوسائل السلمية" ، وفي المادة الثالثة ، "يبادر بموجب المعاهدة الفريق السامي، المتعاقد فورا الى معاونته كتدبير للدفاع الإجمالي" ، وفقا لأحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة،" ليس في هذه المعاهدة مايرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال، او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة، او التي قد تترتب لاحد الفريقين المتعاقدين اوعليه وفقاً لميثاق الامم المتحدة، او وفقاً لاية اتفاقات او اتفاقيات او معاهدات دولية مرعية". وتحل المعاهدة ، محل معاهدة التحالف الموقع عليها في بغداد في الثلاثين من حزيران 1930 ". كما ورد في المادة الخامسة. في حين نصت المادة السادسة "إذا نشأ أي خلاف حول تطبيق

---

399) المصدر نفسه ، ص471 .

400) المصدر نفسه ، ص473 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص217 .

401) عبد الرزاق الحسني، معاهدة بورتسموث وكيف أطاح بها الشعب العراقي يوم 27 كانون الثاني 1948 ، مجلة المثقف العربي ، بغداد، السنة الثانية ، حزيران 1970 ، ص19 .

402) للمزيد من التفاصيل ينظر: نص المعاهدة كاملا في عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج7، ص234 – 240 ؛ صدر الدين شرف الدين، المصدر السابق ، ص 106 – 113 .

او تفسير هذه المعاهدة ، يحال الخلاف الى محكمة العدل الدولية ، الا إذا اتفق الفريقان على تسويته بطريقة اخرى". [403]

وفي هذا الصدد نجد تقييما معبرا عن المعاهدة عند أحد الباحثين في قوله "كان بريق التبادل في الاتفاقية يحمل الإدانة بقدر ما كانت تحمل ملاحظة ايرنست بيفن ، سكرتير الدولة للشؤون الخارجية، التي أدلى بها قبل اشهر ، إذ قال بوقاحة: ان بريطانيا تنظر الى العراق ، فرد من أفراد العائلة ." [404]

موقف الرأي العام العراقي من المعاهدة :

انتقد الرأي العام العراقي ، بنود المعاهدة الجديدة إذ أنها لا تختلف من حيث الجوهر عن معاهدة 1930، ويرى المتتبع ان المفاوض العراقي لم ينجح في إدخال أي تغيير أساسي على طبيعة السياسة البريطانية تجاه العراق ، على الرغم من الجهود التي بذلها الوفد العراقي ولاسيما الجمالي ، من اجل تحقيق افضل ما يمكن تحقيقه للجانب العراقي في ظل الظروف القاهرة آنذاك . وان المعاهدة الجديدة لم تؤلف خطوة مهمة قياسا بمعاهدة 1930، كما ساد الاعتقاد بذلك على نطاق واسع في الماضي .[405] مع العلم أن هذا لاينفي حقيقة أن المعاهدة لم تكن متكافئة وتحقق رغبة العراق الكاملة، وحسب تعبير الجمالي ان ما تحقق في بورتسموث كان يمثل خطوة جيدة الى امام ، ولم يكن بالإمكان تحقيق ما هو اكثر سعيا في تلك المرحلة.[406] وحسب تعبير احمد مختار بابان ، ان المعاهدة التي لم يقرأها ولم يطلع عليها تسعة وتسعون بالمائة ممن شجبوها، كان يراد بها ان تكون نموذجا للتعاون .[407]

لقد أدرك رجال الحركة الوطنية والأحزاب السياسية ، ان المعاهدة الجديدة لاتختلف عن جوهر سابقتها، لهذا أثارت ردود فعل عنيفة في البلاد، وأعلنت الحركة الوطنية موقفها الرافض

---

1) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7، ص234 .

404) حنا بطاطو ، المصدرالسابق، الكتاب الثاني ، ص208.

405) رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص70.

406) فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية – البريطانية ، ص 424 . 432 .

407) احمد مختار بابان، المصدر السابق، ص127؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص70.

للمعاهدة ، ويمكن القول ان العراق لم يشهد خلال العهد الملكي انتفاضة جماهيرية واسعة كتلك التي حصلت ضد المعاهدة ، وهي الانتفاضة التي غدت تعرف بـ (الوثبة).[408] وكانت الصحف الأكثر إثارة في هذه الوثبة ، ونددت الجماهير وهتفت ضد رئيس الوفد المفاوض صالح جبر ، وطالبت بإسقاط وزارته.[409] ومحاكمته ، هو ونوري السعيد وجمال بابان.[410] فضلا عن الهتافات بحياة فلسطين وسقوط الاستعمار والصهيونية ، وردد المتظاهرون الأهازيج الشعبية والهتافات الوطنية الحماسية لتعزيز استكمال استقلال العراق وسيادته الوطنية . والواقع ان ردود الفعل هذه لم تكن بمعزل عن مجمل الموقف الوطني المعارض للسلطة أساسا ، والتي ارتبطت ببريطانيا ، التي فرضت هيمنتها على العراق منذ الحرب العالمية الأولى .

هبت المظاهرات الصاخبة ، المنددة بوزارة صالح جبر ، بصيغتها السلمية، والتي بدأت تحديدا منذ اليوم الثالث من كانون الثاني 1948 إثر تصريح الجمالي لمراسل وكالة الأنباء العربية في لندن عن المعاهدة فقد ذُكر ان معارضي معاهدة 1930 لم يكونوا على حق[411] الامر الذي أشعل فيها فتيل الوثبة ، ونار الانتفاضة، وقد تلقت الأحزاب السياسية والصحف ، التصريح الذي شوهته وحرفته الوكالات واصبح حجة بيد الأحزاب المعارضة وقد تحركت تلك الأحزاب بين صفوف طلبة الكليات والمعاهد العالية الذين أعلنوا سخطهم على المعاهدة ، وكان إعلان بنودها، قد أجج نار الانتفاضة في البلاد ، وقرر الطلبة القيام بمظاهرات سلمية لمدة ثلاثة أيام ، بدءا من يوم السبت السابع عشر من كانون الثاني ولغاية التاسع عشر منه،[412] وكان اليوم الأخير هو يوم الاثنين ، وفيه اتجه المتظاهرون الى بناية مجلس النواب وهم

---

408) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص123.

409) سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر . بيفن ودور الحزب الوطني الدمقراطي فيها ، بغداد 1960، ص30.13 .

410) أثناء غياب صالح جبر للتوقيع على المعاهدة ، شغل جمال بابان منصب رئيس الوزراء بالوكالة، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج7، ص227.

5) للمزيد من التفاصيل بشأن نص التصريح ينظر : محمد فاضل الجمالي، صفحات مطوية من الكفاح العربي، ص18 ، وزارة الدفاع ، محاكمات المحكمة العسكرية الخاصة ، (محكمة الشعب) ، ج3 ، بغداد ، 1959، ص1092–1093؛ رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص63؛ جريدة صوت الشعب في 22 كانون الثاني ، 1948.

412) للمزيد من التفاصيل بشأن الانتفاضة ينظر: محمود القاضي، كانون الثاني شهر الجهاد الوطني، ص86، نقلا عن عبد الرزاق الحسني ، معاهدة بورتسموث وكيف اطاح بها الشعب ، ص11 .19 .

يهتفون بسقوط المعاهدة والوزارة ، وقد حاول بعض النواب دون جدوى ، تهدئة الحالة فتعرضوا لعبارات مشينة وبخاصة من طلبة كلية الحقوق، حينما قالوا لأعضاء المجلس انهم لم يأتوا بإرادة الشعب وانما جاء بهم نوري السعيد في انتخابات مزورة، وأنهم لايمثلون الشعب وان الوزارة التي تمخضت عن مجلسهم ، هي وزارة لا يعترف بها الشعب .

استمرت التظاهرات حتى منطقة الباب الشرقي، وحاول الطلبة إنهائِها، لكن خطاب نائب رئيس الوزراء جمال بابان استفز الجميع. وقد كان "يجلجل من دار الإذاعة اللاسلكية ببيان جمع بين الوعد والوعيد والنصح والتهديد وجاء فيه أن الحكومة قد أصدرت أوامرها، بمنع أية مظاهرة او إضراب مهما كان نوعه وصيغته، وأنها عازمة على قمع كل حركة من هذا القبيل بشدة بحجة المحافظة على الأمن العام" [413] وبعد سقوط الشهداء والجرحى، استمرت التظاهرات بعد يوم التاسع عشر من كانون الثاني وهبت الجموع الصاخبة المنددة بوزارة صالح جبر، ونوري السعيد، وتعالت الهتافات. وبعد التوقيع، قامت مظاهرات حاشدة وغاضبة، تصدت لها الشرطة بشدة ، ولم يكن والحالة هذه غير أقدام الجماهير الغاضبة على إحراق سيارات الشرطة ومهاجمة مركز الاستعلامات الأمريكية ومطبعة التايمس في شارع الرشيد،[414] واحرقت الكتب والمجلات التابعة لها في السادس والعشرين من كانون الثاني،[415] وهو اليوم الذي وصل فيه صالح جبر من لندن وقد أقلته مدرعة من مطار الحبانية الى بغداد وتوجه الى

413) تصدت الشرطة في 19 كانون الثاني للتظاهرات الصاخبة وأستشهد احد المتظاهرين وهو شمران الياسري الطالب في دار المعلمين الابتدائية، كما سقط عدد اخر من الشهداء وهم جهاد عبد الله وجاسم حمودي ورشيد الحاج إبراهيم وعدد من الجرحى، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج7، ص258.

414) حاولت الولايات المتحدة الأمريكية استمالة بعض الصحف والفئات الاجتماعية والشخصيات الى جانبها حسب إحدى الوثائق العراقية .د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ذات الرقم ة/5/3 ، 311/537، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرسل الى الديوان الملكي ذي الرقم ش/2001 /3 /1660 في 7 تشرين الأول1947، الوثيقة ذات الرقم80 ، ص218 .

415) للمزيد من التفاصيل ينظر : كريم حيدر خضير، تاريخ الشرطة العراقية 1932 .1958 أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، ابن رشد – جامعة بغداد، 2000، ص128 .129 .

قصر الرحاب ، وقابل الوصي عبد الإله، وعنف نائبه جمال بابان ، واعتبره المسؤول عن الاضطرابات التي حدثت ضد الحكومة.[416]

لقد تصاعد المد الشعبي وعجزت الشرطة عن التصدي له، فطلبت وزارة الداخلية من وزارة الدفاع معاونتها بفوجين من المشاة وسرية واحدة من المدرعات، للسيطرة على الأمن في بغداد .[417]

ظن صالح جبر ان بامكانه السيطرة على الموقف فطلب من عبد الإله إمهاله فقط 24 ساعة لأعادة الوضع الى نصابه وتهدئة الشارع بالقضاء على الوثبة، وربما لم يعرف جيدا أن معظم مدن العراق شاركت بغداد في هذه الاحتجاجات والتظاهرات .

أوعز صالح جبر، الى مدير الشرطة العام اللواء علوان حسين، بالتأهب والسيطرة لمعالجة الموقف المتفاقم جدا ، وقمع أية محاولة تصدر من الحشود المتظاهرة . وبالرغم من محاولة السلطة تهدئة الموقف والسيطرة على الوضع العام في إذاعة بيان من دار الإذاعة يدعو ويحث المتظاهرين للكف عن التظاهرات، لكن ذلك لم يجد نفعا وفي صباح يوم الثلاثاء السابع والعشرون من كانون الثاني 1948، انطلق المتظاهرون من جانبي بغداد الكرخ والرصافة ، كل يريد اللقاء بحشود الجانب الآخر وكان الملتقى عند جسر المأمون،[418] والذي كان يسمى جسر الملك غازي ، وبعد حين سمي جسر الشهداء . لم تثن كل التطورات وتفاقم الأحداث والجرحى والشهداء، عزم صالح جبر ، فقد توزعت قوات الشرطة بأمر وزير الداخلية ، فوق البنايات ونصبت الأسلحة على مئذنتي جامعي الآصفية وحنْانْ واطلقت الشرطة الرصاص على المتظاهرين ودام ذلك نصف ساعة وقد احتجت مديرية الاوقاف على استخدام منارتي المسجدين لضرب المتظاهرين.[419] وكان الوصي عبد الإله، قد كتب بيانا يشرح فيه موقفه

---

416) المصدر نفسه ، ص129؛ جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص523 – 535.

417) م. و. د.، كتاب وزارة الداخلية/ذي الرقم م ج160 في27 كانون الأول1948 الى وزارة الدفاع، الملفة ذات الرقم 7 /ن/د /1.

418) جريدة الزمان ، في 27 و28 كانون الثاني 1948؛ جريدة الساعة في 27 و28 كانون الثاني 1948.

1) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج7، ص276–277 .

ويطلب الى الشعب التريث للاطلاع على المعاهدة مادة فمادة ومناقشتها، وقد أذيع البيان عدة مرات من دار الإذاعة، لكن ذلك لم يأت بشيء ، بل راح الشعب يسخر من تصريحات الحكومة والوصي .

في الوقت الذي كان الشهداء يتساقطون على الجسر، وكان بين هؤلاء اول فتاة شهيدة عرفت فيما بعد بـ (فتاة الجسر) ، وتشير إحدى الدراسات الى أن ما لايقل عن مليوني رصاصة أطلقت في السابع والعشرين من كانون الثاني 1948.[420] وربما كان الرقم مبالغاً فيه الى حد ما، إلا ان ذلك يؤكد حجم التصدي لضرب المتظاهرين ، وربما الى خوف الشرطة من مرؤوسيهم .[421]

لقد اضطر عدد من النواب الى تقديم استقالاتهم كما استقال رئيس المجلس عبد العزيز القصاب ووزير المالية يوسف غنيمة ووزير الشؤون الاجتماعية جميل عبد الوهاب ، بعد ان تفاقم سوء الموقف .[422]

في غمرة هذا الغليان الدامي، اصدر رئيس الوزراء صالح جبر، بيانا اخر أذيع عدة مرات ، دعا فيه الشعب الى الإخلاد للسكينة والابتعاد عن كل ما من شأنه الإخلال بالأمن وعدم مخالفة القوانين، وضرورة احترامها. ملمحا الى استخدام القوة بالوسائل المختلفة من اجل استتباب الأمن .[423]

لم يتحقق لصالح جبر، ماكان يصبوا إليه وقد بلغت الوثبة ذروتها، وطالب الرأي العام والمتظاهرون من البلاط الملكي ، استقالته ومحاكمته . وقد اعتبر يوم السابع والعشرين من كانون الثاني، يوم الوثبة الوطنية الخالدة.

---

420) م. و. د. ، مديرية الشرطة العامة ، التحقيقات الجنائية ، 2526 / ش الوثيقة ذات الرقم (3)، والوثيقة ذات الرقم(4) نقلا" عن كريم حيدر خضير ، المصدر السابق ، ص 131.

3) p.r.o.f.o.371, no.68642,1948,p.50

4) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج7، ص273–274.

423) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص537 ؛ عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ،ص 269 .

لقد كان اعتقاد صالح جبر في السيطرة على الموقف في غير محله ، فقد انتهى كل شيء عمليا، ويذكر رئيس الديوان الملكي احمد مختار بابان "أن الأمير عبد الإله قد تخاذل في اللحظات الأخيرة او ربما ضعف بتأثير والدته وإخوانه وبقية أفراد العائلة المالكة الذين كانوا مرتبكين جدا بسبب الأحداث التي تناقلتها الألسن مع قدر من المبالغات في مثل هذه الحالات ".(424)

ويروي أيضا أنه اتصل هاتفيا بصالح جبر بطلب من الأمير عبد الإله الذي امر أن يحضر صالح جبر الى قصر الرحاب، وقال لصالح جبر ".. ربما انك تحس بالتعب نوعا ما ، فأذا أمكن ارجو حضورك الى قصر الرحاب ، لم يفاجأ المرحوم صالح جبر بالخبر، وهو فهم مضمون الرسالة حالا فكان رده ذاهب الى قصر الرحاب مباشرة .. قدم صالح جبر كتاب استقالته الذي انطوى على نوع من الانتقاد والتأنيب الرصين. في الحقيقة في العراق الملكي، كانت آداب التعامل السياسي راقية بكل معنى الكلمة وكانت لغة المخاطبة رفيعة .." ويضيف بابان أن الأمير عبد الإله تلقى الاستقالة من صالح جبر بطريقة حنونة للغاية، حتى أنه احتضنه بحرارة وقبله، ونظرت في هذه اللحظة الى عيون الأمير فوجدتها مغرورقة بالدموع. وكان رد المرحوم صالح جبر بالمستوى نفسه ، فقد أكد للأمير استعداده الدائم لأن يتصرف حسب أوامر العرش وبهذا اسدل الستار على وزارة صالح جبر وفترة حكمه الحافلة بالأحداث " .

424) تعددت الروايات حول هروب صالح جبر، فتجد أحدهم يقول "هرب صالح جبرالى ناحية الشامية بلواء الديوانية ليتخلص من بطش الشعب ومن ثم سافر الى الأردن فإنكلترا بعد أن شكره عبد الإله على كتاب الاستقالة " ، كريم حيدر خضير، المصدر السابق، ص133؛ بينما يذكر اخر "إن هروب صالح جبر ولجوئه الى أصهاره من آل جريان في الهاشمية على شاطئ نهر الفرات في الحلة، اثر الاصطدامات الدامية"، مقدام عبد الحسن باقر الفياض، تاريخ النجف السياسي1941-1958، ط1، بيروت 2002، ص82 -83؛ احمد مختار بابان ، المصدرالسابق، ص134؛ وفي هذا الصدد يقول جيرالد دي غوري، هرب صالح جبر ناجياً بنفسه والتجأ إلى داره الاولى في ادنى منطقة الفرات في الوقت الذي كانت تسير مئات الآهلين وراء جنائز الشهداء. جيرالد دي غوري، المصدر السابق، ص25؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة صوت الاهالي في 8 شباط 1948. يضيف احمد مختار بابان، كنت أدون كل كلمة كان المجتمعون يتفوهون بها في حضور الأمير، للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد مختار بابان، المصدر السابق، ص134.

ويصف احمد مختار بابان الوضع بقوله "لم يفهم الجميع هذه الأمور ، كما يجب ، ولم يقدروها بصورة واقعية، والشعب العراقي عاطفي بطبيعته، فهياجه سريع وحبه سريع وبغضه سريع. فخلال دقائق معدودات بدأ الجميع يهتفون بحياة الأمير عبد الإله عندما أعلن عن إلغاء معاهدة بورتسموث في عهد وزارة السيد محمد الصدر .." ومع اعتقادي بأنه ليس من مصلحة أية دولة أن تسير بعقلية غوغائية وبتأثير الشارع ولكن كان يجب (مماشاة) شعور الناس على قدر الإمكان، فيجب دائما أن يحسب حسابا دقيقا للرأي العام وعدم المساس بشعوره وتقرير مبادئه" .[425] وقد اضطر الوصي عبد الاله الى اصدار ارادة ملكية بحل الوزارة في التاسع والعشرين من كانون الثاني 1948 . [426]

بعد تقديم الاستقالة سافر صالح جبر الى الهاشمية ، حيث يقيم أصهاره من آل الجريان ، ثم الى الأردن فإنكلترا .

إلغاء المعاهدة:

كان من الطبيعي والحالة هذه أن تفشل المعاهدة، التي حكم عليها الرأي العام العراقي ، منذ البدايه، كونها أدت الى تشديد تبعية العراق الى بريطانيا، وإنها أسوأ من سابقتها .[427]

ومن اجل تكوين تصور واضح بشأن المعاهدة التي أسقطها الشعب والذي دافع عنها صالح جبر كونه المفاوض الأول، نشير الى ان معاهدة 1948، ألغت مبدأ مشاورة بريطانيا المقامة في جميع شؤون البلاد السياسية والخارجية ، الذي نصت عليه معاهدة 1930، والذي يعد مساسا بسيادة البلاد ، كما أنها ألغت الشرط الخامس بحفظ وحماية مواصلات بريطانيا الأساسية بصورة دائمة، واعادت معاهدة 1948، القاعدتين الجويتين الى العراق

425) احمد مختار بابان ، المصدر نفسه ، ص250 .

2) جريدة الاحرار في 30 كانون الثاني 1948 .

427) حليم احمد ، موجز تاريخ العراق الحديث 1920 – 1958، بيروت 1958، ص104؛ علاء جاسم محمد الحربي، وزراء خارجية العراق في العهد الملكي، ط1، بغداد 2001، ص22.

باستثناء حالة الحرب وحالات معينة يحددها ملك العراق، فضلا عن حق بريطانيا بإقامة قواعد في الأراضي العراقية، كما نص على استمرار حفظ وصيانة مواصلات بريطانيا الأساسية. وجعلت المعاهدة الجديدة ذلك اختيارا وليس إلزاميا. والغت معاهدة 1948، البند الذي ينص على استخدام الرعايا البريطانيين في الوظائف التي تحتاج الى موظفين اجانب، واصبح للعراق حق اختيار موظفين من أية دولة أخرى وكذلك ألغت المعاهدة البعثة الاستشارية العسكرية البريطانية التي فرضتها معاهدة 1930، وتحملت بريطانيا إدامة القاعدتين وتزويدهما بالفنيين والتجهيزات، وتسلم العراق من دون تعويض الكثير من المؤسسات مثل المستشفى البريطاني والهندي وبعض الأجهزة الكهربائية وأجهزة المياه والهاتف.[428] وان صالح جبر في إطار دفاعه عن المعاهدة، أشار الى ان اتفاق فندق كلارج ، فذكر أن الوفد العراقي اتفق مع الجانب البريطاني على تزويد الشرطة العراقية بخمسين ألف بندقية لتوزيعها بين الثوار الفلسطينين واحلال القوات العراقية محل القوات البريطانية بعد انسحابها من فلسطين، ولكن الأيدي الصهيونية حالت دون تصديق المعاهدة التي كانت ستؤثر في قيام الدولة الصهيونية ، "وهذا ما أشار اليه أيضا فاضل الجمالي الذي ذكر بأنه أعرب لبيفن عن قلقه من مشروع تقسيم فلسطين .."[429] وتجدر الإشارة الى أن الجمالي أكد أن اجتماع فندق كلارج لايمكن أن يعطي صفة رسمية.[430] وهو الاجتماع الذي اقترح فيه الوفد العراقي انسحاب القوات البريطانية من فلسطين قبل الخامس عشر من مايس 1948، واحلال قوات عراقية محلها. وتزويد الشرطة العراقية بخمسين ألف بندقية لتوزيعها على الثوار الفلسطينيين .[431] حسب رأي احمد مختار بابان " كانت المعاهدة تمثل خطوة الى الأمام قياسا بالمعاهدات السابقة إلا أن الشعب العراقي رفضها، مع ذلك ولا استبعد قيام أوساط مغرضة بتحريض الشعب ضد المعاهدة واستغلالها

428) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص142.

429) المصدر نفسه ، ص143 .

430) محمد فاضل الجمالي ، ذكريات وعبر عن العدوان الصهيوني واثره في الواقع العربي، ط1، بيروت 1964، ص31.

431) علاء جاسم الحربي ، العلاقات العراقية – البريطانية ، ص142.

عواطفه الجياشة بإطلاق إشاعات لم يكن لها نصيب من الصحة.[432] ويذكر عبد الرزاق الحسني أيضا "ومما لاشك فيه ان عناصر يهودية لعبت دورا هاما في تطوير احداث الوثبة وتوسيعها ، ثم توجيهها لخدمة الصهيونية العالمية دون أن تدرك القوى الوطنية ذلك ، فقد استطاعت هذه العناصر أن تصرف الشعب عن مأساة فلسطين وما كان يخطط في لندن وواشنطن.." [433]

لقد قوبلت المعاهدة بأشد مظاهر الاستنكار واثارت كوامن السخط، وربما ساعدت العديد من الأيادي الخفية في احداث الوثبة وتوسعها ، دورا مهما ومنها تلك العناصر الصهيونية، وعلى حد وصف أحد المعاصرين ، بأن الصهيونية التي شعرت بالاتفاق مع بيفن وقدرت خطره ، واندفعت في تأجيج الأحزاب ونشر الحرائق وتقطيع الجسور، لتشغل العراق بنفسه عن فلسطين.[434] وقد هاجمت صحيفة الدفاع الفلسطينية قادة الوثبة ووصفت صالح جبر بـ "البطل الشجاع والجريء والمخلص، الذي غامر لأنقاذ فلسطين" وذكرت أن الشعب العراقي "مثالي وعاطفي وسريع التصديق" وانساق وراء الدعاية الشيوعية والصهيونية وهاجم المعاهدة التي كان من شانها أن تحول دون قيام دولة (إسرائيل).[435] وهو رأي نأخذه بكثير من التحفظ . وذلك أن بريطانيا ودول الغرب بشكل عام، كانت مصممة على إقامة (وطن قومي لليهود) في فلسطين.

كتبت الصحافة الكثير عن الوثبة ، فقد كتب كامل الجادرجي، مقالا ألقى باللائمة على الحاكمين الذين أعمتهم بصيرتهم وطغت على نفوسهم ، مفاسد الحكم ووصف نضال الشعب بقوله "انقلب هذا الشعب الكريم الهادئ الذي حسبه الحكام بحرا ميتا بين عشية وضحاها إلى

---

432) احمد مختار بابان ، المصدر السابق ، ص86.

433) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج7 ، ص281.

434) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص84.

435) جريدة الدفاع ، نقلا عن جريدة الأمة في 7 آذار 1950

أمواج متلاطمة تصاعدت إلى عنان السماء "،[436] وتحدث الجادرجي عن صالح جبر بقوله" الطبيب الجاهل والحاكم الجاهل سواء ذاك يقود المريض إلى الموت وهذا يقود الأمة إلى الهلاك".[437]كما تشير إحدى الرسائل العلمية إلى ذهاب الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، شخصيا إلى الوصي عبد الإله، لإبلاغه شخصيا بطلب علماء الدين في النجف بإبعاد صالح جبر وإيقاف المجازر واعادة الأمن والاستقرار.[438]

يقول عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية الأسبق " بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت الأحزاب السياسية تتحول الى أحزاب مصلحيه، وتغذية النعرات الطائفية وخلق روح التفرقة العنصرية ، وإهمال مناطق معينة إهمالا مقصودا وجاءت معاهدة بورتسموث التي قررها نوري السعيد من قبل ، كستار ليشغل الشعب عن قضية فلسطين.. فالمعاهدة في غاية الخطورة بالنسبة للعراق.."،[439] والتي وصفتها إحدى الباحثات العربيات بأنها "لم تكن اقل خطرا من سابقتها ، فقد احتفظت لبريطانيا بقواعدها الجوية في العراق.[440]

مهما يكن من امر فان وزارة السيد محمد حسن الصدر التي اعقبت وزارة صالح جبر قررت الغاء المعاهدة بعد مناقشات في مجلس الوزراء استمرت ثلاثة ايام (31 كانون الثاني – 2 شباط 1948) لكن وزارة السيد الصدر لم تتمكن من احداث تغيير في مسار العلاقات مع

436) جريدة صوت الاهالي في 8 شباط 1948؛ ينظر الملحق ذي الرقم (6) تقرير وزارة الخارجية العراقية بشأن ماكتبته صحيفة (له موند) الفرنسية .

437) محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية 1897 .1968، بغداد 1998، ص116 ؛ جريدة صوت الأهالي في 10 شباط 1948 .

438) المصدر نفسه ، ص116–117.

439) مذكرات الرئيس عبد السلام محمد عارف ، المؤسسة القومية للتأليف والترجمة والنشر، ط1، بغداد 1967 ، ص 18 . 19 .

440) زاهية قدوره ، تاريخ العرب الحديث، ط2، بيروت، 1971، ص 149.

بريطانيا التي بقي نفوذها السياسي والاقتصادي قوياً في العراق.[441] ومع مرور الوقت ، فقد أستمر خضوع العلاقة السياسية بين الطرفين، للأسس التي حددتها معاهدة 1930، إلا ان مسألة التعديل بقيت قائمة ولم تتجاهل الحكومات التي جاءت بعد العام 1949، هذه المسالة.[442] وقد أعادت بريطانيا النظر في سياستها في الشرق الأوسط، فيما بعد ،اعترافها بعدم قدرتها على العمل لوحدها في الدفاع عنه .[443]

على الرغم من موقف صالح جبر من الحركة الوطنية واضطهاده الأحزاب السياسية، فضلا عن تردي الأوضاع الاقتصادية وأزمة الخبز والتموين ، والإدارة السيئة ، فأن مبعث رفض المعاهدة ، هو كراهية الشعب العراقي لبريطانيا، وبخاصة بعد صدور قرار تقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947 أي قبل توقيع المعاهدة بحوالي ستة أسابيع، ووعي ابناء الشعب وبخاصة الطلبة والشباب ومن يحركهم من الأحزاب السياسية الوطنية والقومية ، التي اندفعت لمواجهة وزارة صالح جبر، التي حملها الجميع مسؤولية توقيع المعاهدة.[444] ونجد ابلغ وصف تقييمي عن الموضوع الذي نحن بصدد البحث عنه ، ما قاله الدكتور كمال مظهر احمد ، بأن القوى الوطنية ، قد وقفت بصلابة وحددت مطاليبها الرئيسة ، بإلغاء المعاهدة وإسقاط حكومة صالح جبر ، وأجراء انتخابات حرة ، ووضع حد للغلاء الفاحش واطلاق سراح السجناء السياسيين وإشاعة الحريات الدمقراطية ومساندة فلسطين لإنقاذها من الاستعمار والصهيونية .[445] وان ابرز دروس هذه الوثبة التي أطاحت بالمعاهدة ، هو تعبير

---

441) نوري عبد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925 – 1952، ط1، بيروت 1980، ص351 ؛ غانم محمد صالح عبد الله ، العراق والوحدة العربية بين 1939 . 1958، القاهرة 1977، ص274 .

442) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج2، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ، 1965، ص275.

443)المصدر نفسه ، ص275.

444) جريدة الراي العام ، في 4 كانون الثاني 1948، نقلا عن جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص511.

445) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، بغداد ، 1987 ، ص 138؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي، المصدر السابق ، ص 522 ؛ جريدة صوت الشعب ، بغداد في 20 كانون الثاني 1948 .

حي للوحدة الوطنية بأسرها ، يساندها الرأي العام العراقي بعربة وكرده ، بعيدا عن الفورات المذهبية والقومية المصطنعة ، التي رعاها ونماها وقوى جذورها المستعمر والعملاء آنذاك.[446] واثبتت وثبة العراقيين أنها دقت بصلابة اكبر إسفين في نعش السياسة الخارجية البريطانية في المشرق العربي كله ، واسقطت بيد المتعاونين مع السياسة البريطانية كل المحاولات اليائسة .

يمكن القول أن معاهدة بورتسموث الجائرة ، التي أرادت الإبقاء على تسلط البريطانيين ، قد ولدت ميتة ، وقد كان الشعب عنوان الطليعة واصبحت الشهادة ابرز عنوان معبر عن هذا الإلهام الوطني الكبير. وان اكبر عيب يؤاخذ على صالح جبر، انه كان ينفذ ما يؤمر به دون تريث ، وهذا ما جره الى تلك النتيجة التي لا يحسد عليها، ويبقى صانعو السياسة ومكرها ، المعبر عن المغزى الحقيقي بين أروقة ودهاليز الحكم ، وبأشخاص بعدد أصابع اليد ، ولم يبق من أصدقاء صالح جبر المقربين اليه ، من يزجي له النصيحة ، لعيب فيه أم لقوة يتمناها له .

والوثبة بحد ذاتها أتاحت الفرصة للوصي عبد الإله ، الظهور بمظهر الوطني على مصلحة بلده ، على الرغم من انه يتحمل مسؤولية كبيرة بشأن المعاهدة وظروف عقدها، وكان يؤيد إجراءات صالح جبر التي أدت الى رفضها من قبل الرأي العام العراقي الى سقوط وزارة صالح جبر ولم يعد بعدها رئيسا للوزراء. فهل كان صالح جبر حقا يكيد لخصومه ، وهل عرف بالمكائد والمؤامرات وبقي مخلصا لسيد واحد فقط.[447] وهل كان مملوء بالقسوة والمساوئ حتى رددت الجماهير الغاضبة بحقه الأهازيج الشعبية .مثل :

"الله واكبر يا عرب أطفالنا كتلوها

ماصار هذا بكل بلد نوري وجبر سووها "[448]

---

446) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص139.

447) رسالة عن موقف الشعب العراقي الباسل من صالح جبر بسبب إبرامه معاهدة بورتسموث الجائرة ، اصدرتها لجنة من الشباب القومي ، بغداد ، 1948، ص13.

448) المصدر نفسه ، ص15.

وهل أن أراء العراقيين أجمعت حقا بأن المعاهدة لاتحقق الأماني للبلاد وليست أداة صالحة لتوطيد دعائم الصداقة بين البلدين ، على حد تعبير بعضهم من أن "لم يجتمع رأي الأمة في يوم من أيام تأريخها الحديث ، كما اجتمع في أيام الوثبة الخالدة.." [449]

مهما يكن من امر فأن المجال يبقى مفتوحا أمام التأريخ لإصدار حكم نهائي، طالما تعددت نيات الساسة واختلفت الآراء بشأنها ، وتبقى تفتقر الى الأدلة الدامغة أمام منطق الأحداث ومسار تطورها.[450] وان الوثبة كانت أروع رد فعل جماهيري مسلح عرفه تأريخ العهد الملكي.[451] فهل كان مقال (وزارة من وزارات الوضع الشاذ) ، الذي كتبه السياسي العراقي البارز حسين جميل في جريدة صوت الأهالي، لسان حال الحزب الوطني الدمقراطي، قد ألهب حماسة المطلعين على مجريات الأحداث السياسية إبان حكومة صالح جبر، والذي وصف شعور الناس بالمطالبة بحقوقهم، ورفع القيود التي فرضت عليهم، وان "قيام وزارة جديدة تألفت بألامس بنفس الأساليب التي كانت تؤلف بها الوزارات السابقة وفي ظل الوضع الشاذ ، وهي وزارة ضعيفة خالية من كل لون، مفقود فيها التجانس مؤلفة من وزراء استوزروا في مختلف العهود الماضية ، عاجزة عن مجابهة المشاكل التي تواجه العراق ، سواء الداخلية منها والخارجية والعالم اليوم تهزه مصالح الاستعمار ...". كما جاء في المقال أيضا أن هذه الوزارة لا تمثل آمال الناس ولا رأيهم فيما يواجههم من مشاكل ، وهي أضعف من أن تحقق للعراق أملا، وإن كان يبدو من رئيسها والكثير من أعضائها أنها ستكون قوية في ناحية واحدة هي مكافحة الحريات ومقاومة الأحزاب واضطهاد من منتسبيها والعودة بالعراق في ظل الأوضاع الشاذة ، فهو لون من ألوان الضعف مبعثه خشية تمتع الشعب بحقوقه وسيادته..".[452] وجاء مقال عبد الفتاح إبراهيم، "دولاب الوضع الشاذ الذي يأتي بوزارة جديدة " متزامنا مع مقال حسين جميل ،

449) هاشم الخياط ، الوثبة الخالدة ، ذكرى أربعين الشهداء ، بغداد، 1948 .

450) رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 70 .

451) حنا بطاطو ، المصدر السابق، الكتاب الثاني ، ص 203 .

452) حسين جميل ، وزارة من وزارات الوضع الشاذ ، جريدة صوت الأهالي ، 30 آذار 1947 .

والذي اعتبر وزارة صالح جبر، فصلا من فصول الخطة المدبرة التي ترمي الى تحقيق المشاريع الاستعمارية . فهل كان قد دار هواه عن صالح جبر حقا .[453]

وهكذا أطيح بحكومة صالح جبر وهو يقدم استقالته مكرها وهاربا من مركز الحكم مساء اليوم السابع والعشرين من كانون الثاني1948 .[454] وقد أعقبته وزارة محمد الصدر، التي ضمت العديد من الشخصيات ،[455] التي عارضت صالح جبر ، وهي تعد من الوزارات المهمة التي سعت إلى تهدئة الحالة الأمنية والسياسية التي تردت بعد وثبة كانون 1948، وقد جاءت مذكرة حزب الأحرار بجملة أمور من بينها، أن الأجدر بالحكومة الحاضرة ، التي جاءت على إثر حوادث كانون الثاني 1948 ، الدامية انتهاج أسلوب واضح وسياسة لا تتعارض وما تتطلع اليه العراق من حرية في انتخاب ممثليها للمجلس.[456] الذي حلته حكومة الصدر والذي أتى به نوري السعيد ، وايده صالح جبر وحكومته .[457]

2) جريدة صوت السياسة في 1 نيسان 1947، نقلاً عن جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص459-363.

454) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، ص282 ؛ محمد عويد الدليمي، المصدر السابق ، ص 116 .

455) مثل، جميل المدفعي وحمدي الباجه‌جي وارشد العمري ومحمود الحبيب الأمير ومحمد رضا الشبيبي وداود الحيدري وجلال بابان ونصرة الفارسي وصادق البصام ومصطفى العمري وعمر نظمي ونجيب الراوي ومحمد مهدي كبه . للاطلاع عن وزارة الصدر ينظر: د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، مقررات مجلس الوزراء لسنة 1948، الوثيقة ذات الرقم 5، ص6؛ عدنان الباجه‌جي، المصدر السابق، ص 272 .

456) د.ك.و. الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، مذكرة حزب الأحرار المركز العام ، ملف بعنوان العلاقات الإيرانية ذي الرقم 37 في 6 حزيران 1948 ينظر الملحق ذي الرقم (7).

457) عدنان الباجه‌جي، المصدر السابق ، ص 269 .

الفصل الخامس

نشاطه السياسي 1951- 1957

- تأسيس حزب الامة الاشتراكي .
- دمج حزب الاصلاح مع حزب الامة الاشتراكي .
- نشاطات ومواقف الحزب السياسية .
- مؤتمر البلاط ، 3 تشرين الثاني 1952.
- محاولة صالح جبر التقرب من بعض السياسيين .
- وفاة صالح جبر في 6 حزيران 1957 .

تأسيس حزب الأمة الاشتراكي :

بعد الضربة القاسية ، التي تلقاها صالح جبر إثر وثبة 1948 وهروبه خارج العراق ، عاد ثانية إلى الحياة السياسية بدعم من الوصي عبد الاله ، فأصبح وزيرا للخارجية في وزارة توفيق السويدي الثالثة (5 شباط –15 أيلول 1950) . ويبدو أنها كانت محاولة لإعادة بعض هيبته التي فقدها بشكل كبير . ولما كانت البلاد قد شهدت عام 1946 ظهور عدد من الأحزاب السياسية العلنية ، فقد عمل صالح جبر على تأسيس حزب سياسي أطلق عليه (حزب الأمة الاشتراكي) في العشرين من حزيران 1951 ، والذي يمثل جماعة من الفئات والطبقات الحاكمة.[458] ضم الحزب فضلا عن صالح جبر كلاً من عبد المهدي المنتفكي وعبد الكاظم الشمخاني وجواد جعفر وعبد الرزاق الأزري والدكتور حنا خياط واحمد الجليلي وعز الدين نقيب ومحمد النقيب ونظيف الشاوي والشيخ حبيب الطالباني.[459]

تقدم هؤلاء للحصول على موافقة وزارة الداخلية ، لتأسيس حزب سياسي بإسم (حزب الأمة الاشتراكي) ، وارفقوا النظامين الأساسي والداخلي للحزب ، وبعد تعديل مضمون الطلب ، اجازت الوزارة ، تأسيس الحزب في الرابع والعشرين من حزيران 1951.[460]

---

458) فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر، 1941–1958، بغداد 1984، ص77؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: كامل الجادرجي، من اوراق كامل الجادرجي ، ص 72.

459) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ط1، بيروت ، 1980، ص227 ؛ استطاع الحزب أن يكسب إلى صفوفه عددا من الموالين له في مناطق العراق أمثال حامد الصكبان ، جعفر المكوطر ، عبد الأمير الحاج شعلان من الديوانية وغياث الدين بحر العلوم وحسن الرماحي وناجي شبر والشيخ رشيد البهاش من النجف ، وسلمان الشواف وحيدر الملاك والحاج حسن الفايز من البصرة وجعفر القزويني ومحمد سعيد الاعرجي ومحمد باقر الحلي من الحلة ، وكاظم النقيب ومحمد رضا ثابت وعبد الحسين كمونه من كربلاء والشيخ فائق الطالباني والشيخ ناظم العاصي والمحامي اكرم نشأت من كركوك . كما وردت في تقارير م. و. د. ، ملفة الأحزاب ذات الرقم 17/د/13 إضبارة حزب الأمة الاشتراكي ذات الرقم 41 /166، مديرية شرطة لواء الديوانية سري ذي الرقم 667 في 21 تموز 1951 ، وكتاب مدير شرطة لواء البصرة ذي الرقم 3574 في 7 تشرين الأول 1951 ؛ الملف نفسه ، مديرية شرطة لواء كربلاء سري ذي الرقم 870 في كانون الأول 1951، وكتاب مديرية شرطة لواء الحلة ذي الرقم 1983 في 2 شباط 1952 وكتاب متصرفية لواء كركوك سري ذي الرقم 226 في 12 مايس 1952 ، نقلا عن عادل تقي البلداوي، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق 1908–1958، بغداد 2003 ، ص93.

460) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص228؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: د.ك.و. إضبارة الأحزاب، وزارة الداخلية، الملف ذي الرقم 6/أ/314 ، إضبارة حزب الأمة الاشتراكي .

من اللافت للنظر أن جريدة (طهران مصور) الإيرانية ، كتبت مقالا بعنوان (حزب شيعي يجتمع لإيران) أعلنت فيه أن حزبا ميالا لإيران سيؤسس في العراق بزعامة صالح جبر، الذي سيسعى في أن ينتسب إلى حزبه هذا جميع الشيعة في العراق ، وسيكون اكثر تقربا لإيران .[461] وقد سبق لمؤيدي صالح جبر وأنصاره أن أصدروا جريدتى النبأ والأمة عام 1950 اللتين أصبحتا ناطقتين بشكل غير رسمي باسم صالح جبر ومؤيده . ويذكر حنا بطاطو معلقا على تأسيس حزب الأمة الاشتراكي "وقبل أن يتعلم العامة التمييز بين الاشتراكية والشيوعية ، سمى صالح جبر، الذي كان ذات مرة رئيسا للوزراء ، والمستند كليا الى ملاك الأراضي والمشايخ القبليين أشباه الإقطاعيين ، الحزب الذي أسسه، حزب الأمة الاشتراكي .." .[462] لكسب شيء من الشعبية . وهو ابن النجار الذي ينحدر اصله الطبقي من الحرفيين الفقيرة والذي اصبح محاميا وقاضيا ووزيرا ونائبا وعينا ورئيسا للوزارة .[463]

اتهم البعض من السياسيين والمعاصرين حزب صالح جبر بأنه "كان يرتكز على قاعدة شيعية ، فأعتبر حزبا طائفيا ، فقررت الجبهة الشعبية المتحدة التعاون مع الهيئات السياسية الأخرى لمكافحته .."[464] وان الحزب " شكله الشيعة ليمثل طائفتهم المذهبية برئاسة صالح جبر ومعه ثلة من علماء ومشايخ الشيعة .."[465].

تضمن النظام الأساسي لحزب الأمة ، الشكوى من تردي الأوضاع في العراق، وتأخر البلاد وما يعانيه سواد الناس من الفقر، والحالة المعيشية المتردية، في الوقت الذي يزخر العراق

---

461) م. و. خ. ، كتاب السفارة العراقية في طهران ، ذي الرقم س 284 في 23 نيسان 1951، ملفة تقارير سفارة طهران ذات الرقم ش / 353 /353 / 4 ، نقلا عن جعفر عباس حميدي، المصدر السابق ، ص644.

462) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثاني ، ص120.

463) المصدر نفسه ، الكتاب الأول، جدول رقم 7 . 4 ، ص216 .217.

464) عدنان الباجەجي ، المصدر السابق ، ص 455 .

465) محمد صادق أمين، ملف المعارضة العراقية بين الماضي والحاضر . الانترنيت في 11/12/ 2002 ، ص2 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم حبيب، من اجل أن لاننسى ما فعله الاستعمار البريطاني والنظام الملكي على مدى أربعة عقود ، الانترنيت، Bienvenue .ch ez .les Kurdesen France Kdp Net .23 –06- 2003. محمد صادق أمين ، المصدر السابق، ص5 .

بالثروات الطبيعية والأراضي الخصبة والمياه الغزيرة. وان الحزب سيعمل من اجل الإصلاح السريع ويتناول جذور الحياة وأسسها . أشار الفصل الأول من نظامه في مجال الشؤون الخارجية . إلى توطيد كيان العراق الدولي ، وتعزيز استقلاله ، وجعل علاقاته الخارجية قائمة على أساس الصداقة والمنافع المتبادلة وتنظيم العلاقات بين العراق والدول العربية الأخرى ، على أساس اتحاد سياسي (Federation) يشملها جميعا، ويرى الحزب أن جامعة الدول العربية يجب أن تكون وسيلة لتحقيق هذا القصد ، فضلا عن العمل على تحقيق الأماني العربية في قضية فلسطين والعمل من اجل استقلال البلاد العربية غير المستقلة ، وإقامة احسن العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول المجاورة .

وتضمنت المادة الثالثة في الشؤون الداخلية والنظام السياسي التوازن بين السلطات، شرط أساس في توطيد النظام الدمقراطي، والحكم الشعبي ، وتعزيز الحياة الدمقراطية في البلاد بالأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر والمناطق الانتخابية الفردية وجعل الوزارة مسؤولة مباشرة أمام مجلس النواب على وفق احكام الدستور، وتوطيد الحريات الدستورية، وتقوية الوحدة العراقية، وإعادة النظر في التشريعات القائمة آنذاك ، وإخضاع جميع العراقيين إلى قوانين موحدة ، لا يكون فيها غبن أو تمييز بين فئة وأخرى ، ودعم استقلال القضاء وتقويته . وتعزيز الجيش العراقي وتجهيزه بالأسلحة الحديثة وتنظيم قوى الشرطة والأمن الداخلي ، واعتبار الكفاءة والنزاهة أساس التعيين والقضاء على الاعتبارات الأخرى.

تناول الفصل الثالث ، موضوع الشؤون المالية والاقتصادية ، وتحديدا في المادة الرابعة ، بأن الهدف الأساس لسياسة الحزب الاقتصادية هو تأمين مستوى من المعيشة لجمهور الشعب ، وان تتحقق الكرامة الإنسانية والسعادة الشخصية والوطنية والعمل على زيادة الدخل الوطني . ويرى الحزب إن زيادة الإنتاج الوطني، هو وضع منهج إعماري واسع، يستند إلى دراسة علمية شاملة للإمكانيات العراقية الاقتصادية . وان تعميم الملكية الصغيرة شرط جوهري لإيجاد الرفاهية والاستقرار في البلاد . ويرى الحزب أن توازن الاقتصاد الوطني يستوجب تصنيع البلاد وزيادة رأس المال وتخفيف الرسوم الكمركية على أساس ما يستورد من المواد الخاصة بالصناعة الوطنية ، وانتهاج سياسة مستقلة في التجارة الخارجية .

أما بخصوص الشؤون الاجتماعية فقد أكد المنهاج أن الفرد هو الدعامة الأولى لتكوين المجتمع ، وعلى الدولة أن تهيئ جميع الأسباب والوسائل لرفع المستوى الاجتماعي ، وتحقيق العدالة الاجتماعية والعمل على مكافحة البطالة وان الأسرة ، هي أساس الأمة ، والمرأة أحد ركني الأسرة .

أما في موضوع الشؤون الثقافية فرأى ضرورة نشر التعليم بين مختلف طبقات وفئات الشعب ولمختلف مستوياته والعناية بأعضاء الهيئة التعليمية والعناية بالمعاهد وتوسيعها .[466]

لقد قوبل تأليف الحزب بحملة مركزة ضده من قبل الأحزاب والصحافة الوطنية، التي نعتت صالح جبر ، بأنه ممن أساء إلى النظام الدمقراطي وان إيمانه "الطاري" بالحياة الحزبية لا يمكن الاطمئنان إليه، على حد وصف إحدى الصحف.[467] والملاحظ أن معظم قادة الحزب من الإقطاعيين ، الذين ترتبط مصالحهم بالاستعمار وبصالح جبر. وربما وجد الأخير في هذا الحزب ضالته للتخلص من نفوذ نوري السعيد ، الذي لم يزل يمثل مركز الصدارة في خدمة البلاط الملكي والبريطانيين ، بعد تهافت الكثير من رجال الإقطاع والمنتفعين والانتهازيين على حزب الاتحاد الدستوري ، الذي يتزعمه نوري السعيد .[468]

سعى صالح جبر بمؤازرة صديقه المقرب جدا السيد عبد المهدي المنتفكي لكسب عدد من الشخصيات العراقية ، لأن الأخير يمتلك أراض واسعة (مقاطعة أبو هاون) وهو صاحب الآراء الفكرية المتحررة ولديه صداقات حميمة مع اغلب تلك الشخصيات مثل احمد الجليلي من الموصل والشيخ حسن الطالباني من كركوك وعز الدين النقيب من مندلي ومحمد النقيب من اربيل والدكتور حنا خياط المسيحي المستقل ، الذي اصبح عميدا للكلية الطبية الملكية في العام 1934، والمحامي توفيق وهبي من السليمانية .[469] واستطاع الحزب أن يكسب إلى صفوفه

---

466) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب العراقية ، ص230 – 239.

467) جريدة الاهالي في 15 حزيران 1952.

468) للمزيد من التفاصيل بشأن حزب الأمة ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب السياسية في القطر العراقي 1908.1958، بغداد، 1977، ص197؛ وينظر: خالد صبحي أحمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية بين1945 .1953، بغداد،1986 ، ص105.

469) عادل تقي البلداوي ، التكوين الاجتماعي للأحزاب ، ص 92 .

عددا من الموالين ، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين " كان الحزب بين أوساط الكرد ضعيفا رغم جهود توفيق وهبي نائب رئيس الحزب، الذي كان يحث عشائر السليمانية للانضمام للحزب وذلك بسبب استياء الأكراد من سياسة صالح جبر ، الذي كان رمزا من رموز السلطة الحاكمة عندما اصبح وزيرا للداخلية ورئيسا للوزراء".[470] وقيام الحكومة ، باضطهاد البارزانين واعتقال البعض من الضباط الأكراد ، فضلا عن امتعاضهم من أعمال توفيق وهبي.[471] وقد حاول صالح جبر امتصاص نقمة الكرد ، حينما زار السليمانية، مؤكدا أن الهدف من زيارته ، إيجاد واسطة للمودة والتآلف بين أبناء الشمال والجنوب دون تفريق بين العرب والكرد على حد تعبيره ، وقد حث أبناء الشمال على زيارة أبناء الجنوب ، وتأسيس قرابة ومصاهرة بين الجانبين ، لكن ذلك لم يجد نفعا، ولم يلق أذاناً صاغية، وقد وزعت بيانات ذكرت أن صالح جبر ، بعد أن أفلس سياسيا ، أراد أن يجعل من أشلائكم سلما للنهوض السياسي، اي يريد تكوين رأسمال سياسي والخلاص من الافلاس ويريد ان يعيد مجده القديم على اشلاء الاكراد بمساعدة توفيق وهبي .[472]

حاول الحزب أن يتوغل إلى جميع أوساط المجتمع فقد بين صالح جبر في خطبته أن حزبه يرعى الجميع والتي تضمنت عبارات "البناءون والحدادون والعطارون والبقالون والقصابون والبزازون والعمال و.. والى كافة أصحاب المهن الحرة. فهذا الحزب مفتوح للجميع لمساعدتكم .."[473]

وقد عمل صالح جبر على إبعاد الصفة الطائفية عن حزبه " فأختار نائب رئيس الحزب سني ودخلت في الحزب عناصر سنية أخرى . إلا أن ذلك الحزب كانت له في حقيقة الأمر لجنة إدارية معلنة ولجنة إدارية خفية تؤلف قيادة الحزب الحقيقية" . ويذكر الجادرجي أن حزب

---

470) المصدر نفسه ، ص93.

471) م. و. د. ، كتاب متصرفية لواء السليمانية سري، ذي الرقم 48/2 في 7 مايس 1952، تحت عنوان زيارة رئيس حزب الأمة الاشتراكي إلى السليمانية، نقلا عن المصدر نفسه، ص94.

3) المصدر نفسه ، ص95 .

473) م. و. د. ، كتاب مديرية شرطة لواء الحلة سري ، ذي الرقم 183 في 2شباط 1952، نقلا عن المصدر نفسه ، ص95 .

صالح جبر كان طائفيا بالمعنى المصلحي والنفعي ، فضم النفعيين والانتهازيين ، غير المؤمنين بالطائفية ، بحد ذاتها وإنما كانوا يعتبرونها أداة للوصول إلى المنافع ، وربما نجد بين ثنايا أوراق الجادرجي، أن خلافا ما يطفوا على علاقة الاثنين في ظل أدوارهما السياسية والحزبية في تاريخ العراق .[474]

ونجد في قول الجادرجي ما يناقض الواقع والتحليل الموضوعي ، إذ كيف يجوز أن يكون حزبا طائفيا وأغراضه وأهدافه ليست طائفية ، وهو يضم مختلف الأشخاص من ذوي الميول المتنوعة ، والأقرب للصواب هو أن مصلحة صالح جبر وما تهدف اليه السياسة البريطانية، من تحقيق لمشاريعها في العراق المعلنة، خلال الفترة موضوعة البحث ، هي الأساس في تشكيل مثل هذا الحزب ، ولكن وعلى الرغم من التحامل الذي يجده المتمعن في كل ما كتبه الجادرجي ، عن صالح جبر ، فأن الأخير، لم يكن طائفيا ، لا بالمعنى ولا بالأسلوب ، بل كان بريطانيا بالهدف وعصريا بالرؤية التي أرادت لها بريطانيا آنذاك اعتقاداً منه ان ذلك يصب في مصلحة العراق . وهناك من يرى أن صالح جبر بعد أن شكل حزبه "كان يسترضي الناس ويستميلهم ".[475]

ويذكر حنا بطاطو إن لصالح جبر مزايا إلى جانب شيعيته ويكفي أن نذكر انه لم يكن رجلا عادي القدرات ، ولكن هذه الصفة خذلته على العموم في اللحظة الحرجة .. "وان أعداءه يقولون انه فهم مذ كان موظفا عند ضابط الدخل البريطاني في الناصرية ، اين يوجد الخبز الأكثر دسما .. ولكن الارتقاء بشيعي إلى منصب رئيس الوزراء ، اثبت كونه غير ذي فائدة .." (476)

474) كامل الجادرجي، من اوراق كامل الجادرجي ، ص73–74.

475) احمد فوزي ، شخصيات وتواقيع، بغداد 1990، ص162 .

476) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثاني، ص205 .

لم تكن شعارات الحزب الذي يتزعمه صالح جبر ، تختلف عن شعارات الأحزاب ، من حيث الوعود لرفاهية الإنسان ومنح حقوقه وحريته وكرامته وغيرها الكثير ، لمعالجة تردي الأوضاع وتأخر البلاد .[477]

يقول أحمد مختار بابان في مذكراته : " أتذكر أن المرحوم صالح جبر حين انتقل إلى صفوف المعارضة تحول بدوره إلى أحد دعاة حرية الانتخابات النيابية.." وانجرف مع التيار بدوره ، مع العلم انه كان قبل سنوات قليلة رئيسا للوزراء ولم يفكر أصلا بتعديل قانون الانتخابات ، وانتقلت العدوى إلى الشارع أيضا .." .[478]

وربما نجد في وصف أحد المعاصرين العرب إلى صالح جبر بعدا أوضح حينما قال " كان صالح جبر يريد في الحكم وزارة لا تتأثر بسياسة نوري السعيد ، ولا بتوجيهاته ولا بنفوذه ..وأنه اخلص عراقي أيمانا بفكرة الوحدة العربية على الإطلاق وهو كذلك اكثر العراقيين السياسيين اتصالا بالشباب العربي العامل للوحدة خارج حدود العراق في بيروت ودمشق والقدس ، وهو اعمق العراقيين تفهما للأزمات والأعاصير التي تقاوم الأفكار القومية العربية وتحاربها... والحق يقال للتاريخ أن وطنية صالح جبر كانت أرقى وانصع من أن يصيبها مثل هذا الطعن " [479] لكننا نجد رأيا آخر مخالف عند مزاحم الباجه جي إذ يقول " كنت أود من صالح جبر الذي اخذ يتصل بالمعارضين بعد مظهره الجديد ، أن ينصفهم وأن لا يتهمهم بان أعمالهم كانت شخصية ولا وطنية كما يتهمهم خصومهم ، اجل كان عليه أن ينصفهم في

---

477) كامل الجادرجي ، من اوراق كامل الجادرجي ، ص72 ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، ص218.

478) احمد مختار بابان ، المصدر السابق ، ص229 .

479) يقول النشاشيبي في شتاء 1953 وفي شارع الرشيد رأيت المتظاهرين يحاصرون مراكز الشرطة ويحرقونها يريدون وزارة جديدة تلغي قانون الانتخابات القديم .." ليس فيها نوري السعيد ولا علي جودة ولا جميل المدفعي ولا توفيق السويدي ولا صالح جبر ولا ارشد العمري " ، ناصر الدين النشاشيبي ،المصدر السابق ، ص 294 .

موقفهم هذا على الأقل ويخلص نفسه من التناقض " [480] وحسب وصف مزاحم الباجه‌جي إن صالح جبر كان قد تحدث عنه بعبارات ينافي في بعضها البعض الآخر . [481]

ولكي نوضح رأي الباجه‌جي بشكل أوسع نقتبس مادّونه مزاحم الباجه جي في مفكرته عن عدد من الشخصيات السياسية العراقية والأجنبية وهي تلقي ضوءا على الأوضاع في العراق والوطن العربي ، وذلك في السابع والعشرين من شباط 1951 ، حين قال أن نشاط صالح جبر في الأيام الأخيرة قد يؤدي إلى كوارث منها انقسام البلاد وانغماسها في بؤرة الطائفية ... وأن رفائيل زارني في داري واخبرني أن نوري السعيد قد انهار سياسيا وصحيا ، ولم يبق للإنكليز أمل فيه وقر قرارهم على صالح جبر ، ورجاني أن اتصل بجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي لتأليف جبهة مضادة لصالح جبر وتعمل على الاتصال بالإنكليز حالا ، وأخبرته ، أنى لاحظت نشاط صالح جبر وعلمت من مصادر أخرى ، أن الإنكليز والأمريكان هم الذين يشجعونه ويدفعونه وكذلك اليهود يبذلون جهدا لتقويته . أما اقتراحه علينا بالاتصال بالإنكليز فرفضته لأن المستعمرين يريدون التفريق وليس أمامهم أداة اكثر صلاحا من صالح جبر ، سيما وهم يعطفون عليه وحدث هذا في السابع والعشرين من شباط 1951... وفي الثامن والعشرين من شباط1951 علمت من علي حيدر سليمان ما يؤيد قول رفائيل بطي من أن الإنكليز هم الذين اخذوا في الأيام الأخيرة تشجيع صالح جبر، ليكون خليفة نوري السعيد، وقد جمعته حفلة مع مستر ريجموند Richmond السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية وفهم منه ما يدل على اهتمام الإنكليز بأمر صالح جبر" .[482] ويرى احمد مختار بابان ان صالح جبر أرتكب خطأ حين اقدم على تأليف حزب معارض لحزب نوري السعيد ،[483] في حين يرى خليل كنه أن البلاط الملكي ورجاله حاولوا أن يخلقوا من صالح جبر منافسا لنوري السعيد ولذلك

480) عدنان الباجه‌جي ، المصدر السابق، ص154 .

481) حصل ذلك أيام وزارة نوري السعيد الأولى ، حينما كان مزاحم الباجه‌جي وزيرا للأشغال والمواصلات في 15 كانون الثاني في 1931 ، للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه ، ص 153 .

482) المصدر نفسه ، ص440 –441 .

483) احمد مختار بابان ، المصدر السابق ، ص100.

واصلوا تشجيعه على موقفه ، كما حبذوا له تأليف حزب مناهض لحزب نوري السعيد (حزب الأمة الاشتراكي).[484]

484) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص133 .

دمج حزب الإصلاح مع حزب الأمة الاشتراكي:

في الحادي عشر من تشرين الثاني1949 ، ألف الدكتور سامي شوكت،[485] حزب الإصلاح فقد قدم مع عبد الحميد عبد المجيد (متصرف متقاعد) ومكي الشربتي (متصرف مفصول من الخدمة) وعبد الرزاق حسين (ضابط متقاعد) وإبراهيم زهدي (موظف متقاعد) وفريق المزهر الفرعون (شيخ قبيلة) ومحمد الجرجفجي (محام) وديوالي دوسكي (رئيس قبيلة كردية)، طلبا إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي بأسم (حزب الإصلاح) ، واصدر جريدة يومية في السادس والعشرين من آذار 1950، تدعو إلى القضاء على التجزئة المصطنعة في الوطن العربي والى علاج ما يعانيه العراق في مجمل الحياة السياسية والاقتصادية وغيرها [486].

بقي حزب الإصلاح يمارس نشاطه السياسي ثمانية عشر شهرا ، حتى أسس صالح جبر حزب الأمة الاشتراكي ، ووجد الدكتور سامي شوكت ان أهداف الحزب الاشتراكي الجديد لا تختلف كثيرا عن حزب الإصلاح فتقرر دمج الحزبين في حزب واحد بمبادرة من سامي شوكت ، نظرا للعلاقة الحسنة القائمة بينه وبين صالح جبر . وقد تحقق ذلك بعد إقرار هيئة حزب الإصلاح في الرابع من تموز 1951 ، اعتبار الحزب منحلا ، وإبلاغ ذلك إلى الجهات الرسمية المختصة ، كما ورد في نص المادة الرابعة.[487]

يذكر عبد الرزاق الحسني ، ان سامي شوكت كان يرتبط بصلات شخصية مع صالح جبر ، ومن هنا بدأ رئيس حزب الإصلاح سامي شوكت مفاوضة صالح جبر رئيس حزب

---

485) كان الدكتور سامي شوكت من اقرب المقربين الى نوري السعيد وكان لسانه الناطق في المحافل العامة والخاصة، وقد صاحبه منذ إعلان الدستور العثماني في 1908، وانتمى معه إلى جمعية العهد عام 1913، واسهم معه بالاشتغال في القضية العربية ، لكنه اختلف معه منذ بداية الحرب العالمية الثانية ، لاسيما بعد فشل إنتفاضة 1941، وقد شغل منصب وزارة المعارف ويعود الفضل له في إدخال نظام الفتوة، الذي ألغته بريطانيا بعد انتفاضة مايس1941. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ص203؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج8 ، ص110 .

486) عبد الحميد جاسم العنيزي ، المصدر السابق ، ص52 .

487) ينظر نص المادة الرابعة في عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، ص205 .

الأمة الاشتراكي في دمج حزبه مع حزب الأمة الاشتراكي ، وقد اجتمعت الهيئة الإدارية لحزب الإصلاح بتاريخ الرابع من تموز 1951 وقررت مايلي "نظرا للتشابه ووحدة الأهداف الموجودة في منهجي حزب الإصلاح وحزب الأمة الاشتراكي . ولاعتقادهما أن تعدد الأحزاب المتشابهة في بلد واحد لا فائدة فيه ، بل يؤدي إلى بعثرة القوى وتشتيت الجهود... واستنادا إلى الاتفاق الحاصل بين الحزبين ، فقد تقرر دمجهما ".[488] الأمر الذي حقق نوعا من الدعاية لأبراز أهداف حزب صالح جبر عن طريق الصحافة والرأي العام ، وكانت جريدة الأمة ، لسان حال الحزب التي قامت بدور في إبراز نشاطات حزب الأمة ، قد حلت محل جريدة المساء التي لم تنجح في مسعاها . وعلى الرغم من نشاطه ، لكن الحزب لم يفلح أو يتمكن من تشكيل وزارة [489].

نشاطات ومواقف الحزب السياسية:

شهد عقد الخمسينات العديد من الأحداث السياسية والاقتصادية، وكان لابد لحزب الأمة الاشتراكي، أن يساير بقية الأحزاب العراقية في مسعاها الوطني الرافض لتوجهات السياسة البريطانية وسياسة الأحلاف ، التي عصفت في المنطقة العربية بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام . وقد وجد صالح جبر ان مثل هذا الموقف سيعزز من صلاته مع هذه الأحزاب ، لكي يعود له البريق الذي فقده، ويظهر بمظهر السياسي الحريص على تعاونه مع بقية الأحزاب وبخاصة المعارضة منها .

من بين ابرز الأحداث التي تفاعل معها الشعب العراقي، قيام حكومة مصدق بتأميم النفط الإيراني في الخامس عشر من آذار 1951.[490] وهي فكرة لم تكن مطروحة من قبل عند العراقيين آنذاك ، بل كانت دعواتهم تقتصر على ضرورة تعديل الامتيازات الممنوحة للشركات النفطية الأجنبية على أساس زيادة حصة الحكومة العراقية وتوسيع مقدار إنتاج النفط .[491]

---

488) المصدر نفسه ، ص206.

489) عبد الجبار العمر ، الكبار الثلاثة، ثورة 14تموز في 14 ساعة ، بغداد 1990، ص199 .

490) د.ك.و .ملفات البلاط الملكي، الوحدة الوثائقية، مقررات مجلس الوزراء/ الملف ذي الرقم595/311/ الوثيقة ذات الرقم2، ص2.

491) للمزيد من التفاصيل بشأن امتيازات النفط في العراق ينظر: نوري عبد الحميد خليل، المصدر السابق، ص392 .393.

كان لابد والحالة هذه أن تظهر بوادر المجابهة بين الأحزاب السياسية ، وسياسة حكومة نوري السعيد ، وبخاصة بعد التوصل إلى عقد الاتفاقية النفطية ، وقد قدم استقالته من منصبه في العاشر من تموز 1952، وبمجيء وزارة مصطفى العمري، كانت المنطقة العربية، قد شهدت أحداثا مهمة، مثل ثورة 23 يوليو/تموز 1952 في مصر ، التي قلبت موازين الأحداث رأسا على عقب ، وكانت نقطة انطلاق الشعب العراقي وأحزابه ، إذ سعى الجميع إلى تغيير الأوضاع السياسية في العراق ، تغييرا جذريا ، ومحاسبة المسؤولين عن نكبة فلسطين .[492] وهاجمت الأحزاب ومنها حزب الأمة الاشتراكي سياسة الحكومة لإهمالها المتعمد لواجباتها، وطالبت بإصلاح الأوضاع المتردية . فقد دعت جريدة النبأ التي يصدرها حزب الأمة الاشتراكي إلى الإصلاح وبينت أن "الشعب دعا إلى الإصلاح ولا يزال يدعو إلى تعزيز النظام الدمقراطي في ضوء أحكام الدستور وحذر المسؤولين من عواقب التغاضي عنها..." ، [493] وتحقيق المطالب الوطنية المشروعة في حرية الانتخابات وغيرها ، فقد غنمت الأحزاب الفرصة وانطلقت الصحافة في نقدها وسخطها الشديد على مايحصل من تجاوز صارخ على حقوق وحريات الناس ، وانتقدت بشدة الجهاز الحكومي ، الذي لم يستطيع أن يحقق العدالة ، التي يدعون لها، وقد استفحلت الأزمة الاقتصادية ، وتفاقمت في البلاد ، فعم الفقر والجوع ، وانتشرت البطالة ، في الوقت الذي أخذت فيه أحوال البلاد تتأرجح يمينا وشمالا عن طريق مجلس الأعمار.[494] وتساءلت جريدة الأهالي ، "ألم يضيق الخناق على الحريات العامة وتصبح الحياة النيابية ، بيد المتربعين،" هذه هي الحالة التي بلغها العراق آنذاك .[495]

تسابق الجميع بحمل وزارة مصطفى العمري على الاستقالة ، وخططوا لذلك ، بمعاونة الوصي عبد الإله ، ورئيس ديوانه احمد مختار بابان وبعض الساسة ومن بينهم صالح جبر وسعد عمر والشيخ محمد محمود الصواف وهما من أعوان صالح جبر ، المتحالف مع الأمير

---

492) فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الدمقراطي ، ص292.

493) جريدة النبأ في 29 تشرين الاول 1962؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص303 .

494) جريدة لواء الاستقلال في 22 ايلول 1952 .

495) جريدة الاهالي في 18 تشرين الثاني 1952 .

عبد الإله .[496] في الوقت الذي كان فيه الوصي من المتحمسين لضم سوريا إلى العراق ، وخاصة بعد بلوغ الملك فيصل الثاني السن القانونية ، وتسلمه شؤون الحكم في الثاني من مايس عام 1953 .

لقد فاق نجاح حزب الاتحاد الدستوري ، الذي يترأسه نوري السعيد ، الذي اتسع بين أوساط اليمين ورؤساء العشائر وجماعة البلاط الملكي ، توقعات الوصي عبد الإله وحتى بريطانيا . ولم يكن هذا التطور ليرضي عبد الإله ، لخوفه من العوامل غير المحسوبة ، لذلك شجع صالح جبر على نهوض حزبه ، بما يوازي حجم وقوة حزب نوري السعيد ، وليرضي في الوقت نفسه ، غرور وطموح صالح جبر نفسه .[497]

كما سعى حزب الأمة الاشتراكي ، إلى كسب العديد من المؤيدين لسياسته ، عن طريق ما نشرته صحيفتا النبأ والأمة التي ارسل الحزب نسخاً منها إلى إيران لإبراز نشاطات الحزب وقادته وتصدرت الصفحات الأولى صور ونشاطات رئيس الحزب صالح جبر ، فقد نشرت جريدة النبأ بوضوح النشاطات الواسعة التي كان صالح جبر يحققها بشكل يومي .

نشرت صحيفة النبأ الحديث المطول الذي أدلى به رئيس حزب الأمة الاشتراكي صالح جبر في جلسة مجلس الأعيان ، بصفته عضوا في المجلس ، حول الانتخابات وضرورة تعديل ما يتطلب من أحكام قانون انتخاب النواب ، منتقدا بذلك الحكومة[498]، ذاكرا إنها "جاءت بلائحة لتسلب إرادة الناس في الانتخابات التي يريدونها حرة . فهذا أمر غريب حقا" .[499] واستمر كعادته في تفصيل وشرح مواد اللائحة وكيفية معالجتها والضرر الذي يلحق بها. وعاد صالح جبر كعادته معلقا على ضرورة إشراف الحكومة على الانتخابات ، وأن يتم ذلك بأشراف الهيئات الشعبية لاعن طريق الموظفين . وقد أيده عبد المهدي المنتفكي، قائلا "اعتقد أن نقد

496) عبد الجبار العمر ، المصدر السابق ، ص122 – 123.

497) محمد مهدي كبه، المصدر السابق، ص105؛ خالد صبحي احمد الخيرو، المصدر السابق، ص104.

498) كان صالح جبر قد أثنى على حديث السيد عبد المهدي أحد أعضاء حزب الأمة البارزين، حينما أشار إلى موضوع الانتخابات؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة النبأ ، في 23حزيران 1952 .

499) جريدة النبأ ، في 30 حزيران 1952 .

صالح جبر وان كان خفيفا ولكن فيه ما فيه واعتقد انه من صلب المادة السادسة لهذه اللائحة"
.

تنوعت نشاطات رئيس الحزب اليومية ، فقد كان صالح جبر يزور زعماء الكنعانيين المنفيين ، الثلاثة من البصرة ، بسبب تهمة العبث بالأمن ، وهم الشيخ منصور الكنعاني والشيخ عبد الباقي الكنعاني، والشيخ مصطفى الكنعاني في دارهم بالكاظمية ، وقد تركت الزيارة أثرا عميقا في نفوسهم على حد تعبير الصحيفة .[500]

ويرى المتتبع لنشاطات صالح جبر ، أنها كانت في معظمها نشاطات اجتماعية ، تنحصر بزيارة رؤساء العشائر والقبائل لتعزيز دور وقدرة حزبه بين أوساط العشائر عموما.[501] ولم يكن مجرد صدفة أن يساند حزب الأمة الاشتراكي، إضراب العمال في ميناء البصرة ، الذي جاء بسبب عدم دفع سلفة نصف الراتب، وبعد أن تأكد الحزب من عدالة هذا المطلب، أتصل برئيس الوزراء مرتين وأطلعه على حقيقة الوضع وضرورة إجابة مطالب العمال المعقولة، وتحقق له ما أراد .[502]

كما شجب حزب الأمة مع حزبي الاستقلال والوطني الدمقراطي ، اتفاقية النفط التي أصر حزب الاتحاد الدستوري على إقرارها من قبل مجلس النواب ، وقد حصلت مشادة كلامية في المجلس بين المعارضين والمؤيدين ، وقد نشرتها الصحف آنذاك ، فقد أعلن رئيس المجلس في التاسع من شباط 1952 عن اتفاقيات النفط ، والبت بها من قبل اللجنة الاقتصادية .[503] وكان صالح جبر ، قد صرح بأن "حزبنا شجب هذه الاتفاقية في بيانه الذي نشره على الرأي العام ، وأثبتته في محضر مجلس النواب يوم أمس...وان الأسلوب الذي اتبعته الحكومة في تشريع هذه الاتفاقيات الخطيرة ، هو عمل غير قانوني وتتحمل تبعة ما تلحقه في البلاد من أضرار" .[504]

---

500) جريدة النبأ في 3 تموز 1952 .

501) جريدة النبأ في 29 تموز 1952 .

502) جريدة النبأ في 28 آب 1952 .

503) جريدة حزب الجبهة الشعبية في 13 شباط 1952 .

504) جريدة النبأ ، في 15 شباط 1952؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: نص بيان الحزب في المؤتمر السنوي العام الأول في 30 آب 1951، حزب الامة الاشتراكي واتفاقيات النفط ، مطبعة الرابطة، 1952، ص3 .

في خضم تلك الظروف ، فأن مصادقة مجلس النواب على اتفاقيات خاصة بالنفط العراقي، ستسبب ضررا كبيرا ، الأمر الذي شغل الرأي العام على اختلاف فئاته وطبقاته الاجتماعية ، وقد اجمع الكل على أن هذه الاتفاقيات ، كانت صفقة خاسرة بالنسبة للعراق .[505] وكان لحزب الأمة الاشتراكي ، دور واضح في رفض هذه الاتفاقيات ، ولم يكتف الحزب بذلك ، بل اصدر كتيباً بعنوان (حزب الامة الاشتراكي واتفاقيات النفط عام 1952).[506] تضمن البيانات التي أصدرها الحزب عن الاتفاقيات وموقف الحزب منها في مجلسيّ النواب والأعيان ، فضلا عن مناقشة رئيس الحزب صالح جبر لائحة قانون مصافي النفط الحكومية في مجلس النواب. كما اصدر بيانا حول مفاوضات الحكومة بشان النفط ، جاء فيه: "كان لحزب الأمة نصيب واف في مقاومة هذه الاتفاقيات سواء كان في صحفه او على السنة ممثليه في مجلسي النواب والأعيان ..".[507]

لم يكن مجرد صدفة ان ينسحب نواب حزب الأمة الاشتراكي من جلسة مجلس النواب حينما جرت محاولات البعض من النواب إفساد الجلسة وإنهائها ، أثناء تلاوة السيد رفيق عيسى من حزب الأمة ، البيان الذي أصدره الحزب بشأن مفاوضات النفط ، وقد أعطى رئيس المجلس مدة الـ(15 دقيقة) المتبقية من وقت المجلس ، لكن نواب الحزب اعترضوا على ذلك لحين نهاية عرض البيان . ولم يتحقق لهم ما أرادوا فقرروا الانسحاب من جلسة المجلس واعلنوا استنكارهم لذلك الأمر .[508]

في الذكرى السنوية الأولى لتأسيس الحزب ألقى صالح جبر خطابا جاء فيه".. ولما كان النفط من أهم مصادر الثروة في بلادنا ، أن لم يكن أهمها ، وان العوائد التي يجنيها العراق من

505) من ابرز شروط الاتفاقية الجديدة الخاصة بالشركات الأجنبية التي حددتها وزارة نوري السعيد مع بريطانيا، زيادة إنتاج شركة النفط العراقية في الشمال والجنوب، وتضمن الاتفاق الجديد ، مبدأ مناصفة الأرباح قبل استقطاع الضريبة ، والتزمت الشركة بمقتضى الاتفاق تأمين حاجة العراق من النفط بسعر خمس شلنات للطن الواحد ، وان يحل العراقيين في وظائف الشركة الفنية والإدارية والتزمت الشركة ان لايقل وارد العراق من النفط في عامي 1953 .1945 عن ثلاثين مليون دينار، ينظر: خليل كنه، المصدر السابق، ص144 . 145 .

506) عدد صفحاته 106 من القطع المتوسط ، نشر عام 1952 في بغداد .

507) حزب الامة الاشتراكي واتفاقيات النفط ، المصدر السابق ، نص البيان الذي اذاعه الحزب في المؤتمر السنوي العام في 30 آب 1951 ، ص3.

508) المصدر نفسه ، ص58 .

هذا المصدر لها الأثر الفعال في إنعاشه واعماره ، وبالنظر إلى أن الاتفاقيات المعقودة ..لم يكن فيها العراق مخيرا ، الأمر الذي أدى إلى تمتع هذه الشركات بالقسم الأوفر..".[509]

لم يكن صالح جبر وحده الذي شجب هذه الاتفاقيات ، فقد سعى حزب الاستقلال وبقية الأحزاب الأخرى إلى إعلان الإضراب العام في العراق يوم الثلاثاء التاسع عشر من شباط 1952 ، احتجاجا على تلك الاتفاقيات ونقد الحكومة التي مررت لوائح النفط . إذ استقالت في العاشر من تموز 1952 .[510]

أراد الوصي أن يشرك كلا من توفيق السويدي وصالح جبر في هذه الوزارة ، وعرض نوري السعيد على صالح جبر وزارة الخارجية فأعتذر معتبرا إقصاءه عن الداخلية عدم ثقة فيه واخبره نوري السعيد انه سيأخذ الداخلية بالوكالة أيضا ، وعندما تعذر على السعيد استيزار صالح جبر ، صرف النظر عن مفاتحة توفيق السويدي.[511]

وحين تشكلت وزارة مصطفى العمري في الثاني عشر من تموز 1952 ، تحفزت الأحزاب السياسية ، بسبب الأوضاع المتردية ، وضرورة وضع حد لحالة البلاد السيئة، وتحقيق الإصلاحات الاقتصادية والسعي لتعديل القانون الأساسي (الدستور)، بما يضمن سيادة الشعب ضمانا تاما ، وإنهاء صلاحية الملك التي تخوله إقالة الوزارة والأخذ بالانتخابات المباشرة ، وكذلك إطلاق الحريات العامة.[512]

لقد قدم حزب الأمة الاشتراكي بيانا يتفق فيه مع بقية الأحزاب السياسية ، الأمر الذي استغرب منه مؤرخ العراق عبد الرزاق الحسني بالقول "..كان غريبا أن يساير حزب الأمة الاشتراكي المشاعر الوطنية ويتظاهر بالانصياع لمصالح الشعب ورغباته ، وقد كان رئيس الحزب، وجل أركانه ممن ساموا الشعب العذاب وخاصموه اشد الخصام ولاسيما أيام الحرب العالمية الثانية".[513] فقد ورد في مضمون بيان الحزب المذكور، تعزيز النظام الدمقراطي في

509) اسامة عبد الرحمن نعمان الدوري ، تطور سياسة العراق النفطية في العراق 1952 – 1963، بغداد ، 2003 ، ص22.

510) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص278.

511) بعد زيادة إنتاج النفط العراقي وتعديل امتيازات النفط في العام 1953 ، خفت الضائقة المالية وتوافرت العملات الأجنبية وللمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سلمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق ، ج1 ، دون تاريخ ، ص 271 .

512) نص مذكرة الأحزاب في عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج8، ص293،294 .

513) المصدر نفسه ، ص302 .

البلاد والسعي لتعديل قانون الانتخاب المباشر، في الوقت الذي يحمل المسؤولين النتائج السيئة والعواقب الوخيمة .[514]

لم يكن ذلك الموقف مخيبا للآمال هذه المرة ، فقد لقيت مذكرات الأحزاب التي رفعت إلى الوصي ، قبولا ، ولم يشذ عن هذا الإجماع إلا حزب الاتحاد الدستوري ورئيسه نوري السعيد. ولم يتصور الوصي عبد الإله ، ان ما أقدمت به الأحزاب السياسية من انتقادات شديدة، تصل إلى ما وصلت إليه ، في تحميله المسؤولية في تردي الأوضاع العامة في البلاد ، وفساد الحكم ، الأمر الذي أدى به إلى إبلاغ رئيس الديوان الملكي احمد مختار بابان ، للرد بقسوة ، دون استشارة رئيس الوزراء مصطفى العمري ، وكان الرد موجها إلى أحزاب الاستقلال والجبهة الشعبية المتحدة والوطني الدمقراطي في الثامن والعشرين من تشرين الأول 1952، وجاء فيه "أن صاحب السمو الملكي يتفق وإياكم على أن حالة البلاد بحاجة إلى التحسن، ويرى ضرورة تعاون الأحزاب.. ولايخلو بلد في العالم من عناصر الفساد".. وأضاف مخاطبا الأحزاب ، "إنكم تريدون في مذكراتكم القيام في إصلاحات سريعة للبلاد ، وان صاحب السمو يشاطركم في رأيكم هذا". كما رغب الوصي أيضا أن يعرف رأي الأحزاب في الوزارة الجديدة وكيفية إجراء الانتخابات في وزارة حيادية أم ائتلافية .[515]

لقد وجدت الأحزاب في الرد الذي بعثه الوصي ، والمفعم بالحجج والأدلة الصارخة ، وبخاصة ما جاء في ان المسؤولين الحقيقيين ، لم تكن لديهم الرغبة في الإصلاح أو ميلا لتغيير الأوضاع ، وانما هناك بعض الأقنعة لامتصاص النقمة العامة . فقد ردت الأحزاب ، على تصريحات احمد مختار بابان بوصفه رئيسا للديوان الملكي ومخولا من الوصي ، بمقاطعة الانتخابات القادمة ، مالم تجر على أساس الانتخاب المباشر ، وتضمن البيان تذكيرا بالعهد الذي قطعه رئيس الوزراء بإعداد لائحة لتعديل الانتخابات على أساس الانتخاب المباشر .[516]

514) ينظر نص بيان حزب الأمة ، المصدر نفسه ، ص302 – 303 .

515) المصدر نفسه ، ص306 .

516) للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة النبأ في 18 تشرين الثاني1952؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8، ص314 .315 .

أما حزب الأمة الاشتراكي ، فأنه لم يرد على دعوة رئيس الوزراء برسالة تحريرية ، مثلما فعل حزب الاستقلال وانما اعد بيانا أعلن فيه مقاطعة الانتخابات القادمة ، مالم تجر على أساس الانتخاب المباشر، ودعا الشعب العراقي إلى مقاطعتها والحيلولة دون إجرائها، وكان رئيس الوزراء يعلق على هذا الحزب آمالا طيبة في المشاركة في هذه الانتخابات ، لما لأعضائه من صلات وثيقة "بالمقامات الحاكمة" على حد تعبير عبد الرزاق الحسني.[517] لكن رئيس الحزب صالح جبر، اضطر أمام ضغط الرأي العام ، إلى إذاعة بيان جاء فيه "إننا نرى وجوب مناقشة ما تضمنه بيان فخامة رئيس الوزراء حول هذه الانتخابات وصرف النظر عن الأمور الأخرى .. فأن حزبنا لا زال متمسكا بقراره السابق ، ويؤكد مقاطعته للانتخابات النيابية القادمة ".[518]

لقد أدت تلك البيانات والردود والاحتجاجات في النتيجة إلى قيام رئيس المجلس النيابي ، بإصدار البيان الرسمي ، الذي يعاهد فيه الشعب على ان الوزارة تتبنى مبدأ الانتخابات المباشرة وتأليف لجنة تضم عددا من كبار علماء القانون والإدارة ، وطلب من الأحزاب إرسال من يمثلها في وضع لائحة قانون الانتخاب المباشر .[519]

مؤتمر البلاط 3 تشرين الثاني 1952 :

أتضح للوصي عبد الإله بعد الرد الذي تقدم به رئيس ديوانه على مذكرات الأحزاب التي رفعت إلى الوصي في الثامن والعشرين من تشرين الأول 1952، انه كان متسرعا ورأى ان رئيس الوزراء لم يكن يريد تصعيد الخلاف بينه وبين الأحزاب ، واقترح الأخير على الوصي حلا معقولا في أن يجتمع بساسة البلاد ورؤساء الأحزاب وتقرر عقد الاجتماع في الساعة السادسة من مساء الاثنين الثالث من تشرين الثاني 1952 ، وقد حضره المدعوون، وكان

517) المصدر نفسه ، ص314 .

518) المصدر نفسه ، ص314 – 315 .

519) للاطلاع على نص البيان ينظر : جريدة الزمان في 17 تشرين الثاني 1952 .

صالح جبر من بينهم.[520] وكما يوثق لنا عبد الرزاق الحسني "أفتتح الاجتماع الوصي وأثار الانفعال الشديد بادية على وجهه ، ثم قال انه تلقى مذكرات الأحزاب أراد المداولة بشأنها.."[521] وقد بين الحضور آرائهم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر طه الهاشمي وتوفيق السويدي وكامل الجادرجي وصالح جبر الذي شدد على أهمية الانتخابات المباشرة ، فرد عليه علي جودت الأيوبي، بأن العراق ، لم يبلغ النضج السياسي درجة تمكنه من إجراء الانتخابات المباشرة . وبعد مناقشات حادة واتهامات متبادلة بين الوصي وطه الهاشمي، قال الوصي: "انتم المسؤولون عن هذا الوضع كلكم تكذبون.." ثم خاطب طه الهاشمي "متى استغللت نفوذي ، أنت تكذب أنت تكذب " وحاول طه أن يترك القاعة فصرخ الوصي بوجه "اجلس اجلس ورد عليه طه أنا شريف ، أنا شريف وترك المجلس فأعقبه كامل الجادرجي محتجا فانفرط عقد الاجتماع".[522] ويذكر عبد الرزاق الحسني ان طه الهاشمي كتب في مذكراته بخط يده، قائلاً "أن الأحزاب السياسية تعمدت في رفع المذكرات إلى سموكم، مع علمها إنكم غير مسؤولين وان الفساد قد استشرى في كل محل .. وان الرشوة واستغلال النفوذ متفشيان وقد اعترف بذلك رؤساء الوزراء ، وأشاروا إليه في المجالس النيابية .." .[523] ومهما يكن من أمر فقد كان من الطبيعي جدا والحالة هذه أن يزداد توتر الحالة السياسية بعد فشل مؤتمر البلاط .[524]

اجتمع مصطفى العمري مع وزارئه في الثامن من تشرين الثاني 1952 ، موضحا فيما بعد بأنه "قبل اجتماع مجلس الوزراء، واجهت سمو الوصي ، وبينت له مذاكراتي مع صالح

---

520) حضر المؤتمر كلٌ من توفيق السويدي ونوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي وحكمت سليمان وطه الهاشمي وارشد العمري ومحمد الصدر وكامل الجادرجي ومحمد مهدي كبه واحمد مختار بابان رئيس الديوان الملكي ، ولم يدع للاجتماع ناجي شوكت ولا مزاحم الباجه‌جي ، وكان كلٌ منهما رئيسا سابقاً للوزراء من قبل. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ص274.

521) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص316 .

522) للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص317 .

523) يقول عبد الرزاق الحسني " تسلمنا من ولده الدكتور سهيل ابن طه الهاشمي في اسطنبول في منتصف تموز 1973 نسخة وسلمناها إلى الدكتور خلدون الحصري في بيروت تمهيدا لنشرها ". عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب العراقية ، ص276 .

524) في اليوم التالي طاف الوصي على دور الذين حضروا المؤتمر ووضع بطاقته في كل منها ولم يمر على دار طه الهاشمي ولا على دار كامل الجادرجي، المصدر نفسه، ص277 .

جبر ونوري باشا ، وانه تقرر عدم إصدار المرسوم وطلب أن اجمع الوزراء واخذ رأي كل واحد منهم .." [525] وأضاف العمري أن مستشار الداخلية قد اخبره بان السفير البريطاني يريد بقاءه في الوزارة إلى النهاية ، وان السفير ، سيواجه صالح جبر في حفلة العشاء يوم الثلاثاء، في التاسع من تشرين الثاني 1952 ، ليخفف من غلوائه.[526] في إشارة إلى تشدد صالح جبر بشأن ما حصل بين الوصي وطه الهاشمي .

في الوقت نفسه ، فأن الحالة السياسية والأمنية ، لم تكن مستقرة وقد صدرت العديد من الشعارات المعادية للحكم الملكي والمناداة بسقوط الملكية . ولم يقتصر الأمر على بغداد ، وخاصة في الكاظمية والاعظمية ، بل أمتد الاستياء إلى كربلاء والحلة والديوانية والنجف والناصرية والبصرة . وكان في كل هذه المدن أعضاء بارزون في الحزبين السياسيين الاستقلال والوطني الدمقراطي ، وكذلك القوميين وكان رئيس الوزراء مترددا ، فهل يعطل الصحف ويغرق البلاد بالمظاهرات والعنف ، وشبح صالح جبر وأحداث السابع والعشرين من كانون الثاني 1948، لم تغب عن الأذهان بعد .[527]

لقد حاول صالح جبر أن يحقق بعضا من طموحاته، بعد تولي الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية في الثاني من مايس 1953 وانتهاء وصاية الأمير عبد الإله وبقاءه وليا للعهد. كان صالح جبر يصرف الآلاف من الدنانير في الدعاية..، ويؤكد انه صرف ما يزيد على 50 ألف دينار على ذلك ، محاولا إظهار حزبه ونشاطاته مع بقية الأحزاب الضليعة بالعمل السياسي ، لكن ذلك لم يجد نفعا في نهاية المطاف ، لأن الجميع قد خبر مواقف صالح جبر السابقة .[528]

يقول مزاحم الباجه‌جي " زارني المستر ايرلاند مستشار السفارة الأمريكية قبل الظهر (12 آذار 1952) كان مهتما بما قد تسفر عنه الاتصالات حول تأليف حكومة الانتخابات "،

---

525) مصطفى العمري، يوميات مصطفى العمري في 8 و9 و 11 تشرين الثاني 1952، نقلا عن عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج8 ، ص319 .

526) المصدر نفسه ، ص319 .

527) المصدر نفسه ، ص325 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : عدنان الباجه‌جي، المصدر السابق ، ص460 .

4) المصدر نفسه ، ص46 .

ولمست من كلامه أن الأمريكان يريدون انتصار صالح جبر في الانتخابات وحصوله على الاكثرية" ، ويقول الباجه جي انه حذره من مغبة هذه السياسة الأمريكية ولكن دون جدوى .[529]

تجدر الإشارة إلى أن الفيضان الذي هدد بغداد بالغرق عام 1954 قد أبقى الوضع غير مستقرا ، فقد بقيت معظم العوائل تعاني الأمرين ، وكان عدد سكان بغداد آنذاك ما يقرب ثلاثة أرباع المليون نسمة ، يسكن ثلثهم في الرصافة . التي تعرضت لخطر الفيضان[530]. وتقرر إخلاء بغداد جزئيا ، في اجتماع ضم المعنيين من رجال الحكومة والأعيان والنواب ، وكان صالح جبر واحدا منهم ، وقد بادر بالقول ان "نخوة أهل الكرخ تسمح بإيواء سبع عائلات في كل دار من دورهم"[531]. كما سعى حزبه إلى تعزيز الحياة الدمقراطية والمطالبة بما اسماه انتخابات حرة تنبثق عنها مجالس نيابية تمثل الشعب تمثيلا صادقا مع التأكيد على السياسة الإيجابية، التي بدأ صالح جبر، السير بها. فقد أورد الحزب في أحد بياناته، قرار الاشتراك في الانتخابات النيابية على أساس المبادئ الاشتراكية التي تضمنها منهاج الحزب وخوض المعركة الانتخابية في الوقت الذي يأمل فيه أن تبر الحكومة بوعدها، الذي قطعته على نفسها، بأجراء الانتخابات في جو من الحرية، محذرا من اتخاذ المواقف التي يراها ضرورية لحفظ مصلحة البلاد العامة ومصلحة حزبه على حد قوله.[532]

أسفرت انتخابات التاسع عشر من حزيران 1954 عن فوز(38) نائبا بالتزكية و(97) نائبا بالأكثرية ومن بين هؤلاء (51) نائبا من أعضاء حزب الاتحاد الدستوري ، الذي يتزعمه نوري السعيد و(54) من المستقلين و(21) من أعضاء حزب الأمة الاشتراكي ، الذي يتزعمه صالح جبر و(6) من أعضاء الحزب الوطني الدمقراطي و(2) من أعضاء حزب الاستقلال وواحد من حزب الجبهة الشعبية.[533]

---

529) المصدر نفسه ، ص461 .

530) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج9، ص86.

531) جريدة لواء الاستقلال في 30 مايس 1954 .

532) جريدة الزمان ، في 8 مايس 1954 .

533) التقرير المقدم من مدير مجلس النواب العام، عن اجتماع السنة 1954، ص2، نقلا عن عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج9 ، ص122.

انشقاق داخل حزب الأمة الاشتراكي:

قرر نوري السعيد حل حزب الاتحاد الدستوري بعد أن شكل وزارته الثانية عشرة في الثالث من آب 1954، ضمن سلسلة إجراءاتها ، فقد هيأ نوري السعيد الأجواء، لتقويض دور الأحزاب المعارضة والتمهيد لألغاء الحياة الدمقراطية، بعد أن حل حزبه[534]. واقدم وزير داخليته سعيد قزاز على تعطيل عدد من الصحف ، واكد بان الحزب الوطني الدمقراطي يقوم ببث الفوضى بين الناس ويدعوهم إلى القيام بأعمال مخلة بالأمن والاستقرار. وخلال مدة الوزارة استطاعت التأثير على الأحزاب السياسية من خلال بعض المناورات التي قام بها رئيس الوزراء نوري السعيد ، وكان من بين هذه الأحزاب حزب الجبهة الشعبية الذي كان يرأسه محمد رضا الشبيبي [535]، وقررت الجبهة الشعبية المتحدة ، وقف نشاطها أيضا الى إشعار آخر وكان حزب الأمة الاشتراكي ، قد انشق هو الأخر على نفسه ، حينما كان رئيس الحزب صالح جبر خارج العراق ، فارتأى السيد عبد المهدي المنتفكي، مقاطعة الانتخابات ، في حين أعلن نائب رئيس الحزب توفيق وهبي، حل الحزب بتأثير واغراء من نوري السعيد. فقد أصدر بيانا جاء فيه "أن خدمة البلاد الصحيحة تحتاج إلى تضحيات في مقدمتها نبذ الخلافات الشخصية ، الأمر الذي جعلني استشير لفيفا غير قليل من زملائي أعضاء اللجنة العليا ارتأينا أن المرحلة الخطيرة ، التي تمر بها البلاد والوضع الحرج يقتضي حل الحزب ، وخوض المعركة الانتخابية الحالية بصفة شخصية" .[536]

عند عودة صالح جبر ، اجتمع مع الهيئة العليا في العشرين من آب 1954، وحين علم بقرار حل الحزب، اتخذ قرارا بفصل المنشقين وهم توفيق وهبي وكمال السنوي وفاضل معله من الهيئة العليا، وفصل عدنان القاضي عضو الهيئة الإدارية لفرع بغداد من عضوية الحزب . كما عقد اجتماعا آخر في اليوم نفسه، تدارس فيه الموقف السياسي، وتقرر مقاطعة الانتخابات النيابية الجديدة، وأصدر بيانا بهذا الشأن جاء فيه "كان منتظرا أن يؤلف.. نوري السعيد وزارته

534) للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام 1959 ، ط1، بيروت2001، ص 133 .

535) المصدر نفسه، ص134؛ جريدة الحوادث، في 4 آب 1954؛ خليل كنه، المصدر السابق، ص173 .

536) جريدة الحوادث ، في 18 آب1954؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج9 ، ص 142 .

الأخيرة بالشكل الذي الفت فيه ، بعد ان حاز حزب الاتحاد الدستوري على أكثرية المقاعد النيابية ، بصرف النظر عن كيفية تكوين هذه الأكثرية ".[537] ثم عقد مؤتمراً صحفياً في مقر حزب الأمة وكان دارا قديمة بجوار دار الإذاعة والتلفزيون في الكرخ ، ظهر يوم الاربعاء في الخامس والعشرين من آب 1954 الذي حضره أركان حزبه وعدد كبير من الصحفيين ، ومما قاله "ان مجيئكم الى هنا، هي ان نعطيكم فرصة لمعالجة اخطر موضوع من مواضيع الساعة، فرأيت انه من الواجب، بعد ان حددنا موقفنا من الانتخابات، ان لا نكتفي بإصدار بيان وان نمكن الصحافة ووكالات الأنباء ، ان تسأل ما شاءت من الأسئلة ، يذكر احمد فوزي ، ان الاسئلة انهالت على صالح جبر ، وكان يجيب بلباقة ومن دون لف او دوران.[538]

فقد اجاب على سؤال احد الصحفيين بشأن الاستقالات التي قدمت للحزب من قبل كبار قادته ، قائلاً "ان الهيئة العليا للحزب قد روعت للقرار الذي اتخذه فريق من اعضائها، واعلانه حل الحزب، فاتخذتُ قراراً بفصلهم ".

طرح احد الصحفيين سؤالاً بشان اعلان الحزب عن مقاطعته للانتخابات فكان رد صالح جبر ان الحزب ارتأى ان هذه الانتخابات غير حيادية وستجري باجواء بعيدة عن الحرية والدمقراطية .

كان صالح جبر في هذا المؤتمر على حد وصف المحامي والصحفي احمد فوزي ، يردد عبارة مجلس الامة ولمرات عديدة دون انتباه ان مجلس الامة مؤلف من مجلسي الاعيان والنواب ، فاستغلت الصحافة المعارِضة لصالح جبر والمؤيدة لنوري السعيد هذه الشطحة الدستورية كما سماها احمد فوزي وشنت حملة تهكم واسعة على حزب الامة الاشتراكي وشخص صالح جبر. الامر الذي ادى الى توجيه لوم من قبل رئيس حزب الاستقلال محمد مهدي كبة الى الصحفي احمد فوزي لاحراجه صالح جبر باسئلة لامبرر منها قائلاً "يا اخي متدري ان صالح جبر اصبح وطنياً" [539]

537) للمزيد من التفاصيل ينظر : نص البيان في المصدر نفسه ، ص143 –144 .

538) احمد فوزي ، اثنا عشر رئيس وزراء ، ص276 .

1) احمد فوزي ، 12 رئيس وزراء ، ص276.

أدى تردي الحالة الاقتصادية وسوء الأوضاع السياسية ، في وزارة السعيد الثانية عشرة إلى قيام حزبا الاستقلال والوطني الدمقراطي برفع عريضة مطولة إلى الملك فيصل الثاني في الثامن عشر من تشرين الأول 1955، كونهما من الأحزاب القومية والدمقراطية المؤثرة ، وان ابرز من يمثلهم ومحمد مهدي كبه ومحمد صديق شنشل وفائق السامرائي وكامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل، وأدرك هؤلاء خطورة الوضع آنذاك .

فأعلن الحزب للرأي العام مقاطعته الانتخابات، ودعا المواطنين إلى شجبها، في الوقت الذي كان على نوري السعيد إشراك بعض الشخصيات السياسية من خارج حزبه في وزارته ، وبخاصة المستقلين ، ومن حزب الأمة الاشتراكي، لكن محاولته لم تتحقق . وأدت الإجراءات التي أقدم عليها إلى استياء الرأي العام، الأمر الذي حدا ببعض الأحزاب إلى رفع احتجاجات إلى الملك فيصل الثاني، مثل الحزب الوطني الدمقراطي والقوميون والدمقراطيون الذين اتصلوا بصالح جبر. الذي رفع هو الآخر مذكرة إلى الملك في الثاني من تشرين الثاني1955، ورد فيها: "سيدي صاحب الجلالة ، باسمي وباسم جميع إخواني العراقيين الذين يشاركوني الرأي والعقيدة السياسية ، ارفع إلى مقامكم هذه المذكرة ، آملين ان تتدبروا الأمور بحكمتكم وعطفكم على إصلاح الأوضاع ، لتعيدوا إلى أبناء شعبكم النبيل الاطمئنان والاستقرار، لتمكنوهم من التمتع بالحقوق الطبيعية التي ضمنها القانون الأساسي. المخلص صالح جبر، بغداد الثاني من تشرين الثاني1955."[540]

يتضح من كل ما تقدم أن صالح جبر، قد وجد الفرصة المؤاتية من خلال رفع هذه العريضة إلى الملك ، بأسمه ، نظرا لثقل وأهمية هذين الحزبين من جهة، وللتقرب أكثر إلى الملك فيصل الثاني من جهة أخرى .

محاولة صالح جبر التقرب من بعض السياسيين:

أن إجراءات نوري السعيد ، المتطرفة عام 1954 ، بإصدار مراسيم قيدت الحريات الصحفية والنشاطات الحزبية والجماهيرية ، أثارت الرأي العام العراقي وبخاصة قادة الأحزاب

540) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج9 ، ص192 .

السياسية الذين عملوا على توحيد نشاطاتهم لمواجهة سياسة نوري السعيد. وقد برز اتجاهان ، الأول يستهدف استبعاد الحزبين الوطني الدمقراطي والاستقلال ، حسب تعبير كامل الجادرجي.[541] والأخر كان يحبذ التعاون مع الأحزاب وبضمنها الحزبين المذكورين ، وكان صالح جبر من الساعين لهذه الغاية .[542]

وفي الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه ، نجد أن الجادرجي قد صرح لأول مرة بلقائه مع صالح جبر في الخامس عشر من شباط 1956، بعد حوادث الوثبة ، التي أطاحت بحكومة الأخير ، يذكر انه حضر الاجتماع الذي عقد في مكتب المحامي سعد عمر ، وقد وجد صالح جبر ، مستعدا للعمل معهم مبدئيا ، وعلى وفق النقاط التي تم الاتفاق عليها مع حكمت سليمان في الثالث من شباط 1956 ، "نحن الاستقلاليون أنا ومحمد حديد وحسين جميل ومحمد مهدي كبه وصديق شنشل".[543] وتضمنت نقاط الاتفاق في الاجتماع، القانون الأساسي وإلغاء المراسيم التي أصدرتها الوزارة القائمة آنذاك (وزارة نوري السعيد) ، واحترام حق التنظيم الحزبي وحرية الصحافة وانتهاج سياسة تعاون البلاد العربية ، وإنهاء عزلة العراق ،" وأن كل تبديل في الحكم لا يقوم على أساس النقاط المقترحة لا يعتبر تبديلا جوهريا ".

لابد من القول هنا أن مهارات صالح جبر السياسية قد ظهرت من جديد من خلال المساهمة في الحوار وإبداء الملاحظات في السياسة الخارجية وتساءل ، عن عزلة العراق وإظهار الرغبة في تجنب التعرض لميثاق بغداد والذي يعد هو أحد مؤيديه [544]. إن صالح جبر وان كان قد أيد ميثاق بغداد في بادئ الأمر إلا أنه عارضه في مجلس الأعيان ويرى فيه سببا للتفرقة بين الدول العربية وأدى إلى عزل العراق عن دول الجامعة العربية .[545]

من جانب آخر نجد أن صالح جبر، يؤكد حرصه في التقارب والتعاون، وحاول إدامة الصلة مع بعض الشخصيات المهمة مثل محمد رضا الشبيبي وكامل الجادرجي ومحمد مهدي

---

541) كان من دعاة هذا الاتجاه ايضا مصطفى العمري. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي، ص662 .

542) يقول الجادرجي ، كان الاتصال بيننا وبين صالح جبر جاريا بصورة مستمرة بواسطة سعد عمر، المصدر نفسه، ص664 .

543) للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص663 – 665 .

544) د.ك.و. الوحدة الوثائقية ملفات وزارة الداخلية، شرطة بغداد ذات الرقم س851 في 27 /1/ 1955، ملف المظاهرة، التي حدثت بمنطقة امام طه بتاريخ 27 /1/1955، ذي الرقم 7203 /أ .

545) كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي ، ص667 .

كبه ونجيب الصائغ ، وقد عقد هؤلاء اجتماعا في دار محمد رضا الشبيبي.[546] لكن صفاء الجو والود هذا لم يستمر بهذه الصورة ، فقد أتضح فيما بعد فشل هذه اللقاءات ولم يدم (التقارب) الذي انتظروه، فقد أستغرب الحضور موقف صالح جبر الذي حاول أن يحمل تبعات عدم الوفاق مع كامل الجادرجي، إلى البعض من أعضاء حزبه (الأمة الاشتراكي) الذين لا يرغبون في العمل مع حزب الجادرجي .[547]

في الاجتماع الذي عقد في دار محمد مهدي كبه وحضره الجادرجي والشبيبي وصالح جبر، اقترح الأخير مقابلة ولي العهد بدلا من تقديم مذكرة مكتوبة حول الأوضاع السياسية السائدة آنذاك. وقد جرى نقاش طويل تخلله شجار بين صالح جبر والجادرجي ، وقال صالح جبر "أن سبب تغيير رأيه عما اتفق عليه في الاجتماع الأول هو أن المكتب السياسي لحزب الأمة، لم يوافق على تقديم المذكرة". مما اضطر الجادرجي أن يرد عليه: "إننا نلاقي مقاومة كبيرة من قواعدنا لاتفاقنا معك ومع حزبك، وإذا بك تتكل على ما اتفقنا عليه". وهكذا فشل الاجتماع .[548]

الواقع ان حزب كامل الجادرجي المحظور لا يستطيع العمل بحرية، على الرغم من احتجاجاته المستمرة ، ضد نوري السعيد وسياسته ، والمطالبة بعزله بعد مرور اكثر من سنة ونيف على تشكيل وزارته. وقد أيد السفير الأمريكي في العراق ولدمار غلمن .Waldemar J Gallmanفكرة تقارب الجماعات المعارضة ، بعد حل الأحزاب الذي أوضح وبعد مرور شهر من تقديم هذا الاحتجاج الجماعي إلى الملك فيصل الثاني ، قدم صالح جبر رئيس حزب الأمة الاشتراكي مذكرة إلى الملك في الثاني من تشرين الأول 1955، ينتقد فيها كثيرا سياسة نوري السعيد الداخلية. ومع أنها لم تنشر إلا انه جرى تداولها في الدوائر السياسية ببغداد .[549] كان

546) كان يغيض الشبيبي غياب الحريات الدمقراطية، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لرجل سياسي مثله، للمزيد من التفاصيل ينظر: على عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام 1965، بغداد 2003، ص314 .

4) كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص672 .

548) خليل ابراهيم الزوبعي ، المصدر السابق ، ص216 .

549) يقول غلمن "حصلنا على نسخة منها، من أحد الموظفين السابقين، وهو عضو في حزب الأمة" . ولم يذكر اسمه، ولدمار غلمن، المصدر السابق، ص219؛ نجدت فتحي صفوة، المصدر السابق، ص247 .

صالح جبر مهتما بإجراء بعض الإصلاحات الاجتماعية، لامتصاص النقمة الشعبية ،[550] وقد ورد في المذكرة "لا توجد قواعد دستورية لحكومة نوري السعيد، وان المجلس النيابي الحالي هو مجلس(كاذب) لأنه جاء عن طريق التعيين وان حل الأحزاب السياسية كان عملا غير دستوري ، وكذلك تعطيل الصحف واضطهاد الطلاب وغلق المدارس ، وان العراق يحكم حكما دكتاتوريا فرديا وينبغي للملك أن يعيد إلى الشعب حقوقه التي ضمنها الدستور" .[551]

كان من الطبيعي جدا والحالة هذه في ظل ممارسات نوري السعيد أن تقف القوى والشخصيات السياسية الوطنية في العراق، ضد (ميثاق بغداد) بوصفه تحالفا بين الدول التي تقف ضد قوى التحرر والاستقلال، وأثيرت العديد من التساؤلات لرفض الميثاق. وقد رفض الجميع من الوطنيين حجج نوري السعيد الداعية إلى حاجة العراق إلى مثل هذا الميثاق . الأمر الذي لم يرق لنوري السعيد ، وانفعل كثيرا بسبب موقف السياسيين والوطنيين من الميثاق الذي وقعته وزارته ، فبعد جهود حثيثة تمكنت بريطانيا عام 1955 من عقد الميثاق "الذي ضم العراق وتركيا وإيران وباكستان ، فضلا عن بريطانيا. وكان الهدف من إنشاء الميثاق مواجهة ما سمي بالخطر الشيوعي او الخطر السوفيتي . وكان الميثاق في حقيقة الأمر خطوة لأبقاء تلك الدول تحت نفوذ الدول الغربية وبخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .[552]

لقد حقق نوري السعيد ما أرادت له بريطانيا من هذا الميثاق ، وفي هذا الصدد يقول احمد مختار بابان ، ان الجامعة العربية قد أرسلت وفدا إلى بغداد للتباحث مع الساسة العراقيين بصدد الميثاق ، وتم عقد الاجتماع في مقر وزارة الدفاع ، ولم يحضر نوري السعيد وأناب عنه

---

550) ماريوت فاروقسلوغلت وبيترسلوغلت، من الثورة إلى الدكتاتورية "العراق منذ 1958 " ترجمة مالك النابلسي، كولون ، ألمانيا، 2003، ص72.

551) ولدمار غلمن، المصدر السابق، ص219 – 220.

552)بشأن تفاصيل بدايات المباحثات مع الدول المنضوية في الميثاق ينظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، الوحدة الوثائقية، الملف ذي الرقم 3/3/تسلسل4973، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية، ذي الرقم 932/7/8 في 16 تشرين الأول1955، والوثيقة ذات الرقم 82، ص51 .52؛ المصدر نفسه، تسلسل311/4971/ التقرير الصحفي للسفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية ذي الرقم 826/7/8 في28 أيلول 1954، الوثيقة ذات الرقم12/ ص 18، والوثيقة ذات الرقم 16 في 30 تشرين الثاني 1954، والوثيقة ذات الرقم 76 في 15 كانون الثاني 1955المتضمنة نص البيان المشترك عن المحادثات العراقية . التركية ، ذات الرقم ش/6/741، ص139؛ علاء جاسم الحربي، العلاقات العراقية البريطانية، ص265.261؛ Majid Khaduri Republication Iraqi poliaicssin the revolution of 1958, Oxford university press p.15, وللاطلاع على نص الميثاق، الموقع بين عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا ونوري السعيد، ينظر خليل كنه، المصدر السابق، ص491 . 494 .

احمد مختار بابان كونه نائبا لرئيس الوزراء ،[553] وتمت الاستعانة بآراء الساسة القدماء وهو تقليد جار، وكان من بينهم صالح جبر وتوفيق السويدي وآخرين . ولم يحضر نوري السعيد حتى النهاية ولم يحضر الحفل الذي أقيم على شرف الوفد المفاوض ، وكان وزير خارجية سورية هاشم الأتاسي بينهم.[554]

حين التقى وزير الإرشاد القومي المصري صلاح سالم مع نوري السعيد ، كان الأخير منفعلا وبقي صلاح سالم مجاملا ، وقال نوري السعيد له بحدة "إذا انتم كنتم ثوريين وعملتم ثورة في بلدكم فهذا لايعني أن يكون العراق مديرية تابعة لمصر ، نحن نرغب في تقدم مصر ولا نسمح لأنفسنا بالتدخل في شؤونها ، وأنا اشتغل في السياسة منذ الثامنة عشرة من عمري ، فأنني أدرى بمصلحة بلدي".[555] ويذكر بابان "كنا أنا وصالح جبر جالسين إلى جنب بعضنا ، وما كنا نرغب آن ينتهي اللقاء بهذا الشكل . إلا إن صلاح سالم كان هادئ الأعصاب ، وكان يجيب بهدوء ويستعمل الكلمات اللطيفة ".[556] ولم يذكر احمد مختار بابان أنهما اسهما في الحديث. وعلى العموم يمكن القول إجمالا أن العراق في ظل تلك الظروف والتداعيات والمتغيرات السياسية كان لابد أن يتراجع في منتصف الخمسينات من القرن العشرين، طالما ان سياسة الحكم الملكي تسير على وفق ارادة أشخاص أمثال نوري السعيد وصالح جبر وتوفيق السويدي وغيرهم. ومهما قيل عن دور صالح جبر بوصفه رئيسا لحزب الأمة الاشتراكي، الذي حاول تسخيره ، للوقوف بوجه خصمه نوري السعيد، في هذه الحقبة من تاريخ العراق، لكنه فقد بريقه، واشتد الخلاف بين معظم السياسيين أواخر العهد الملكي الذي ضعف هو الآخر كثيراً .

553) كما حضر الاجتماع برهان الدين باش أعيان بدلا من وزير الخارجية موسى الشابندر الذي كان خارج العراق للعلاج، مذكرات احمد مختار بابان، المصدر السابق، ص82.

554) ضم الوفد الذي ترأسه رئيس وزراء لبنان سامي الصلح ، وزيري خارجية سورية ولبنان. أما مصر فقد مثلها صلاح سالم. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص83.

555) يذكر احمد مختار بابان، في حفل السفارة التركية الذي حضره جمع كبير من الساسة والدبلوماسيون، "توجه إليَّ رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس بعد حضوره مكان الحفل مباشرة وتحدث معي باللغة التركية".. وذكر أمام الذين كانوا يحيطون بنا منهم المرحوم صالح جبر " ابشرك اني ابرقت الى انقرة لاتخاذ مايلزم من اجل سحب سفيرنا من اسرائيل ، ارجو ان يكون هذا مقبولاً عندك، وهذا اكثر مما كنتم تطلبون" ، المصدر نفسه، ص90.

556) المصدر نفسه ، ص90.

نخلص الى القول من كل ماتقدم أن حياة هذا الحزب قد انتهت بحل الأحزاب السياسية في العام 1954 في وزارة نوري السعيد[557]، ولم تكن تلك الأهداف الكبيرة التي جاء بها منهاج حزب الأمة الاشتراكي ، قد وجدت طريقها بين أوساط العراقيين الذين أثقلتهم الحياة آنذاك . ومن هنا يمكن القول أن حزب الأمة ، لم يكن ليحدث تغييرا وتأثيرا في السياسة العراقية ، بقدر ما جاء ليزيد الإرباك في أوساط الرأي العام باستهلاكه شعارات المعارضة وتصويرها وكأنها ألفاظ فضفاضة في حين تدل تركيبة هذا الحزب، أنه يمثل النخبة فقد ضم رؤساء العشائر وذوي المصالح الشخصية .[558]

ولم يكن سعي حزب صالح جبر لتوطيد كيان العراق الدولي وتعزيز استقلاله كما ورد في منهاج هذا الحزب، وتنظيم العلاقات بين الدول العربية على أساس اتحاد سياسي فيدرالي ، بل جاء متوافقا لما فكر فيه الوصي .[559]

علاقة صالح جبر مع نوري السعيد:

ظهر الخلاف بين الوصي عبد الإله ونوري السعيد ، في وزارة الأخير، التي تشكلت في التاسع عشر من كانون الأول 1943.[560] وفي هذا الصدد أشار السفير البريطاني السابق في بغداد السر موريس بيترسن Maurice Peterson، في تقرير رفعه إلى وزير الخارجية البريطاني أيدن Eden، عن لقاء تم بينه وبين عبد الإله عندما زار الأخير لندن في العاشر من تشرين الثاني 1943، نوه فيه إلى الفتور الذي كان بين نوري السعيد وعبد الإله، فذكر أن عبد الإله فتح له صدره وصارحه بهمومه ومشاكله وأعرب عن اعتقاده بضرورة إفساح المجال أمام الشباب لتولي المسؤوليات.[561] وربما كان صالح جبر واحدا من بين هؤلاء الشباب .

---

557) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص645 – 646 .

558) غانم محمد صالح عبد الله ، المصدر السابق، ص105 – 113.

559) المصدر نفسه ، ص113.

560) خيري أمين العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ط1، بغداد، 1979، ص72 .

561) المصدر نفسه ، ص78 .

يؤكد الدكتور مجيد خدوري، بان نوري السعيد، يعد بعد أن اصبح رئيسا للوزراء منذ العام 1930، الرجل الذي رسم سياسة بلاده الداخلية والخارجية، وتولى رئاسة الوزراء أربع عشرة مرة، ثلاث عشرة مرة رئيس وزراء للعراق ومرة واحدة رئيسا للاتحاد العربي الهاشمي (بين العراق والأردن) ، كما شغل مرات عديدة ، منصب وزير الخارجية ، في حكومات كان هو الشخصية الرئيسة فيها .[562] أن العراق بلد عسير حكمه ، وقد تباينت وجهات النظر وتباعدت بالنسبة للوسائل ، التي يجب إتباعها للسيطرة على الشعب ، فبعضها نادى باللين والمداهنة وبعضها الأخر بالعنف والشدة .[563] ويقول في وصف صالح جبر بأنه اكبر مؤيدي نوري السعيد، إلا ان صالح جبر عاد فأنشأ فيما بعد (حزب الأمة الاشتراكي) لمعارضة نور السعيد، وذلك عندما اختلف الزعيمان حول قضية معاهدة بورتسموث سنة 1948 .[564]

لا نعتقد أن هذا السبب كان وراء خلاف الرجلين ، فكلاهما كان مؤيدا لعقدها . يقول الدكتور فاضل حسين عن نوري السعيد ، اثبت انه مثال الطغيان والجبروت والغرور ، حتى انه لم يحتمل وجود أحد عشر نائبا معارضا من بين مائة وخمسة وثلاثين في مجلس النواب ، فحل ذلك المجلس بعد أن عقد جلسة واحدة عام 1954، وان المعارضة اتهمته بأنه (صوت سيده) أي البريطانيين ، وكان صاحب مدرسة سياسية ترى مصلحة العراق والامة العربية في التعاون التام معهم .[565] كما دون الصحفي العربي البارز ناصر الدين النشاشيبي نقاشا جرى في مجلس النواب ، بين صالح جبر ، الذي يسميه زعيم المعارضة ونوري السعيد رئيس الحكومة ، قال فيه صالح جبر "أيستطيع السيد السعيد أن يفسر لي نوع هذا الحكم الذي تداس به حرمة القانون ، إنني اعتقد انه لا يستطيع أن يفسر ذلك بغير الحكم الدكتاتوري" ، فرد عليه نوري السعيد قائلا لقد اتهمني السيد صالح جبر بالدكتاتورية ، وأنا أود آن أُشهد الوزراء ، الذين تعاونت معهم : هل كنت في يوم من الأيام ديكتاتورا ؟ وعلى كل حال ، أنا عضو في هذا المجلس الذي يضم رجالا اكثر مني خبرة وفي اليوم الذي أفكر فيه إنني أنا الزعيم الوحيد ،

562) مجيد خدوري ، عرب معاصرون ادوار القادة في السياسة، ص61 .

563) المصدر نفسه ، ص67 .

564) المصدر نفسه ، ص71 .

565) فاضل حسين، سياسة نوري السعيد الخارجية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، 1976، ص51 .60 .

يجب علي أن أتقاعد"[566]. ويضيف النشاشيبي ، الذي تربطه مع نوري السعيد وصالح جبر صداقة متينة ، بأن الجدل بين الاثنين قد استمر ، وكان صالح جبر قد تهكم على نوري السعيد ، واصفا إياه بأنه كبير السن وحالته الصحية لا تساعده قائلا "ولكنني لا أوافق لو أن السيد السعيد أتى للحكم بالطرق الاعتيادية : فقاطعه السعيد قائلا: هل جئت بالزور .. او من السطح او بالإرهاب .."، وكان أبلى من صالح جبر بكثير على حد تعبير النشاشيبي . لكن صالح جبر استمر على حد وصف صاحب الرواية بالقول ، "أرجو من المسؤولين أن يحافظوا على رحابة صدورهم، فرد عليه نوري السعيد، تكلم كلاما موزونا حتى ترحب صدورنا ، فرد صالح جبر ، الطريقة التي أتى بها السعيد ، تخالف كل المخالفة أحكام القانون الأساسي "الدستور" وهذا هو اعتراضي".[567]

ويبدو أن الاثنين معا من المحسوبين على الوصي عبد الإله ، والمخلصين له وهم كانوا جميعا داخل اللعبة البرلمانية الهادفة إلى ابتزاز حقوق الآخرين في أن يحكم نفسه بنفسه .[568]

ويرى مزاحم الباجه جي أن بين الاثنين علاقات قديمة لها طابعها الخاص وان نوري السعيد عربي النزعة ، يؤمن بالوحدة وكان يعمل في السياسة بوحي من عقيدته ، وان كانت أساليبه خاطئة ، وكان مزاحم يحترمه اكثر من بعض الساسة الآخرين "مثل صالح جبر الذي كان يعتبره طائفيا خطرا وتوفيق السويدي الذي يرى فيه رجلا حاقدا حسودا لايهتم إلا بمصالحه الشخصية." [569] أن الوصي عبد الإله يكره نوري السعيد ويخشاه ويعتبره غريما ومنافسا له ، فقد كان الرجلان يدينان بمركزهما لبريطانيا وبخاصة بعد الاحتلال البريطاني الثاني للعراق في أعقاب إخفاق انتفاضة مايس 1941. ولكن عبد الإله يدرك حق الإدراك بأن البريطانيين كانوا يعتبرون نوري رجلهم المفضل.[570] يروي مزاحم الباجه جي انه في الحادي والعشرين من آذار 1951 ، "كان السفير الأمريكي يستقبل الزوار ويقدمهم إلى معاون وزير الخارجية الامريكية،

---

566) ناصر الدين النشاشيبي ، المصدر السابق ، ص301 .

567) المصدر نفسه ، ص301 .

568) عبد الجبار العمر ، المصدر السابق ، ص136 .

569) عدنان الباجه جي ، المصدر السابق ، ص517 .

570) المصدر نفسه ، ص271 .

ومدير شعبة الشرق الاوسط وافريقيا المستر جورج ماكي Maky ، وحالما وصل صالح جبر احتضنه المستر ماكي، وانزوى وإياه في ركن بعيد في الغرفة ، وجلسا يتحدثان وحدهما إلى أن طلب إلينا الذهاب إلى غرفة الطعام ، وبعد الانتهاء من الطعام ، احتضن المستر ماكي، صالح جبر للمرة الثانية وأخذه إلى نفس المكان وانزويا يتحدثان لمدة ساعة، كان خلالها نوري السعيد وتوفيق السويدي وشاكر الوادي في حالة يرثى لها للإغفال الذي أصابهم على يد ماكي وللاهتمام (الأرعن) الذي ابدأه نحو صالح جبر" ، وتساءل الباجه‌جي فيما إذا كان اللقاء قد حقق ما أراده الأمريكي ماكي من صالح جبر ، وذكر انه تألم من وضع نوري وهو رئيس وزراء والى زملائه من الوزراء واعتبرت تصرف ماكي تصرفا صبيانيا ينبغي إظهار الاشمئزاز منه.[571] ومما جاء في مذكرات الباجه جي انه في الثامن والعشرين من آذار 1951 زاره علي حيدر سليمان وقص عليه ما دار بينه وبين السكرتير الأول في السفارة الأمريكية ، المستر ألن Alin في الثاني والعشرين من آذار 1951، وهو أن المستر ألن اخبر علي حيدر ان الأمريكان لايجدون أحدا بين رجالات العراق غير صالح جبر لمعالجة الموقف في العراق وانهم يعتقدون أن نوري السعيد قد انهار صحيا وسياسيا واصبح عاجزا .[572]

في السياق نفسه يروي مزاحم الباجه‌جي في سيرته أيضا أن مستشار السفارة الأميركية المستر ايرلاند Ireland قد زاره في الثاني عشر من آذار 1952 قبل الظهر وكان مهتما بما قد تسفر عنه الاتصالات بشأن تأليف حكومة الانتخابات، "لمست من كلامه أن الأمريكان يريدون انتصار صالح جبر في الانتخابات وحصوله على أكثرية .. حذرته من تبعة هذه السياسة الأمريكية ولكن مع الأسف دون جدوى."[573]

أما أحمد مختار بابان فقد ذكر أنه حين جاء إلى رئاسة الديوان الملكي ، وجد الوضع في عمله على غير ما كان عليه . وحينما أراد الملك فيصل الثاني تكليف أحد الأشخاص بالوزارة بعد استقالة ارشد العمري في الثالث عشر من آب 1954، اتفق مع صالح جبر وفاضل

571) المصدر نفسه ، ص442.

572) المصدر نفسه ، ص445 .

573) المصدر نفسه ، ص461.

الجمالي على أن يؤلف نوري السعيد الوزارة الجديدة.[574] وكان صالح جبر مستعدا للتعاون مع نوري السعيد ويدخل معه الوزارة، مما كان يعني تأييد أنصاره له ، فضلا عن ذلك أن أكثرية أعضاء المجلس الجديد كانوا في الاصل من حزب نوري السعيد ، الاتحاد الدستوري .[575]

ولعل ما أشار اليه أحمد مختار بابان بأن سبب الخلاف بين نوري السعيد وصالح جبر ، يعود إلى أن نوري السعيد قد ارتكب خطأ في تلك المرحلة حينما ورط رؤساء العشائر بالانتماء للأحزاب ، الأمر الذي عمق من الحزازات القائمة بينهم وتحول إلى عداء بينهما ، في الوقت الذي كان فيه صالح جبر مستعدا قبل ذلك لتأليف حزب مشترك مع نوري السعيد. ويضيف بابان بأن العديد من رؤساء العشائر تهافتوا على حزبى نوري السعيد وصالح جبر. وجاء في مذكراته "انزعج مني المرحوم نوري مرة أخرى بسبب الخلاف بينه وبين صالح جبر، وقد بلغ الخلاف بينهما إلى الحد الذي شكل كل منهما حزبه الخاص " .[576]

كان نوري السعيد وصالح جبر قد اتفقا على تأسيس حزب واحد بأسم حزب الاتحاد الدستوري ، تكون هيئته المؤسسة من ثمانية أعضاء يختار نوري نصفهم ويختار صالح نصفهم الآخر.[577] ويرى احمد مختار بابان بأن نوري السعيد يعتقد أنه صديقا لصالح جبر، وأنه يميل إلى صالح اكثر من السعيد . ومما جاء في مذكراته بهذا الشأن "كان صالح جبر من رجال الدولة المعروفين ، كان أمرا طبيعيا أن يكون على اتصال مباشر بالعرش ، وبصفتي رئيسا للديوان الملكي من واجبي أن استقبل العديد من الناس من شتى الطبقات والاتجاهات. ولم يكن نوري ليقتنع بحيادي . وأوضح أن هناك من سعى إلى توسيع شقة الخلاف بين نوري السعيد وصالح جبر لغايات شخصية "[578]، وكان معظم هؤلاء في البداية من أصدقاء صالح جبر ، ثم اصبحوا بعد مدة من أصدقاء نوري وربما استغلوا خلافات الاثنين من اجل التقرب من نوري السعيد بحكم دوره ومكانته البارزة من بين الساسة العراقيين آنذاك . وعلى الرغم من أن بابان لم

574) احمد مختار بابان ، المصدر السابق ، ص63 .

575) المصدر نفسه ، ص64.

576) المصدر نفسه ، ص71 .

577) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص122؛ احمد مختار بابان ، المصدر السابق ، ص117 .

578) المصدر نفسه ، ص98 .

يذكر هؤلاء لكنه أشار بوضوح تام بأن أمثال هؤلاء قد جعلوا منه محورا في الموضوع للتقرب من نوري السعيد الذي حملوه على الاعتقاد بأن إبعاده من البلاط يضعف موقف صالح جبر. وربما سعى للتقرب بين الشخصين بتشجيع من الوصي عبد الاله حتى أن الأخير طلب منه أن يجمع الاثنين في بيته وعاتب أحدهما الأخر بصراحة على كل شيء . وكان نوري السعيد يرى أن صالح جبر واقع تحت تأثير عبد المهدي المنتفكي. وكان صالح يرد على اتهام نوري له بهذه العبارة التي دونها بابان "ياباشا أني لست واقعا تحت تأثير أحد ولم أقع يوما ما تحت نفوذ أحد فأنت هو ذلك الشخص، انك في الأزمات ستعرف من هو صديقك. أني لازلت صديقك." ويضيف بان الجو سادَه العتب والوئام لكنه لم يسفر عن نتيجة ، لان قلب نوري كان مشحونا ضد صالح جبر ، بسبب الأشخاص الذين يحومون حوله ، ويعتقد احمد مختار أن خليل كنه يعرف هؤلاء جيدا وأن كنه كان يسعى للخلاف بين نوري السعيد وصالح جبر . [579]

لم يكن مناصا إلا أن نقتبس مارواه بابان في هذا الشأن أيضا حينما قال "..قصة ارويها كما وقعت خدمة للتاريخ ، فقد كان صالح جبر عندي في البيت ذات مرة كزائر ، وإذا بنوري السعيد يصل إلى داري فجأة زائرا أيضا . وكنت آنذاك رئيسا للديوان الملكي ، وعندما شاهد نوري صالح جالسا ارتبك ، ولكن صالح قد نهض بمقدمه ، أما نوري السعيد فقد عاد فورا إلى سيارته وفيما كنت في توديعه قام صالح مودعا إذ اثر الانسحاب حين ذاك ، فقد دخل نوري الذي عاتبته كثيرا ، وقلت له أن تصرفك اليوم مخالف لعاداتك وهو عمل فيه غلو كبير ..".[580] وقد رد عليه نوري بالقول ،" أنت لاتعرف ، فهل تقبل أن يمسني صالح حتى ف (عرضي) ، وقد استغربت الأمر لأن صالح جبر لا يبدر منه مثل هذا التصرف ... قلت لنوري اعرف أدب صالح الجم ورصانته واكدت له أن صالح يكن له الاحترام والود . وقلت له أنتما لا تختلفان في السياسة الداخلية والخارجية، وانما تختلفان على أشخاص معينين ثم استأذنته أن أفاتح صالح بالموضوع فوافق". ويضيف بابان ، "زرت صالح وقد وجدته متألما للغاية من موقف نوري ، .. وحينما أخبرت نوري بأن صالح قد تعجب للأمر قال عندها نوري أنا اعرف

579) المصدر نفسه ، ص99 .

580) المصدر نفسه ، ص99 – 100 .

صالحا واعرف انه لايمكن أن تصدر منه هذه الأقوال فهو ارفع من أن يتدنى إلى هذا المستوى ولكن ماذا افعل إذا كان الذي نقل لي الكلام شخص أثق به وكان ذلك أثناء وجودي في لبنان وقاله في مجلس محترم" [581] والواضح أن هناك من أراد الوقيعة بين الاثنين .

تقرر أن يجمع الوصي كلا من صالح ونوري في داره وجرى عتاب شديد، وكان صالح جبر في منتهى الغضب على حد وصف احمد مختار بابان ، وأصر نوري على عدم ذكر اسم الشخص الذي وشى ، لكنه في الأخير اقتنع بأنه على خطأ فقام وقبل صالح ، الذي قابله بالمثل .

يتضح من كل ما تقدم أن هذه الخلافات قد أضرت بالاثنين وبمصلحة البلاد، وشجعت الآخرين للتدخل في شؤونهما، في وقت لا يختلف الاثنان عن رسم السياسة الخارجية وان اختلفا في السياسة الداخلية إلى حد ما ، وعلى حد وصف الوصي عبد الاله ، فأن "القطبين كانا في خندق واحد لو استطع لحبست كليهما لأنهما مختلفين على أمور تافهة ومتفقين على أمور أساسية ".[582]

مع كل ما تقدم يبقى نوري السعيد رجل دولة من الطراز الأول بكل معنى الكلمة ، وعلى حد وصف ولدمار غلمن "أن نوري السعيد في السنين الأخيرة من حياته يعمل وحده ، ويضع ثقته في أشخاص قليلين ويستشير نفرا من خاصته . وكان كتوما ويعتمد اعتمادا كبيرا على ذاكرته العجيبة .. وعليه خطوط من أثار حياة شاقة حافلة بالمشكلات وعيناه غامقتان منتبهتان دائما وذكيتان ، وكان محدثا ذا حيوية .."[583] ويظل صالح جبر اصغر سنا واقرب إلى روحية الشباب ، وهو الدقيق في مواعيده الحريص على هندامه ، الذي يزن خطواته بميزان من ذهب ، لا يعطي بقدر ما يستطيع هو .[584]

وفي وصف النشاشيبي، ربما ومضة تأمل حقيقية نختم بها علاقة الرجلين حينما قال " كيلا يجنح قلمي فيصيب أحد الزعيمين بما لا أريده لهما ، لا أريد أن أقول أن صالح جبر قد

---

581) المصدر نفسه ، ص100 .

582) المصدر نفسه ، ص140 .

583) ولدمار غلمن ، المصدر السابق ، ص40 ؛ نجدت فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص227 .

584) ناصر الدين النشاشيبي ، المصدر السابق ، ص295 .

سمح لنفسه بالتوغل في معاداة نوري السعيد والإمعان في الكيد له طيلة الثلاث سنوات الماضية عندما كان السعيد بعيدا عن الحكم. ولا أريد أن أقول أن لدى السيد نوري السعيد رغم بلوغه السابعة والستين ذاكرة قوية ترفض أن تنسى او تغفر . والحق يقال ، للتاريخ ، أن وطنية صالح جبر كانت أرقى وانصع من أن يصيبها مثل هذا الطعن" .[585] وهذا رأي بحاجة إلى الكثير من النقاش ، والواقع أن في تأريخ العراق شخصا واحدا استطاع أن يزعج نوري السعيد ويقلقه اكثر من سواه هو صالح جبر .

كان صالح جبر حسب وصف ناصر الدين النشاشيبي "أخلص عراقي إيمانا بفكرة الوحدة العربية على الإطلاق ... وهو أيضا أعمق العراقيين تفهما للأزمات والأعاصير التي تقاوم الأفكار القومية العربية وتحاربها... وهو أكثر العراقيين مثابرة إلى ملاحقة كل ما يتعلق بالعمل الشيوعي العربي في داخل العراق وخارجه... ولكن صالح جبر على عكس نوري السعيد".[586]

وفاة صالح جبر 6 حزيران 1957 :

في صباح يوم الخميس السادس من حزيران 1957 ، ذهب صالح جبر لحضور اجتماع مجلس الأعيان ، على الرغم من آثار المرض التي كانت بادية عليه ، كما يذكر بعض من حضر هذه الجلسة من الأعيان . كان صالح جبر ضاحك الوجه ، ويتبادل التحية مع عدد من الأعيان ، ثم اتجه نحو احمد مختار بابان ، وبدأ يخطب مطالبا بإلغاء الأحكام العرفية المعلنة ، على اثر العدوان الثلاثي على مصر عام 1956.[587] وجاء في خطبته "وليس لدينا أي اعتراض، وقد عمدت الحكومة إلى إعلانها ، غير أننا نرى ان دوام الأحكام العرفية لفترة قد لا تقتضيها الضرورة ليس في مصلحة البلد ..".[588] لم يكد يفرغ من حديثه ، حتى وقع على كرسيه وتوفي ، وانتهت حياته وتطلعاته كلها وربما ظل هاجسه الوحيد، حتى لحظاته الأخيرة ،

585) المصدر نفسه ، ص300 – 304 .

586) المصدر نفسه ، ص295 .

587) احمد فوزي ، شخصيات وتواقيع ، ص166 .

588) مير بصري ، المصدرالسابق ، ص211 .

نوري السعيد ، ومع نهاية حياته ، فان الأثر الكبير من الحسنات والسيئات ، التي عصفت حياته السياسية ، ظلت في أذهان معاصريه ، وتبقى الذاكرة التأريخية، تدون باستمرار حقائق التاريخ المتاحة . [589]

كان هناك فريق من الاطباء يشرف على علاج صالح جبر فقد سافر الى امريكا واخبروه بان وضعه الصحي جيد وبامكانه مزاولة اعماله . ومهما يكن من امر كل محاولات الاطباء لم تجد نفعاً ، ومنهم الدكتور ادور بصمهجي ووزير الصحة الدكتور عبد الامير علاوي والدكتور محمد حسين سلمان وهو وزير صحة سابق والدكتور كرجي ربيع وهو الطبيب الخاص لصالح جبر فتولى كتابة تقرير الوفاة مع الدكتور محمود الجلبي . [590]

ردود افعال وفاة صالح جبر :

تلقى الناس خبر وفاة صالح جبر بين مكذب ومصدق ، وبادرات الاذاعة في الحال بنعي الفقيد وتأبينه ، فقد استعرضت حياة صالح جبر ، واصفة اياه بانه من الساسة الذين نذروا انفسهم لخدمة وطنهم ، وحفلت سيرته بجلائل الاعمال اداها بامانة واخلاص ، وتوقفت برامج الاذاعة عن بث منهاجها الاعتيادي وبدأت ببث ايات الذكر الحكيم والتواشيح الدينية .

تمت عملية تحنيط جثة صالح جبر في ساحة داره الواقعة في كرادة مريم خوفاً عليها من حرارة الجو، وتمت عملية التحنيط باشراف الدكتور كاظم شبر. [591]

قبل الساعة الثامنة من صباح السابع من حزيران 1957 اكتظت الدار بالمشيعين ومنهم رئيس التشريفات الملكية تحسين قدري مندوباً عن الملك فيصل الثاني ، والشريف حسين بن علي والشريف صادق ورؤساء الوزارات السابقين واعضاء وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة ووزير

589) ذكر عبد الستار مجبور ان صالح جبر شارك في تشييع صديقه رفائيل بطي، الشخصية المسيحية المعروفة الذي كان يشغل منصب وزير بلا وزارة في وزارة محمد فاضل الجمالي وان حرارة الشمس وطول مسافة التشييع اتعبت صالح جبر مقابلة معه في 2004/1/24. يشير عبد الرزاق الحسني في كتابه تاريخ الوزارات العراقية ج10، ص21، ان رفائيل بطي توفي بتاريخ10 نيسان 1956 ولنا ان نوضح ان صالح جبر توفي بتاريخ 6 حزيران 1957، أي ان صالح جبر توفي بعد مراسيم تشييع صديقه بمدة اربعة عشر شهراً .

[3]) جريدة البلاد في 7 حزيران 1957 .

591) المصدر نفسه في 8 حزيران 1957 .

الخارجية البريطاني سلوين لويد، واعضاء مجلسي الاعيان والنواب ورجال الهيئات الدبلوماسية العرب والاجانب.

اضطرت شرطة النقليات (المرور) ازاء هذا التجمع الى غلق كافة المنافذ المؤدية الى المنطقة التي انطلق منها موكب التشييع . اخرج النعش محمولاً على الاكتاف يجلله العلم العراقي وتتقدمه موسيقى الجيش . واصطفت على جانبي الشارع قوات من الجيش والشرطة رافعة اسلحتها واحاطت بالموكب من الجانبين دراجات الشرطة البخارية .

كان في مقدمة المشيعين نجله سعد صالح جبر واخويه عزيز جبر ورضا جبر ، ورئيس الوزراء نوري السعيد وفاضل الجمالي ومتصرف لواء (محافظة) بغداد عبد الجبار فهمي . وفي الصف الثاني رئيس مجلس النواب اللبناني عادل عسيران ووضع النعش على سيارة صغيرة مكشوفة ووضعت اكاليل من الزهور قدمها كل من ملك المملكة الاردنية الهاشمية الملك حسين الذي ناب عنه عبد الله الزريقات ، ونائب رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي ، واكليل رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون ، ورئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح ووزير الخارجية اللبناني شارل مالك .

عندما بلغ الزحام اشده اختطفت الجماهير الجثمان وحملته حتى ساحة الملكة عالية، الامر الذي تعذر معه على الكثير من المشيعين مواصلة السير فتوقف الموكب ، ثم سار الموكب بصعوبة بالغة حتى وصل الى تمثال الملك فيصل الاول في الصالحية فوضع النعش على السيارة ثم اتجه الموكب الى شارع دمشق وعند جسر الخر تَمَّ التوقف لتقبل التعازي من المشيعين .

بعد ان اكملت مراسم تقديم التعازي انطلق الموكب متوجهاً الى المحمودية، وقد استقبلته جموع من الناس ورؤساء العشائر التي اكتظت بهم الشوارع باهازيج حزينة . ثم اتجه الموكب ماراً بالقرية العصرية والاسكندرية والمسيب ، وعندما وصل الموكب الى المغيسل في كربلاء وطاف به المشيعون في الحضرة الحسينية المطهرة وروضة العباس (عليه السلام) ، في الساعة الثالثة بعد الظهر وصل الموكب الى خان النص ، حيث كانت العشائر في استقبال الموكب

وهي مدججة بالسلاح مقدمة تعازيها . وعند الغروب دفن جثمان صالح جبر في مدينة النجف الاشرف . واقامت العشائر مآدب العشاء للمشيعين في النجف الاشرف .

تلقت اسرة صالح جبر برقيات التعازي من ملك المملكة الاردنية الهاشمية الملك حسين ، والامير عبد الاله وعمه الامير زيد وفخر النساء ، والرئيس السوري شكري القوتلي ورئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي ورئيس الوزراء التركي عدنان مندريس ورئيس مجلس النواب اللبناني عادل عسيران ، والامين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة ، والسكرتير العام للمؤتمر الاسلامي انور السادات ، وموسى العلمي وزهير عسيران ومحمد شقير ومحمد جمال محمد. فقد سمي صالح جبر بفقيد العروبة . وارسل الوزراء العراقيون برقيات التعازي الى اسرة صالح جبر وسفير العراق في بيروت جميل عبد الوهاب .

زار وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد دار صالح جبر بصحبة السفير البريطاني ، فاستطلعت جريدة البلاد في عددها الصادر يوم السابع من حزيران 1957 رأي سلوين لويد حول خبر وفاة صالح جبر فقال "انني حزين لوفاة صالح جبر ان هذا النبأ مؤلم حقاً . لقد التقيت به عدة مرات منذ ان صرتُ وزيراَ للخارجية ".

استطلعت جريدة البلاد في عددها الصادر في التاسع من حزيران 1957 رأي جميل المدفعي عن خبر وفاة صالح جبر فقال "ان وفاة صالح جبر خسارة كبرى للبلاد. وقد كان لي شخصياً نعم الصديق الصدوق خسرته كصديق وخسرته البلاد كرجل من الرجال الذين يحبونها ويحبون العمل لاسعادها وخدمتها ".

اما علي جودت الايوبي فقد قال " كان زميلاً طيباً ورجلاً من الرجال البارزين في وطنيتهم . وقد جاءت خسارته كبيرة للبلد الذي يعتمد على جهود امثاله . وقد كانت للفقيد مواقف طيبة في خدمة هذا الوطن وخدمة الاقطار العربية الاخرى ستُذكر بالفخر والاعتزاز" .

كان رأي مصطفى العمري لايقل الماًَ عن زملائه فقد قال "ان خسارة البلد في وفاة صالح جبر خسارة كبيرة فقد كان رحمه الله رجلاً مفكراً ودقيقاً في ملاحظاتهِ . وكان يتوخى خدمة البلد في كافة خططه التي تمشي عليها . وكان رضياً في اعماله يحمل فكرة قومية وعربية خالصة ولهذا فخسرانه خسارة للعراق والقضية العربية . اما عبد الوهاب مرجان فقد قال

: "لقد كان لوفاة المرحوم صالح جبر وقع عظيم الاثر في نفسي لان فقدان شخصية سياسية امتازت بالعفة والنزاهة والصدق والامانة وانها فاجعة كبرى" . وقال عنه ضياء جعفر "لقد زاملت الفقيد الراحل في وزارتين فعرفت عنه الخلق الرصين وعفة اللسان وسمو النفس وهو من الاصدقاء الذين اعتز بصداقتهم وتمتد جذور الصداقة الى روابط عائلية عميقة مما جعلني اتفهم الروح الوطنية العالية التي كان يحملها الراحل الكريم" . اما الشخصية الوطنية ، رئيس حزب الاستقلال محمد مهدي كبة فقد ذكر "لاشك في اننا فقدنا بفقده رجلاً من رجال الدولة القلائل الذين خدموا هذه البلاد وفي مختلف مضامير الخدمة وخلفوا ورائهم اثاراً طيبة" . وقال عنه عبد الكريم الازري : "كان صالح جبر يمتاز بالشجاعة والذكاء الحاد والنزاهة الجدية والجلد والصبر على العمل المتواصل ومواجهة المصاعب ولاشك انه من العصاميين الافذاذ الذين كونوا انفسهم بانفسهم . وقد شق بصفاته المذكورة طريقه الى اعلى مراتب الدولة . وكان رحمه الله يحمل اتجاهاً قومياً عربياً سليماً وقد عمل بوحي من هذا الاتجاه في جميع المناسبات التي ساهم فيها بمسؤولية الحكم وخاصة مواقفه ازاء القضية الفلسطينية ومساعيه المعروفة في سبيل توحيد البلاد العربية . وقد ادى للدولة خدمات ممتازة في اصعب الظروف وادقها ، مما خلد لنفسه في سجل الخدمة العامة اثراً بارزاً ممتازاً لذلك كان فقده خسارة كبرى مني بها البلد ."

وجاء في كلمة محمود صبحي الدفتري المثقف والسياسي العراقي المعروف بالمبدئية والنزاهة: "لقد كان رحمه الله ابعد الناس عن خلق الاختلافات السياسية . وقد ارتقى السلم الذي عمله لنفسه ولم يدع مجالاً لاحد ان يضع له هذا السلم وهو رحمه الله من القلائل الذين وصلوا الى مركزهم عن هذا الطريق . ونظرا لوطيد الصداقة التي تربطني بفخامته علمت مايتصف به من رحابة الصدر وحسن الخلق في كافة تصرفاته السياسية وخدماته التي قدمها بكل اخلاص لهذا البلد وكافة البلاد الناطقة بالضاد ." وقال عنه السياسي اللبناني المعروف كاظم الصلح : "اسفت اسفاً عظيماً لوفاته . كان واضح النظرة في الامور خيراً في نواياه ذا عزيمة وتصميم مقرونين عند الضرورة بالمرونة والتسامح وسعة الصدر."

لقد اقيمت مجالس الفاتحة على روح المرحوم صالح جبر في كل من لواء كربلاء والمسيب واقامت اسرة آل الرماحي مجلس الفاتحة على روحه في النجف الاشرف والكوفة في

حسينية الحاج مهدي، واغلقت اسواق لواء (محافظة) العمارة ابوابها واقيمت مجالس الفاتحة فيها . كما اقام اهالي ناحية المدحتية في الحلة حفلاً تأبينياً واقام الشيخ جياد الشعلان رئيس عشيرة الظوالم بالرميثة مجلس الفاتحة لمدة ثلاثة ايام . [592]

كان هناك فريق من الاطباء يشرف على علاج صالح جبر وفهم الدكتور مايكل رايت وهو الطبيب الخاص لايزنهاور وكان صالح جبر قد سافر الى امريكا للعلاج وطمأن الدكتور رايت بان وضعه الصحي جيد وبامكانه مزاولة اعماله ، وعلى اية حال لم تجد نفعاً كل محاولات الاطباء ومنهم الدكتور ادور بصمجي ووزير الصحة الدكتور عبد الامير علاوي والدكتور محمد حسين سلمان وهو وزير صحة سابق والدكتور كرجي ربيع وهو الطبيب الخاص لصالح جبر فتولى كتابة تقرير الوفاة مع الدكتور محمود الجلبي .

تلقى الناس خبر وفاة صالح جبر بين مكذب ومصدق ، وبادرات الاذاعة في الحال بنعي الفقيد وأبنته بكلمة اعدتها لها الغرض ، فقد استعرضت حياة صالح جبر ، واصفة اياه بانه من الساسة الذين نذروا انفسهم لخدمة وطنهم ، وحفلت سيرته بجلائل الاعمال اداها بامانة واخلاص ، وتوقفت برامج الاذاعة عن بث منهاجها الاعتيادي وبدأت ببث ايات الذكر الحكيم والتواشيح الدينية .

تمت عملية تحنيط جثة صالح جبر في ساحة داره الواقعة في كرادة مريم خوفاً عليها من حرارة الجو ، وتمت عملية التحنيط باشراف الدكتور كاظم شبر .

وقبل الساعة الثامنة صباحاً من يوم 7 حزيران 1957 اكتظت الدار بالمشيعين ومنهم رئيس التشريفات الملكية تحسين قدري مندوباً عن الملك فيصل الثاني ، والشريف حسين بن علي والشريف صادق ورؤساء الوزارات السابقين واعضاء وزارة نوري السعيد الثالثة عشر ووزير

592) جريدة البلاد في 7 حزيران 1957 .

الخارجية البريطاني سلوين لويد، واعضاء مجلسي الاعيان والنواب ورجال الهيئات الدبلوماسية العرب والاجانب.

اضطرت شرطة النقليات (المرور) ازاء هذا التجمع الى غلق كافة المنافذ المؤدية الى المنطقة التي انطلق منها التي سيسير فيها موكب التشييع . اخرج النعش محمولاً على الاكتاف يجلله العلم العراقي وتتقدمه موسيقى الجيش ، واصطفت على جانبي الشارع قوات من الجيش والشرطة رافعة اسلحتها واحاطت بالموكب من الجانبين دراجات الشرطة البخارية .

كان في مقدمة المشيعين نجله سعد صالح جبر واخويه عزيز جبر ورضا جبر ، ورئيس الوزراء نوري السعيد وفاضل الجمالي ومتصرف لواء (محافظة) بغداد عبد الجبار فهمي وفي الصف الثاني رئيس مجلس النواب اللبناني عادل المسيرات ووضع النعش على سيارة صغيرة مكشوفة ووضعت اكاليل من الزهور قدمها كل من ملك المملكة الاردنية الهاشمية الملك حسين فقد ناب عنه عبد الله الزريقات ، ونائب رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي واكليل رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون ، ورئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح ووزير الخارجية اللبناني شارل مالك .

وعندما بلغ الزحام على اشده اختطفت الجماهير الجثمان وحملته حتى ساحة الملكة عالية، الامر الذي تعذر معه على الكثير من المشيعين مواصلة السير فتوقف الموكب ، ثم سار الموكب بصعوبة بالغة حتى وصل الى تمثال الملك فيصل فوضع النعش على السيارة ثم اتجه الموكب الى شارع دمشق وعند جسر الخر ثم التوقف لتقبل التعازي من المشيعين .

وبعد ان اكملت مراسم تقديم التعازي انطلق الموكب متوجهاً الى المحمودية، وقد استقبلته جموع من الناس ورؤساء العشائر التي اكتظت بهم الشوارع باهازيج مزنية ، ثم اتجه الموكب ماراً بالقرية العصرية والاسكندرية والمسيب ، وعندما وصل الموكب الى المغيسل في كربلاء وطاف به المشيعون في الحضرة الحسينية وروضة العباس في الساعة الثالثة بعد الظهر وصل الموكب الى خان النص ، كانت العشائر في استقبال الموكب وهي مدمجة بالسلاح مقدمة تعازيها ، وعند الغروب رقد جثمان صالح جبر في اديم النجف رقدته الاخيرة بين الحسرات والدموع . واقام الدكتور حسن افضل مأدبة عشاء في النجف الاشرف للمشيعين .

تلقت اسرة صالح جبر برقيات التعازي من ملك المملكة الاردنية الهاشمية الملك حسين ، والامير عبد الاله وزيد وفخر النساء ، وشكري القوتلي ورئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي ورئيس الوزراء التركي عدنان مندريس ورئيس مجلس النواب اللبناني عادل عسيران ، والامين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة ، والسكرتير العام للمؤتمؤ الاسلامي انور السادات ، وموسى العلمي وزهير عسيران ومحمد شقير ومحمد جمال محمد ، فقد سمي صالح جبر بفقيد العروبة . ارسل كل الوزراء العراقيون برقيات التعازي الى اسرة صالح جبر ومنهم ارشد العمري وسفير العراق في بيروت جميل عبد الوهاب .

زار وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد دار صالح جبر بصحبة السفير البريطاني ، فاستطلعت جريدة البلاد في عددها الصادر يوم 7 حزيران 1957 رأي سلوين لويد حول خبر وفاة صالح جبر فقال "انني حزين لوفاة صالح جبر ان هذا النبأ مؤلم حقاً . لقد التقيت به عدة مرات منذ ان صرتُ وزيراَ للخارجية ".

استطلغت جريدة البلاد في عددها الصادر 9 حزيران 1957 رأي جميل المدفعي عن خبر وفاة صالح جبر فقال "ان وفاة صالح جبر خسارة كبرى للبلاد وقد كان لي شخصياً نعم الصديق الصدوق خسرته كصديق وخسرته البلاد كرجل من الرجال الذين يحبونها ويحبون العمل لاسعادها وخدمتها ".

اما علي جودت الايوبي فقد قال " كان زميلاً طيباً ورجلاً من الرجال البارزين في وطنيتهم . وقد جاءت خسارته كبيرة للبلد الذي يعتمد على جهود امثاله ، وقد كان للفقيد مواقف طيبة في خدمة هذا الوطن وخدمة الاقطار العربية الاخرى ستُذكر بالفخر والاعتزاز" .

كان رأي مصطفى العمري لايقل الماَ عن زملائه فقد قال "ان خسارة البلد في وفاة صالح جبر خسارة كبيرة فقد كان رحمه الله رجلاً مفكراً ودقيقاً في ملاحظاتهِ . وكان يتوخى خدمة البلد في كافة خططه التي تمشي عليها . وكان رضياً في اعماله يحمل فكرة قومية وعربية خالصة ولهذا فخسرانه خسارة للعراق والقضية العربية .

عبد الوهاب مرجان : لقد كان لوفاة المرحوم صالح جبر وقع عظيم الاثر في نفسي لان فقدان شخصية سياسية امتازت بالعفة والنزاهة والصدق والامانة ما الا فاجعة كبرى .

ضياء جعفر : لقد زاملت العقيد الراحل في وزارتين فعرفت عنه الخلق الرصين وعفة اللسان وسمو النفس وهو من الاصدقاء الذين اعتز بصداقتهم وتمتد جذور الصداقة الى روابط عائلية عميقة مما جعلني اتفهم الروح الوطنية العالية التي كان يحملها الراحل الكريم .

محمد مهدي كبة : لاشك في اننا فقدنا بفقده رجلاً من رجال الدولة القلائل الذين خدموا هذه البلاد وفي مختلف مضامير الخدمة وخلفوا ورائهم اثاراً طيبة .

عبد الكريم الازري : كان صديق صالح جبر يمتاز بالشجاعة والذكاء الحاد والنزاهة الجدية والجلد والصبر على العمل المتواصل ومواجهة المصاعب ولاشك انه من العصاميين الافذاذ الذين كونوا انفسهم بانفسهم . وقد شق بصفاته المذكورة طريقه الى اعلى مراتب الدولة . وكان رحمه الله يحمل اتجاهاً قومياً عربياً سليماً وقد عمل بوحي من ها الاتجاه في جميع المناسبات التي ساهم فيها بمسؤولية الحكم وخاصة مواقفه ازاء القضية الفلسطينية ومساعيه المعروفة في سبيل توحيد البلاد العربية . وقد ادى للدولة خدمات ممتازة في اصعب الظروف وادقها ، مما خلد لنفسه في سجل الخدمة العامة اثراً بارزاً ممتازاً لذلك فقده خسارة كبرى مني بها البلد .

محمود صبحي الدفتري : لقد كان رحمه الله ابعد الناس عن خلق الاختلافات السياسية . وقد ارتقى السلم الذي عمله لنفسه ولم يدع مجالاً لاحد ان يضع له هذا السلم وهو رحمه الله من القلائل الذين وصلوا الى مركزهم عن هذا الطريق . ونظرا لوطيد الصداقة التي تربطني بفخامته علمت مايتصف به من رحابة الصدر وحسن الخلق في كافة تصرفاته السياسية وخدماته التي قدمها بكل اخلاص لهذا البلد وكافة البلاد الناطقة بالضاد .

كاظم الصلح : اسفت اسفاً عظيماً لوفاته . كان واضح النظرة في الامور خيراً في نواياه ذا عزيمة وتصميم مقرونين عند الضرورة بالمرونة والتسامح وسعة الصدر.

اقيمت الفواتح على روح المرحوم صالح جبر في كل من لواء كربلاء والمسيب واقامت اسرة آل الرماحي الفاتحة على روحه في النجف الاشرف والكوفة في حسينية الحاج مهدي ، واغلقت اسواق لواء العمارة ابوابها واقيمت الفواتح فيها .

اقام اهالي ناحية المدحتية في الحلة حفل تأبيني واقام الشيخ جياد الشعلان رئيس عشيرة الظوالم بالرميثة الفاتحة ولمدة ثلاثة ايام .

تلقى الناس خبر وفاة صالح جبر بين مكذب ومصدق وبادرت الاذاعة في الحال بنعي الفقيد وابنته بكلمة اعدتها لهذا الغرض فقد ذكرت انه من اعلام الساسة الذين نذروا انفسهم لخدمة وطنهم وحفلت سيرته بجلائل الاعمال والخدمات بامانة واخلاص . وتوقفت برامج الاذاعة عن متابعة منهجها الاعتيادي واعدت برامج خاصة قوامها تلاوة آيات الذكر الحكيم والتواشيح الدينية .

استطلعت جريدة البلاد راي طائفة من الساسة حول وقع الوفاة في نفوسهم احدثه هذا الخبر فقد ذكر جميل المدفعي ان وفاة صالح جبر تعد خسارة كبيرة وانه من الرجال الذين يحبون العمل ويسعون لاسعاد ابناء وطنهم . اما علي جودت الايوبي فقد ذكر مواقف صالح جبر الطيبة ومسعاه الحقيقي لخدمة الوطن، فقد ذكر قائلاً "اني اشعر بمشاعر الفخر والاعتزاز لمثل هؤلاء الرجال". وقد وصفه مصطفى العمري بان صالح جبر يثير الاعجاب لانه كان مفكراً ودقيقاً في ملاحظاته التي كان يتوخى منها خدمة البلاد ووصفه بانه كان يحمل فكراً قومياً وعربياً خالصاً .

ووصفه عبد الوهاب مرجان بان صالح جبر مثال النزاهة والصدق والامانة وصرح ضياء جعفر بانه زامله لمدة طويلة وصالح جبر امتاز بالخلق الرصين وعفة اللسان وسمو النفس . اما محمد مهدي كبة فاكد ان فقدان صالح جبر يعد خسارة كبيرة لكنه خلف آثاراً طيبة.

اكد عبد الكريم الازري بان صالح جبر مثال للجدية والصبر والشجاعة في مواجهة المصاعب وهو من الرجال الافذاذ العصاميين الذين شقوا طرقهم ووصلوا الى اعلى المراتب ، وانه يحمل اتجاهاً قومياً عربياً سليماً واشاد الازري بمواقف صالح جبر ازاء القضية الفلسطينية ومساعيه المتواصلة في سبيل وحدة البلاد العربية وعلى حد وصف الازري "ان صالح جبر ادى للدولة خدمات ممتازة في اصعب الظروف وادقها ، مما خلد لنفسه في سجل الخدمة اثراً بارزاً ممتازاً " وارسل الامين العام للجامعة العربية والسكرتير العام للمؤتمر الاسلامي انور السادات تعازيه الى اسرة صالح جبر ، فضلاً عن ارسال برقية تعزية من سفير العراق في لبنان جميل عبد الوهاب الى اسرته يشاركهم فيها الاسى والحزن لما تلقت اسرته برقية من موسى العلمي

وزهير غيران ومحمد شقير ومحمد جمال محمد وهؤلاء الاشخاص عربية عرفوا صالح جبر من خلال مناقشاته في المحافل العربية وسموه بفقيد العروبة .

تذكر جريدة البلاد انه تمت عملية التحنيط باشراف الدكتور العراق كاظم شبر في ساحة الدار العائدة لصالح جبر ف كرادة مريم واكتظت الدار بالمشيعين وفهم رئيس التشريفات تحسين قدر مندوباً عن الملك فيصل الان

الخاتمة

علىالرغم من ان صالح جبر ينتمي الى اسرة متواضعة الحال من جنوب العراق الذي عرف بالتخلف في ظل السيطرة العثمانية ، فقد تمكن باصرار من ان يشق طريقه في الحياة وينال قسطاً وافراً من التعليم مكنه من ان يتقلد مناصب ادارية عدة اثبت من خلالها كفاءة واضحة فتحت امامه الطريق ليكون وزيراً اكثر من مرة ثم رئيساً للوزراء . وقد اتضحت شخصية صالح جبر وسعة ثقافته من خلال مناقشاته وتداخلاته في مجلس النواب كما لاحظنا. فقد ناقش في الامور السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها بشكل يلفت الانتباه .

ان الذي يؤخذ على صالح جبر انه لم يوظف نشاطه السياسي وسعة افقه لخدمة العراق من خلال مواقف صلبة او متوازنة في النظر الى الهيمنة البريطانية التي فرضت على العراق ابان الحرب العالمية الاولى (1914–1918) .

فاذا كان العراق مايزال طري العود غير مكتمل المؤسسات وبحاجة الى كسب ود بريطانيا والسير مضطراًُ في ركابها ، فان الامور اخذت منحى آخر بعد قيام الحرب العالمية الثانية واشتراك بريطانيا فيها وتحملها خسائر قاسية في الارواح والمعدات ، ومرورها بمحنة لم يشهدها تاريخها الحديث والمعاصر .

في ظل تلك الظروف وقف صالح جبر عام 1941 الى جانب بريطانيا ونوري السعيد والوصي على العرش الامير عبد الاله ، ضد الانتفاضة الوطنية التي ارادت ان تضع حداً او تحد من الهيمنة البريطانية على العراق ، التي اصبحت اكثر قوة وشراسة اثر اخفاق الانتفاضة ووقوع العراق تحت احتلال بريطاني مباشر مرة اخرى . وقد عبر صالح جبر عن حقيقة موالاته

لبريطانيا بعد ان اصبح وزيراً للداخلية واسهم بشكل فاعل في مطاردة رجال الحركة الوطنية الذين اسهموا في الانتفاضة او تعاطفوا معها ، اذ انتهى مصير الكثير منهم الى المعتقلات وحبال المشانق .

على الرغم من التحولات الجوهرية التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية وتراجع قوة تأثير بريطانيا في السياسة الدولية مع بروز قوة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، فان صالح جبر شأنه شأن الكثير من ساسة العراق بقي متمسكاً بسياسة التعاون مع بريطانيا على الرغم من نقمة الرأي العام العربي وبخاصة العراقي عليها بسبب مواقفها غير الودية تجاه قضاياهم وطموحاتهم المشروعة وبخاصة في فلسطين التي توجت بقرار تقسيمها يوم كان صالح جبر رئيساً للوزراء ، لكنه بعد ستة اسابيع من صدور قرار تقسيم فلسطين عقد معاهدة اكدت تبعية العراق لبريطانيا الامر الذي ولّد رد فعل غاية في العنف عالجه صالح جبر باطلاق الرصاص على الرافضين سياسة التبعية لبريطانيا . وكان رصاص الشرطة العراقية في حقيقة امره قد اصاب مستقبل صالح جبر السياسي ، اذ ارتبط اسمه بمعاهدة (بورتسموث) التي اسقطتها واسقطته الوثبة الوطنية التي ماتزال عالقة في اذهان من عاصرها حتى اصبحت تاريخاً يعرفه الناس بأسم (دكة الجسر) .

كل ذلك لم يدفع صالح جبر الى اعادة النظر في سياسته وموقفه من بريطانيا ، بل بقي يدافع عن معاهدةٍ لم تختلف في جوهرها عن سابقتها التي عقدها نوري السعيد عام 1930، الذي اعترف بانه لو كان رئيس دولة مستقلة لما وقعها .ثم لجأ الى تأسيس حزب سياسي اطلق عليه اسم (حزب الامة الاشتراكي) ابعد مايكون عن الاشتراكية فقد كان اغلب مؤسسيه من رجال الاقطاع ، ممن سعوا الى منافسة الاحزاب الاخرى في الوصول الى السلطة وحكم البلاد في ظل الهيمنة البريطانية التي نظروا اليها على انها قدر ليس من السهولة الهرب منه في وقت كانت دول العالم تكافح لانهاء الهيمنة الاجنبية .

كان امرٌ طبيعياً ان يحتل صالح جبر مكانته التي يقدرها من عاش معه وعاصره ، وبقي واحداً من بين الساسة المعدودين ، ويحفظ لنا تاريخ العراق المعاصر الكثير من الموضوعات التي ربما لم يكتب عنها بعد ، وان مآثر هذا الرجل ربما بقيت في وقاره وصبره

واناته ونزاهته ونظافة يديه التي لم يشر لها احد ممن كتبوا عن صالح جبر ، وكان فوق ذلك متواضعاً ، امتلك المعرفة العلمية، مبكراً والممزوجة بالحياة الواقعية ، وكانت كلماته الاخيرة تؤكد الغاء الاحكام العرفية المعلنة في البلاد ، وكان طموحاً لتحقيق مايراه ويأمل لوطنه ، في مرحلة غاية في الصعوبة ، وحسبه ان اصاب او اخطأ .

اسم الكلية :التربية اسم المشرف: أ.د.علاء جاسم الحربي
القسم : التاريخ اسم الطالبة : فاطمة صادق عباس

عنوان البحث : صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957

الخلاصة

لقد افردت الكثير من الاطاريح والرسائل الجامعية لدراسة الشخصيات السياسية التي قامت بدور فاعل ومؤثر في تاريخ العراق المعاصر ، فضلاً عن شخصيات لم يكن لها دور مؤثر او بارز. لكن صالح جبر لم يكن من تلك الشخصيات . فقد تردد اكثر من قسم للتاريخ في اقرار موضوع رسالة ماجستير عنه لاسباب سياسية وليست علمية . وقد باءت جهود الدكتور علاء جاسم الحربي بالفشل في هذا الجانب ، على الرغم من ان جهده قد اثمر في اقرار رسالة ماجستير عن السيد محمد حسن الصدر في معهد التاريخ العربي وذلك عام 2002. والمعروف ان دور صالح جبر السياسي يفوق دور العديد ممن كتبت عنهم رسائل جامعية .

لقد كان صالح جبر ابرز منافسي نوري السعيد في السنوات الاخيرة التي سبقت سقوط النظام الملكي عام 1958، ونظر اليه الكثيرون على انه افضل من يخلف نوري السعيد الذي ارتبط النظام الملكي باسمه (زمن نوري السعيد) . وهذا يؤكد اهمية دراسة الشخصيات السياسية التي قامت بدور مهم في التاريخ ويفند مقولة اهمال دور الفرد تحت ذريعة ابراز دور الجماهير . فان عدداً من مراحل تاريخ بعض الدول ارتبطت بتاريخ ساستها مثل هتلر وستالين وديغول وجمال عبد الناصر وغيرهم. ونحن لانريد ان نضع صالح جبر في مصاف هؤلاء فالامثلة تضرب ولاتقاس .

كان امرٌ طبيعياً ان يحتل صالح جبر مكانته التي يقدرها من عاش معه وعاصره ، وبقي واحداً من بين الساسة المعدودين ، ويحفظ لنا تاريخ العراق المعاصر الكثير من الموضوعات التي ربما لم يكتب عنها بعد ، وان مآثر هذا الرجل ربما بقيت في وقاره وصبره واناته ونزاهته ونظافة يديه التي لم يشر لها احد ممن كتبوا عن صالح جبر ، وكان فوق ذلك متواضعاً ، امتلك المعرفة العلمية، مبكراً والممزوجة بالحياة الواقعية ، وكانت كلماته الاخيرة تؤكد الغاء الاحكام العرفية المعلنة في البلاد ، وكان طموحاً لتحقيق مايراه ويأمل لوطنه ، في مرحلة غاية في الصعوبة ، وحسبه ان اصاب او اخطأ .

الملاحق

الملاحق	عنوانه
الملحق ذي الرقم (1)	دفتر النفوس الاول لصالح جبر
الملحق ذي الرقم (2)	دفتر النفوس الثاني لصالح جبر
الملحق ذي الرقم (3)	كتاب وزارة المعارف/ البعثات ذي الرقم 15738 في 1954/4/25
الملحق ذي الرقم (4)	كتاب بلدية الناصرية 204 في 20 /1937/2 .
الملحق ذي الرقم (5)	الارادة الملكية ذات الرقم 628 في 1941/10/9
الملحق ذي الرقم (6)	كتاب وزارة الخارجية ذي الرقم د/600/1422/1422 في 1947/1/23.
الملحق ذي الرقم (7)	مذكرة حزب الاحرار ذي الرقم 37 في 1948/6/6.

جدول رقم (1)

الملاحظات	عدد التلاميذ			عدد الأميين (المكافحين)			عدد الصفوف(الشعب)			
	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور	مجموع
وزير معارف من 9 تشرين الثاني 1933 . الى 21 شباط 1934 .	2500	–	2500	107	–	107	112	–	112	90
وزير معارف من25 كانون الاول 1938 .6 نيسان 1939 .	16633	218	16415	576	13	563	389	12	377	212
وزير معارف 6نيسان 1939 . 19 شباط 1940 .	9714	263	9451	411	15	396	382	18	364	158

المصـادر والمراجـع

أولا: الوثائق غير المنشورة:

1- ملفات دار الكتب والوثائق(د.ك.و):

- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم 311/1760 ، قرارات مجلس الوزراء، تشرين الأول 1932.
- ملفات البلاط الملكي، ذات الرقم 311/1857 ، قرارات مجلس الوزراء ، تشرين الأول 1932 .
- ملفات البلاط الملكي، ذات الرقم م/4719 ،قرارات مجلس الوزراء، تشرين الأول 1934 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ج/23/2 ، قرارات مجلس الوزراء ، آذار 1939 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ج/6/2 ، قرارات مجلس الوزراء ، حزيران 1941 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ج/9/2 ، قرارات مجلس الوزراء ، أيلول 1942 .
- ملفات البلاط الملكي ، ملف حزب الاستقلال ذي الرقم 4491 تموز 1946 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ج/12/2 ، قرارات مجلس الوزراء ، كانون الأول 1946 .
- ملفات البلاط الملكي، ذات الرقم 584 ، قرارات مجلس الوزراء ،آذار 1947.
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم 4877 ، قرارات مجلس الوزراء ، آذار 1947 .

- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم 585 ، قرارات مجلس الوزراء ، نيسان 1947 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ت/11/2 ، تسلسل 214 ، قرارات مجلس الوزراء ، أيلول 1947 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ت/3 /5 ، 737 /311 ، قرارات مجلس الوزراء ، تشرين الاول 1947.
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ت/11/2 تسلسل 215 ، قرارات مجلس الوزراء ، تشرين الثاني 1947 .
- ملفات البلاط الملكي ، ت/11/2 تسلس 215 ، قرارات مجلس الوزراء كانون الاول 1947.
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ج/2/ 8 ، قرارات مجلس الوزراء ، آب 1947 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم ج/2/4 ، قرارات مجلس الوزراء ، نيسان 1947 .
- ملفات البلاط الملكي ، مذكرة حزب الأحرار ، المركز العام ، ملف بعنوان العلاقات الإيرانية ، ذي الرقم37 ، حزيران 1948 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم 5422 /311 ، قرارات مجلس الوزراء، كانون الثاني 1948 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم 595 /311 قرارات مجلس الوزراء ، 1952 .
- ملفات البلاط الملكي ، ذات الرقم 4494 ، ملف الأحزاب السياسية ، لسنة 1952 .

2- ملفات وزارة الخارجية (م.و.خ) :

- ملفات وزارة الخارجية ، ذات الرقم د/1422 /600 ، كتاب وزير الخارجية الى الديوان الملكي ، في 9 كانون الأول 1946 .
- ملفات وزارة الخارجية ، ذات الرقم د/ 1422 / 600 ، كتاب وزير الخارجية إلى الديوان الملكي ، في 23 كانون الثاني 1947 .
- ملفات تقارير السفارة العراقية في طهران ، ذات الرقم ش/353 /4، س 284 .
- ملفات تقارير السفارة ، كتاب السفارة العراقية في طهران في 23 نيسان 1951 .

3-ملفات وزارة الداخلية (م.و.د) :

- ملفة نواب المنتفك ، ذات الرقم 14 /ج/1 .
  1- برقية متصرفية المنتفك ذات الرقم 24556 في 23 تشرين الأول 1930 .
  2- كتاب بلدية الناصرية ذي الرقم 106 في 8 شباط 1933 .
  3- كتاب متصرفية المنتفك ذي الرقم 45/15 في 15 شباط 1942 .
  4- كتاب متصرفية المنتفك ذي الرقم 1883 في 5 تشرين الاول 1943 .
- ملفة ديوان مجلس الوزراء .
  1- كتاب بلدية الناصرية ذي الرقم 204 في 20 شباط 1937 .
  2- كتاب مجلس الوزراء ذي الرقم 1677 في 8كانون الأول 1937 .

- ملفة وزارة الدفاع الوطني السوري ، الكتاب ذي الرقم س 1022 في 24 تموز 1948 ، وكتاب الشرطة العامة ذي الرقم س 2177 في 3 آب 1948 .
- ملفة مديرية الشرطة العامة، التحقيقات الجنائية ، ذات الرقم 2526/ش لسنة1948.
- كتاب وزارة الداخلية ذي الرقم م ج 160 في 27 كانون الثاني 1948 ، ملفة الأحزاب ذات الرقم 17/د/13 ، ملفة حزب الأمة الاشتراكي ذات الرقم 166/41 لسنة1951 .
- ملفة شرطة بغداد ذات الرقم س 851 في 27 كانون الثاني 1955 ، ملفة المظاهرة ذات الرقم7203 /أ .

4- ملفات مديرية التقاعد العامة :

- الملفة التقاعدية ، الخاصة بصالح جبر.

ثانيا :الوثائق العراقية المنشورة :

1- محاضر مجلس النواب :

- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة لسنة 1931.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1933.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1933.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الرابعة، اجتماع السنة 1934.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1938.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1939.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1941.
- محاضر مجلس الاعيان والنواب ، الجلسة المشتركة لسنة 1941– 1942.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشرة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1947.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948.
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1949-1950.

- محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1937 .
- محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي السادس عشر لسنة 1941 – 1942
- محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي السابع عشر لسنة 1942– 1943.
- محاضر مجلس الاعيان، مجموعة محاضر الجلسات ، الاجتماع الاعتيادي الثاني والعشرون لسنة 1948– 1949 .
- محضر الجلسة المشتركة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1948–1949.
- مجموعة محاضر الجلسات، الاجتماع الاعتيادي السابع والعشرون لسنة 1953 – 1954 والاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1954.

ثالثا: الوثائق البريطانية غير المنشورة :

1-وثائق وزارة الخارجية البريطانية [.F.O]:

- 371 -27070 .E-238.
- 371 -27070. E-2604.
- 371 -27070. E-32343.
- 371 –20016 .08443.
- 371 -31371. E-6356.
- 371 -31371. E-253.
- 371 –31371 .E-4722.
- 371 -350.10 .E-1661.
- 371 –31371 .E-2596.
- 871 -20013.
- 371 - 68445.

رابعا: الكتب العربية والمترجمة :

1. ابراهيم الراوي ، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث ، ذكريات، بيروت ، 1969 .
2. احمد فوزي ،12 رئيس وزراء ، بغداد ، 1984 .
3. ــ ، شخصيات وتواقيع ، ط1 ، بغداد ، 1990 .
4. احمد مختار بابان ، اخر رئيس وزراء العهد الملكي في العراق ، إعداد وتقديم د.كمال مظهر احمد ، عمان ، 1999 .
5. اسامة عبد الرحمن الدوري ، تطور سياسة العراق النفطية في العراق ، 1952-1963 ، بغداد ،2003.
6. برسي كوكس وهنري دوبس ، تكوين الحكم الوطني في العراق الحديث من 1914 – 1926 ، ترجمة بشير فرجو ، الموصل ، دون تاريخ.
7. توفيق السويدي ، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ط1 ، بيروت ، 1969 .
8. ــ ، وجوه عراقية عبر التاريخ ،ط1 ، لندن ، 1987.

9. جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق (1941 –1953) ، النجف ، 1976 .
10. جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ج2، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، 1965 .
11. جيرالد دي غوري ، ثلاثة ملوك في بغداد ، ترجمة سليم طه التكريتي، ط1، بغداد ، 1983 .
12. حسن مصطفى ، البارزانيون وحركات بارزان (1932 .1947) ، بغداد ، 1984.
13. حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق 1925 – 1946 ، موقف جماعة الأهالي منها ، ط1 ، بغداد ، 1983 .
14. حليم احمد، موجز تاريخ العراق (1920 –1958) ، بيروت ، 1958.
15. حنا بطاطو ، العراق ، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الاول، ترجمة عفيف الرزاز، ط1 ، بيروت ، 1990 .
16. ــ ، العراق ، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ط1 ، بيروت ، 1992 .
17. ــ ، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ط1، 1992 .
18. خالد صبحي احمد الخيرو ، السياسة الخارجية العراقية بين 1945 –1953 ، بغداد ، 1986 .
19. خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم (بدايات الصعود)، ج2، من موسوعة 14 تموز ، بغداد ، 1989 .
20. خليل كنه ، العراق أمسه وغده ، ط1، بيروت ، 1966 .
21. خيري أمين العمري ، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد ، ط1، بغداد ، 1979 .
22. زاهية قدوره ، تاريخ العرب الحديث ، ط2 ، بيروت ، 1971 .
23. ستار جبار الجابري ، سعد صالح ودوره السياسي في العراق ، بغداد ، 1997 .

24. سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق ، بيروت ، 1938 .
25. سندرسن باشا ، طبيب العائلة المالكة في العراق (1918 –1946) ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط2 ، بغداد ، 1982 .
26. صدر الدين شرف الدين ، سحابه بورتسموث ، بيروت ، 1948 .
27. طه الفياض ، الإعصار الشديد في تفنيد سياسة السعيد ، مجموعة مذكرات رجالات الأحزاب وخطب الأعيان والنواب ، بغداد ، 1956 .
28. طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، ج2 (1942 .1955) ، بيروت ، 1978.
29. عادل تقي البلداوي ، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق (1908 .1958) ، بغداد ، 2003 .
30. ـــ ، معتقل العمارة من المدارس الوطنية العراقية في العهد الملكي ، بغداد ، 2003 .
31. عبد الجبار حسن الجبوري ، الأحزاب السياسية في القطر العراقي (1908–1958) بغداد ، 1977 .
32. عبد الجبار العمر ، الكبار الثلاثة ، ثورة 14 تموز في 14 ساعة ، بغداد ، 1990 .
33. عبد الحميد العنزي ، العراق في عهد الفيصلين ، ج1، بغداد 1955 .
34. عبد الرحمن ادريس البياتي ، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام 1959 ، ط1 ، بيروت ، 2001 .
35. عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنة 1940 التحررية، ط5، بيروت ، 1982.
36. _____ ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ط1، بيروت، 1980.
37. ـــ ، تاريخ الوزارات العراقية، ج4–5–6–7–8–9–10، ط7، بيروت ، 1988 .
38. عبد الرزاق الهلالي ، سبع سنوات في التشريفات الملكية في العراق ، بغداد ، 2002 .

39. عبد السلام محمد عارف، مذكرات الرئيس عبد السلام عارف ، المؤسسة القومية للتأليف والنشر ، ط1 ، بغداد ، 1967 .
40. عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الدمقراطية في العراق ، بغداد 1975 .
41. عبد الله الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق (1939–1945)، دراسة تاريخية ، ط1 ، بغداد ، 2004 .
42. عدنان الباجەجي ، مزاحم الباجەجي ، سيرة سياسية ، لندن 1989 .
43. علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الملكي، ط1، لندن ، 2004.
44. ــ، العلاقات العراقية . البريطانية (1945.1958)، ط1، بغداد ، 2002 .
45. ــ، وزراء خارجية العراق في العهد الملكي، ط1، بغداد، 2001 .
46. علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام 1965 ، بغداد ، 2004 .
47. فاروق صالح العمر ، ثورة مايس 1941 ودول الجوار في الوثائق البريطانية ، ط1 ، بغداد ، 2002 .
48. ــ ، المعاهدات العراقية – البريطانية واثرها في السياسة الداخلية (1922 .1948) ، بغداد ، 1977.
49. فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الدمقراطي(1946 – 1958) ، بغداد ، 1963 .
50. ـ ، الفكر السياسي في العراق المعاصر(1914 . 1958) ، بغداد ، 1984 .
51. فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق،ج1، بغداد، 1979.
52. فؤاد عارف ، مذكرات فؤاد عارف ، تقديم وتعليق د. كمال مظهر احمد ، ج1 ، ط2، دهوك ، 2000 .
53. كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الدمقراطي ، ط1 ، بيروت ، 1971 .
54. ــ ، من أوراق كامل الجادرجي ، ط1 بيروت، 1971 .

55. كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، دراسة تحليلية، بغداد ، 1987 .
56. مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ط1، بيروت ، 1981.
57. ـ ، عرب معاصرون، أدوار القادة في السياسة، بيروت،1974.
58. مجموعة من الشباب ، سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر – بيفن ودور الحزب الوطني الدمقراطي فيها ، مطبعة الاهالي ، بغداد ، 1960.
59. محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة 14 تموز في العراق ، ط1 ، بيروت ، 1981.
60. محمد علي كمال الدين ، سعد صالح ، بغداد، 1949 .
61. محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية (1897 –1968) ، بغداد ، 1998 .
62. محمد فائز القصري ، حرب فلسطين عام 1948 ، الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب ، ط1 ، القاهرة ، 1961 .
63. محمد فاضل الجمالي ، صفحات من تاريخنا المعاصر ، القاهرة ، 1992.
64. مس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، 1977.
65. محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941، ط1 ، بيروت ، 1969.
66. محمود شبيب ، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر ، بغداد ، 1988.
67. محمود فهمي درويش ، دليل العراق الرسمي، لسنة 1936 ، بغداد ، ط2، 1960 .
68. مقدام عبد الحسن الفياض ، تاريخ النجف السياسي (1941 –1958)، ط1، بيروت ،2002 .
69. موسى الشابندر، ذكريات بغدادية "العراق بين الاحتلال والاستقلال" ، ط2، لندن ،1993 .
70. موسى علي الطيار ، أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي ، بغداد ، 1981 .

71. مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، لندن ، 1985 .
72. ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما (1894-1974) ، ط2، بيروت، 1975 .
73. ناصر الدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الأوسط ، ط2 ، بيروت ، 1961 .
74. نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، بيروت، 1968 .
75. نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لأمتيازات النفط في العراق (1925 – 1952) ، ط1 ، بيروت ، 1980 .
76. هاشم الخياط ، الوثبة الخالدة وذكرى اربعين الشهداء ، بغداد ، 1948 .
77. ولدمار غلمن ، عراق نوري السعيد ، بيروت ، 1965 .

خامساً : الرسائل الجامعية غير المنشورة :

1. حسنين عبد الكاظم عجة، إيران وسياسة الأحلاف الإقليمية(1937 . 1959)، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية التربية الجامعة المستنصرية ،2002 .
2. رحيم كاظم محمد الهاشمي ، محمد فاضل الجمالي دوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام 1958 ، أطروحة دكتوراه ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة البصرة ، 1997 .
3. زينب عبد الحسن حمود الزهيري ، تطور التجارة في العراق للفترة 1932 . 1939 ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، 2002 .
4. سمير عبد الوهاب التكريتي، العراق والقضية الفلسطينية 1948- 1958 ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد، 1987.
5. طارق يونس السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (1890 -1958)، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1991 .
6. عبد الرحمن إدريس البياتي ، الشيخ محمود الحفيد(البرزنجي) والنفوذ البريطاني كردستان العراق حتى عام 1925، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، 2004 .

7. كريم حيدر خضير ، تاريخ الشرطة العراقية(1932 – 1958) ، أطروحة دكتوراه ، مقدمة الى كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، 2000 .
8. محمد رشيد عباس، مجلس الأعيان العراقي(1925– 1958)، أطروحة دكتوراه ، مقدمة الى كلية التربية ابن رشد–جامعة بغداد، 1988.

سادسا: الكتب الأجنبية:

1. Majid Khaduri., Republication, Iraq, A study in Iraqi Politics since the revolution of 1958, Oxford University.
2. W.M.Roger.Lowis.The British Empire in Arab nationalism The United and States postwar Impenialism , London,1948.

سابعا: البحوث والمقالات :

1. النخبة السياسية في العراق 1920 –1958، دراسة تحليلية للوزارات العراقية، ترجمة محمود عبد الواحد محمود ، مجلة دراسات تاريخية ، بيت الحكمة ، العدد 13 ، آذار ، 2002 .
2. صالح جبر ، صفحات مطوية ، سلسلة دراسات ، ج7، من جريدة الأمة، كانون الثاني 1952 .
3. عادل تقي البلداوي ، أضواء على رسائل المعتقلين السياسيين في ثورة مايس 1941 ، مجلة دراسات تاريخية ، بيت الحكمة ، السنة الثالثة ، العدد الثاني ، نيسان – حزيران ، 2001 .
4. عبد الله الجوراني ، دور سوق الشيوخ الوطني ضد الوجود البريطاني ، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، العدد الثاني ، السنة 1999 .
5. فاروق صالح العمر ، معتقل الفاو 1941 في ضوء الوثائق العراقية ، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة السنة الثالثة، العدد الثاني، نيسان – حزيران 2001 .
6. فاضل حسين ، سياسة نوري السعيد الخارجية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، 1976 .

ثامنا :الصحف والمجلات :

1- الصحف:

1. الاخبار.
2. الامة .
3. الاهالي .
4. البلاد .
5. الجبهة الوطنية .
6. الحوادث .
7. الدفاع الفلسطينية .
8. الراي العام .
9. الزمان .
10. الساعة .
11. صوت الاحرار .
12. صوت الشعب .
13. العالم العربي .
14. لواء الاستقلال .
15. له موند الفرنسية – باريس .
16. النبأ .
17. الوطن .

2- المجلات :

- بيت الحكمة .
- الجمعية التاريخية المصرية للدراسات التاريخية .
- الحياة .

- كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- المثقف العربي .
- الوادي .

3-الانترنيت :

1. جاسم المطير ، موسوعة صوت العراق ، رسائل حب يهودية (10)، ملف بعنوان صالح جبر .Publishedon Nov, 6, 2003, p.3
2. سيف الدين عبد الجبار،صفحات مطوية من حياة صالح جبر ، الحلقة الأولى ، مجلة الحياة ،.File:cl, windows Desktion. P. 15
3. كاظم حبيب، من اجل ان لا ننسى ما فعله الاستعمار البريطاني والنظام الملكي على مدى أربعة عقود
BienvenUeChezlesIsurdes,enFranceCCKdPnet,23,06,2003.
4. محمد صادق أمين ، ملف المعارضة العراقية بين الماضي والحاضر ، 2 تشرين الثاني 2002 .

تاسعا: المقابلات الشخصية :

1. رفعت عبد الرزاق ، صحفي ، في 19 تشرين الاول2003 .
2. عبد الستار مجبور ، سكرتير صالح جبر ، في 24 كانون الثاني 2004 .
3. علي عبد الستار مجبور ،أبن خديجة صالح جبر ، 16 كانون الثاني 2004 .